الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باجي مختار/ عنابة **Université Badji-Mokhtar/Annaba**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

السنة الثالثة ل.م.د/ السداسي الخامس

تخصص: علم الاجتماع العام

مطبوعة بيداغوجية–املاءات

محاضرات في مقياس: ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي

من إعداد الدكتورة: بوستيل زهيرة

أستاذة محاضرة –ب–

السنة الجامعية: 2023 –2024

البرنامج الوزاري

مقدمة حول البحث الاجتماعي والتحقيق الميداني

المحور الأول: خطوات البحث الاجتماعي

المحور الثاني: الإشكالية والفرضيات

المحور الثالث: المفاهيم، المتغيرات والمؤشرات...

المحور الرابع: العينة (تعريفها/ أنواعها)

المحور الخامس: تقنيات جمع البيانات:

-الملاحظة وأنواعها

- المقابلة (الموجهة والنصف موجهة، المقابلة الجماعية)

- الاستمارة

- البيوغرافيا

المحور السادس: تصنيف وتحليل المعطيات المجمعة

المحور السابع: طريقة كتابة تقرير البحث

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	08
المحاضرة الأولى: عموميات حول البحث الاجتماعي والتحقيق الميداني	
تمهيد.....	10
1-1-تعريف البحث العلمي.....	10
1-2-تعريف البحث الاجتماعي.....	14
1-3-تصنيف البحث الاجتماعي.....	16
1-4-تعريف منهجية البحث الاجتماعي.....	19
1-5-تعريف التحقيق الميداني.....	20
خلاصة.....	22
المحاضرة الثانية: خطوات البحث الاجتماعي	
تمهيد.....	23
2-1-نماذج لخطوات البحث الاجتماعي.....	23
2-1-1-نموذج **ريمون كيفي ولوك فان كامبنهاودت**	23
2-1-2-نموذج **معن خليل عمر**.....	28
2-1-3-نموذج **موريس أنجرس**	29
2-1-4-نموذج **غوتيي بونوا**	32
خلاصة.....	34

المحاضرة الثالثة: بناء إشكالية البحث

تمهيد..... **35**

3-1-تعريف إشكالية البحث..... 35

3-2-الفرق بين مشكلة البحث وإشكالية البحث..... 36

3-3-كيفية تحديد مشكلة البحث..... 37

3-4-مكونات إشكالية البحث..... 39

3-5-مراحل اعداد إشكالية البحث..... 40

خلاصة 41

المحاضرة الرابعة: المفاهيم/ المتغيرات/ المؤشرات

تمهيد..... 42

4-1-ماهية المفاهيم..... 42

4-1-1-تعريف المفهوم 42

4-1-2-شروط المفاهيم..... 44

4-1-3-أنواع المفاهيم..... 45

4-2-المتغيرات..... 46

4-2-1-خصائص المتغيرات.....

4-3-المؤشرات..... 48

4-3-1-صفات المؤشرات..... 50

4-4-المقاييس..... 50

4-4-1-أنواع المقاييس..... 51

خلاصة..... **53**

المحاضرة الخامسة: بناء الفرضيات

تمهيد..... **54**

5-1-تعريف الفرضية..... 54

5-2-مصادر صياغة الفرضيات..... 55

5-3-مكونات الفرضية..... 55

5-4-شروط الفرضية..... 56

خلاصة..... 57

المحاضرة السادسة: المعاينة/ العينة

تمهيد..... **58**

6-1-تعريف المعاينة/ العينة..... 59

6-2-بعض المفاهيم المرتبطة بالعينة..... 60

6-3-أساليب العينات..... 61

6-4-تصنيف العينات..... 61

خلاصة..... **69**

المحاضرة السابعة: الملاحظة

تمهيد..... **70**

7-1-تعريف الملاحظة..... 70

7-2-أنواع الملاحظة..... 71

7-3-إجراءات الملاحظة بالمشاركة..... 75

7-4-مزايا وعيوب الملاحظة.....,,,,,,,,,,..... 76

خلاصة..... **76**

المحاضرة الثامنة: المقابلة

تمهيد..... **77**

8-1-تعريف المقابلة..... 77

8-2-القواعد الأساسية للمقابلة..... 77

8-3-أنواع للمقابلة 79

8-4 مزايا وعيوب المقابلة..... 81

خلاصة..... **81**

المحاضرة التاسعة: الاستبيان

تمهيد..... **82**

9-1-تعريف الاستبيان..... 82

9-2-أنواع الاستبيان..... 83

9-3—كيفية بناء استمارة الاستبيان..... 84

9-4-مزايا وعيوب الاستبيان..... 86

خلاصة..... **86**

المحاضرة العاشرة: البيوغرافيا

تمهيد..... 87

10-1-تعريف البيوغرافيا (السيرة الحياتية) 87

10-2-تصنيف السيرة الحياتية 89

10-3-مراحل اجراء تقنية البيوغرافيا..... 90

10-4-تحليل السيرة الحياتية..... 90

خلاصة..... **91**

المحاضرة الحادية عشر: تصنيف وتحليل البيانات

تمهيد..... **92**

11-1-تصنيف البيانات..... 92

11-2-ترميز البيانات..... 93

11-3-تنظيم الجداول الإحصائية..... 96

11-4-تحليل وتفسير البيانات..... 102

خلاصة..... **103**

المحاضرة الثانية عشر: كتابة تقرير البحث

تمهيد..... **104**

12-1-العناصر الأساسية للبحث..... 104

12-2-كيفية الاقتباس..... 105

12-3-طرق التهميش وكتابة المراجع..... 106

12-4-خطة نموذجية لمحتويات البحث..... 111

خلاصة..... **111**

خلاصة عامة..... 112

المراجع..... 113

الملاحق..... 118

مقدمة:

لا يخفى على أحد بأن تقدم الأمم مرهون بالبحث العلمي المرتكز على قواعد منهجية محكمة، والذي على الطالب(الباحث) الالتزام بها للوصول الى النتائج العلمية الرصينة التي ترجع بالفائدة على المجتمع.

يبقى الهدف من هذه المحاضرات هو توجيه الطالب لتسهيل انجاز عمله البحثي مع تبسيط الإجراءات المنهجية، بالتركيز على أهم المراحل التي يتبعها، بدءا باختيار الموضوع وتحديد مشكلته من خلال سؤال الانطلاق، اعداد التصور المبدئي الذي يتطور بتطور القراءات والاحتكاك بذوي الخبرة والتخصص، بمعنى الاستناد إلى المنظومة العلمية التي تتضمن: التراث النظري، المعالجة المفاهيمية، الدراسات السابقة، أدوات جمع البيانات، تفسير وتحليل البيانات، مع إبراز طرق التوثيق والتهميش وترتيب المراجع بما يتماشى ومتطلبات القواعد المنهجية.

وقد تم تقسيم محاضرات هذا المقياس، وفقا للمقرر الوزاري، على النحو التالي:

- **المحاضرة الأولى:** تأتي، بعد المقدمة، في شكل عموميات حول البحث الاجتماعي والتحقيق الميداني، تتناول تحديد مفاهيم: البحث العلمي، البحث الاجتماعي، تصنيفات البحوث، المنهجية، الطريقة أو آلية البحث، التحقيق الميداني؛

- **المحاضرة الثانية:** تتمثل في مراحل وخطوات البحث الاجتماعي، بتقديم نماذج لكل من **كيفي ولـ.ف. كامبنهاود L.V.Campenhoudt & Quivy، موريس أنجرس Maurice Angers، معن خليل عمر، غوتيي بونوا، Gauthier Benoît**، و بالرغم من الاختلافات في عدد مراحلها، **إلا أنها** تصب في نفس المنحى البحثي؛

-**المحاضرة الثالثة:** تتعلق ببناء إشكالية البحث التي تعتبر عصب التحليل السوسيولوجي المحكم، مع توضيح الفرق بين **إشكالية البحث** و**مشكلة البحث**، الذي كثيرا ما يخلط الطالب(الباحث) بينهما...، وكذا، تبيان الشروط، العناصر الأساسية، والمراحل التي يجب اتباعها عند صياغة إشكالية البحث؛

-**المحاضرة الرابعة:** تتمثل في تحديد المفاهيم، وضبط أنواعها: المفاهيم النظرية والمفاهيم الإجرائية، المؤشرات وخصائصها، المقاييس وأنواعها، حتى يتمكن الطالب من معرفة كيفية التحديد المحكم للمفهوم ومن ثم، استخراج مؤشراته بما يخدم أبعاد الموضوع...؛

-**المحاضرة الخامسة:** تتعلق بكيفية بناء فرضيات الدراسة، مصادرها، الشروط الأساسية لصياغتها، مع ضبط متغيراتها (متغير مستقل/ متغير تابع)، وهذا، بعد تحديد مفاهيم ومتغيرات البحث بشكل واضح؛

-**المحاضرة السادسة:** تتناول المعاينة التي تعتبر بمثابة الطريقة المتبعة في اختيار العينات المناسبة لموضوع الدراسة، مع توضيح أساليبها: العينات الاحتمالية (العينات العشوائية) /العينات غير الاحتمالية (العينات غير العشوائية) وكذلك أنواعها...؛

-**المحاضرة السابعة:** تتضمن عرض الملاحظة كتقنية من تقنيات جمع البيانات بمختلف أنواعها، مع ذكر بعض مزاياها وعيوبها؛

-**المحاضرة الثامنة:** تتعلق بتقنية المقابلة بمختلف أنواعها، مع التركيز على المقابلة الموجهة، المقابلة غير الموجهة/ المقابلة الحرة، وتوضيح القواعد الأساسية لإجرائها، بعض مزاياها وعيوبها؛

-**المحاضرة التاسعة:** تتناول تعريف الاستبيان، أنواعه، مزاياه وعيوبه، مع توضيح إجراءات إعداد أسئلة الاستمارة، مع ذكر بعض ميزاته وعيوبه؛

-**المحاضرة العاشرة:** تتعلق بتقنية البيوغرافيا من حيث تعريفها، تصنيفها، والإجراءات المتخذة عند مباشرتها؛

-**المحاضرة الحادية عشر:** تتعلق بتصنيف وتحليل البيانات، من حيث تنظيم البيانات، تصنيفها، ترميزها ليتسنى تفريغها في جداول أو رسومات بيانية، ومن ثم، تحليلها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة لاستخلاص أهم النتائج ...؛

-**المحاضرة الثانية عشر:** تتلخص في كتابة تقرير البحث، بالتركيز على العناصر الأساسية للبحث الاجتماعي، وتوضيح طرق التهميش وكتابة المراجع بما يتماشى والقواعد المنهجية المطلوبة.

المحاضرة الأولى: عموميات حول البحث الاجتماعي والتحقيق الميداني

تمهيد

سيتم التركيز، في هذه المحاضرة، على تحديد بداية التفكير الاجتماعي، بشكل وجيز، حتى يتسنى للطالب معرفة المراحل التي مر بها علم الاجتماع حتى أصبح كعلم بمناهجه وأدواته...، مع تناول المفاهيم المرتبطة بالمقياس: البحث، البحث العلمي، البحث الاجتماعي منهجية البحث، التحقيق الميداني.

1-1-تعريف البحث الاجتماعي:

قبل البدء في تعريف البحث الاجتماعي، لا بد من التوضيح بأن علم الاجتماع قد مر، كغيره من العلوم الأخرى، بفترة طويلة حتى وصل إلى ما وصل إليه، وعليه نتساءل، متى نستطيع تحديد بداية التفكير الاجتماعي؟، لا نستطيع تحديده بالضبط، إلا أن نقول بأنه قد بدأ ببداية الإنسان نفسه، وبوجود الطبيعة.

وبالتالي، كي نتفهم الخطوات التي مر بها التفكير الاجتماعي، لا بد من التمييز بين **المعرفة العامية** (الساذجة) **والمعرفة الموضوعية.**

المعرفة العامية: إن المعرفة العامية التي نعرفها كمعرفة ساذجة غير متحررة من الانطباعات و النزعات الذاتية، و هي ليست مطابقة للواقع، و حتى الفلاسفة الذين درسوا المجتمع قديما قد غلب على محاولاتهم طابع التفكير الذاتي، وهذا ما يتجلى في كل من محاولات" **افلاطون Platon** " (في الجمهورية الفاضلة)، و" **أرسطو Aristote**" في كتابه (السياسة)، **الفارابي** في(المدينة الفاضلة)، "**توماس مور Thomas Moore**" في (أرض الأحلام) في القرن السادس عشر، و"**جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau**" في(العقد الاجتماعي)؛ إذ كانت تعبر كل هذه المحاولات عن المثل الأعلى الذي كان يتخيله المفكر أو الفيلسوف: تفكير غائي، مع استثناء محاولة **ابن خلدون(1322-1406)**، الذي وضع أسس علم الاجتماع وحدد موضوعه في دراسة الظواهر الاجتماعية، حيث تعتبر قراءاته للظواهر الاجتماعية بمثابة الدراسات الرائدة

التي استطاع فيها رصد تأثيرات البيئة الطبيعية والمجال الجغرافي على أنماط الحياة، على العادات والتقاليد و العمران البشري عموما، وعليه، تبرز اسهاماته من خلال الانتقادات التي وجهها لطرق البحث التي تبناها المفكرون السابقون(1).

وعليه، فقد تميز علم الاجتماع، في مرحلة أولى، بوجهة نظر غائية أو معيارية، لكن، **في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، بدأ البحث العلمي يتعزز بالروح العلمية**، إلى أن التفاسير الأولى للظواهر الاجتماعية **في القرن التاسع عشر** كانت مبنية بالخصوص على عامل واحد، و هذا حسب اختلاف ثقافة و تكوين العلماء، فبعضهم ركز على أهمية عامل المناخ في تفسيره للظواهر الاجتماعية، منهم **"مونتسكيو Montesquieu"**(1689-1755)، والبعض الآخر على الجانب العضوي، وشبه بذلك المجتمع بجسم الإنسان، إلى غير ذلك من التفسيرات...؛ إلا أنه، لا يمكن تفسير الظاهرة الاجتماعية على عامل واحد بالنظر لتعقيدها وتشابكها، وبالتالي، لا بد من النظر إلى العوامل المختلفة التي ترتبط بالظاهرة من قريب أو بعيد...

ولعل مساهمة **سان سيمون Saint Simon(1760-1825)** و**أوجيست كونتAuguste Comte (1798-1857)** في بناء المجتمع كانت آخر المحاولات التي مهدت لنشأة علم الاجتماع وتحديد منهج البحث فيه (أي تخليص علم الاجتماع من الأحكام المعيارية)، فقد وضع **أوجيست كونت** "**قانون الحالات الثلاث**"(2)، الذي يرى من خلاله بأن **الروح العلمية** أكثر قابلية لتنظيم الانسجام الذهني مما عليه في **الروح الميتافيزيقية** أو **اللاهوتية**...؛ بالرغم من أن اعتقاد **أوجيست كونت** كان منصبا على وجود قوانين تخضع لها الظواهر الاجتماعية والأخلاقية، فهو لم يتخلص من الفلسفة الإصلاحية، مما جعل بعض تلامذته، ومن بينهم: "**إميل دوركايم Emile Durkheim(1858-1917) الذي يولي الاهتمام بالتفرقة ما بين الدراسات الاجتماعية النظرية وبين الإصلاح الاجتماعي، وكذلك التفرقة ما بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية،**

---

(1) –عبد الغني عياد، البحث الاجتماعي، منهجيته، مراحله، تقنياته، منشورات جروس برس، لبنان، 2002، ص.18.

(1) –Thomas Gay, L'indispensable de la sociologie, Studyrama, France, 2004, p. 15.

وأصبح، بعد ذلك، مفهوم علم الاجتماع يدل على الدراسة العلمية للمجتمع التي تعتمد على:

-الملاحظة؛

-تقرير الواقع؛

-المقارنة والتفسير.

وبالتالي، كانت المساهمات المنهجية لدراسة الظاهرة الاجتماعية بفضل أعمال ا.**دوركايم E. Durkheim**، في كتابه المعنون بـ: **قواعد المنهج السوسيولوجي «Les règles de la méthode sociologique»**، وتواصلت، فيما بعد، المجهودات في تعميق المناهج السوسيولوجية وإعادة تصنيفها، ولعل آخر تقسيم لها ظهر على يد **ريمون بودون Raymond Boudon(1934-2013)** في كتابه " مناهج علم الاجتماع" بتصنيفها إلى مناهج كمية ومناهج كيفية، أين أكد بأن تنوع مشكلات ومواضيع علم الاجتماع، عن باقي العلوم الإنسانية، هو الذي أنتج تنوعا في مناهجه(1) ...

ماذا نقصد بالبحث العلمي:

لقد اختلفت الاتجاهات النظرية عند العديد من الباحثين، في تعريف البحث العلمي، و كل واحد منهم قد أعطاه مدلولا خاصا...

يتكون البحث العلمي من مقطعين:-**(البحث)** و **(العلمي)**

- **البحث:** من الناحية اللغوية، هو مصدر الفعل الماضي(بحث)، بمعنى: تتبع، فتش، تحرى، سأل، تحرى، تقصى، حاول، طلب، وبالتالي، فإن البحث هو:" طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، وهو يتطلب التنقيب والتفكير والتأمل، وصولا إلى شيء يريد الباحث الوصول إليه"(2).

إذا، فان البحث هو عبارة عن عملية تقصي الحقائق، تبويبها، وتحليلها بالنسبة لمشكلة معينة وما يناسبها من حلول، بطريقة محايدة وغير متحيزة للمشكلة.

(1)-Raymond Boudon, Les méthodes en sociologie, Editions Delta, Liban, Paris, 1996, p.16.

(2) -محمد مسعد ياقوت، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007، ص.11.

– **العلمي:** كل ما ينسب للعلم، ويعرف بمثابة:" الدراسة الموضوعية للظواهر الواقعية، وما يترتب على ذلك من بناء المعرفة..."(1)

وعليه، **يعرف البحث العلمي** بمثابة: "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى(باحث)، من اجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث)"(2).

وبناء على ذلك، يمكن **تعريف البحث العلمي** على أنه عبارة عن استقصاء دقيق ومنظم لظاهرة ما، باستخدام المنهج العلمي وما يرافقه من تقنيات: كمية وكيفية، وهذا لغرض اكتشاف الحقائق والقواعد العامة التي يمكن التحقق منها مستقبلا، والاستفادة منها في الحياة العلمية والعملية...

يغطي لفظ البحث معاني متعددة، ويمكن تعريفه حسب" **غوتيي بونوا Gauthier Benoît** "ك: "مسار، نشاط: عندما نبحث، فإننا نقوم بشيء ما، ويتضح هذا النشاط ببعض الخصائص التي تحدد مفهوم **الموضوعية**، حيث تعرف هذه الأخيرة بمثابة: اتجاه فهم الواقع المؤسس على القبول الكلي للأحداث (أو الظواهر)، على رفض المطلق المسبق (أو إجبارية الشك بالنسبة لكل تصور متواجد من قبل) وعلى وعي حدوده الخاصة... "(3).

فعلى الباحث الاجتماعي أن يتحلى **بالموضوعية(l'objectivité)** حتى يستفاد من أبحاثه في إصلاح المجتمع، وألا يعطي أحكاما مسبقة عن مجتمعات تختلف عن مجتمعه، فالمجتمعات تختلف عن بعضها البعض، من حيث العادات، التقاليد، والقيم...، ولهذا، من الخطأ على الباحث أن يكون تجريبيا من أن يكون موضوعيا في البحث، والمقصود هنا بالتجريب، ألا يعتبر الباحث مقدما أية نتيجة للظواهر الاجتماعية

---

(1) –فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص.7.

(2) –فاروق مداس، المرجع السابق، ص.189.

(3)–Benoît Gauthier, La recherche sociale, de la problématique à la collecte de données, 5eéd, Presses universitaires du Québec, Canada, 2009, p.4

إلا بعد كشف و إثبات الحقائق نفسها، و يؤكد، في هذا الصدد، **إ.دوركايم E. Durkheim**،:" أنه يجب على عالم الاجتماع أن يشعر، حين يطرق العالم الاجتماعي، بأنه يلج في عالم مجهول"(1)؛

وهنا تبرز صعوبة القضايا الاجتماعية التي هي محل معالجة من طرف الباحث الذي يعتبر هو نفسه جزءا من البحث الذي يقوم به، فدراسة الظاهرة الاجتماعية بعيدا عن العواطف والأفكار المسبقة كأمر يكون مستحيلا (لابد أن تحمل ذاتية الباحث **الوعي الايجابي** لمدى حساسية الموقف موضع الدراسة والملاحظة).

1-2-تعريف البحث الاجتماعي: يهتم بدراسة موضوعات الدراسة الخاصة بالحياة الاجتماعية، و قد عرفت **م. قرافيتز M .Grawitz** الاجتماعي**(le social)** بأنه "يخص الرجال في المجتمع" (2)، بمعنى أن الاجتماعي يعالج الإنسان في علاقاته مع الآخرين...

●ماذا نعني بالبحث في علم الاجتماع؟:

يعرف البحث من طرف علماء الاجتماع على أنه: "مجموع العمليات المتميزة والمتتابعة والمتداخلة التي يقوم بها دارس أو أكثر في علم من العلوم بهدف جمع معلومات بشكل نظامي تنير ظاهرة ما قابلة للملاحظة بهدف شرحها وفهمها"(3).

كما يعتبر البحث في علم الاجتماع ك:" عملية منظمة، منسجمة تسمح بنشأة تساؤل علمي يتعلق بمشكلة موضع التحقيق، بهدف إيجاد إجابات وحلول، أو تطوير نظريات ومعارف جديدة، ابتداء من تحليل موضوع بحث (4).

إذ، يرجع البحث إلى مسار تقصي موجه نحو اكتشاف إجابات ملائمة لمشاكل اجتماعية، من خلال جمع

(1)- Emile Durkheim, Les règles de la méthode sociologique, PUF, Paris, 1977, p. XIV.
(2) - Benoît Gauthier, op.cit., p. 3.
(3) –عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص.15.
(4) -Hazem Ben Aissa, « Quelle méthodologie de recherche appropriée pour une construction de la recherche en gestion ? », XIème Conférence de l'Association Internationale de Management Stratégique-13-14-15 Juin 2001, p.4.

مخطط ومنظم للمعطيات، تحليل وترجمة نقدية للنتائج...، وبالتالي، فهو يتخذ بمثابة: "محاولة منظمة وموضوعية، تستهدف دراسة مشكلة محددة من أجل الوصول إلى قوانين ومبادئ عامة"(1).

ويعتبر البحث الاجتماعي من طرف **محمد الجوهري وعبد الله الخريجي** على أنه بمثابة الملاحظة المنظمة والتسجيل المنظم للسلوك الإنساني الذي يمارس داخل الأنساق الاجتماعية من أجل تطوير نظرية اجتماعية جديدة...، كما يبقى الهدف الأساسي منه هو دائما اثراء وتطوير المعرفة العلمية(2).

كما يعرف على أنه: " من بين الوسائل الموفرة للطالب لاكتساب المعارف الجديدة، لا يقتصر على استيعاب بسيط لما هو معروف، أو لمعارف متواجدة، فهو يأتي بمعارف جديدة"(3).

وهو، إذا، يتلخص في إعادة بناء ذهني للواقع الاجتماعي، لغرض الكشف عن النظام الخفي لتنوع وعدم انسجام الظاهرة مع الظواهر الاجتماعية الأخرى(4)، وحيث لا يكتفي الباحث في علم الاجتماع يكتفي بوصف الظواهر الاجتماعية، بقدر ما يحاول اكتشاف وشرح أسباب ظهورها، وتفسير العلاقات بين مختلف الظواهر تفسيرا علميا بهدف معرفة كنهها...، خاصة وأن الظاهرة الاجتماعية هي نتاج السلوك البشري وتفاعل الإنسان مع الغير في المحيط المادي والبشري(5).

وبالتالي، على الباحث أن يفكر على أساس تعقد الواقع الاجتماعي، هذا الواقع الاجتماعي المتنوع والمختلف من حيث القطاعات والمستويات: مجتمع شامل/طبقة / تجمعات/علاقات أولية/جماعات قرابة/جماعة اقتصادية، جماعة سياسية، جماعة دينية...، كما لا يمكن حسب وجهة نظر **مارسل موس Marcel Mauss** الإلمام بمعنى هذه الأشكال المختلفة للواقع الاجتماعي، إلا إذا وضعناها في الظاهرة الاجتماعية الكلية(6).

---

(1) –فاروق مداس، مرجع سابق، ص.45.

(2) –محمد الجوهري، عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي، ط5، القاهرة، 2008، ص. 8.

(3)-Ambroise Zagre، Méthodologie de recherche en sciences sociales, L'Harmattan, Paris, 2013, p.1

(4) -ID., p.11

(5) –تأليف جماعي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999، ص. 12.

(6) -Ambroise Zagre, op.cit ., p.8

يمكن اعتبار الحث الاجتماعي على أنه عملية البحث عن المعرفة باتباع إجراءات منهجية منظمة لغرض تفسير وتحليل الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها.

1-3-تصنيف البحث الاجتماعي:

لقد تعددت أنواع البحوث الاجتماعية نتيجة تنوع مجالات وميادين وموضوعات علم الاجتماع، إضافة الى حرص الباحثين على الاستفادة من الخبرات العلمية المختلفة...، وتم ادراجها تبعا للتصنيف الموالي(1):

- **البحث الكشفي(La recherche exploratoire):** الذي يطلق عليه البحث الاستطلاعي، فهو يهدف الى معرفة الظاهرة أو المشكلة المطروحة لاكتشاف الحقائق أو الأفكار الجديدة التي تمكنه من الاحاطة بأبعاد المشكلة بشكل دقيق.

كما يعتمد هذا النوع من البحوث على مراجعة نتائج الدراسات والبحوث التي لها صلة بالظاهرة المدروسة التي ستساهم في إثراء جوانب البحث ...

- **البحث الوصفي (La recherche descriptive):** يركز على دراسة الحقائق الراهنة للظاهرة موضوع الدراسة أو موقف أو عدد من الأفراد أو مجموعة من الأحداث والمواقف الاجتماعية، وبالتالي، تنحصر مهمة الباحث، في هذا النوع من البحوث في وصف وتدوين البيانات من الحقل الميداني أو من السجلات والوثائق المتوفرة، أو عن طريق اتصاله بذوي الاختصاص والخبرة، أي أنه يقوم بوصف الواقع دون صياغة فرضيات مسبقة؛ وعادة ما يتم البحث الوصفي في مرحلتين:

- مرحلة الاستكشاف أو الصياغة؛

- مرحلة التشخيص والوصف المعمق

وعليه، يسعى البحث الوصفي الى الدراسة الدقيقة للظاهرة بتفسير البيانات وتشخيصها ووصفها بعمق بعيدا عن السطحية.

---

(1) -عبد الغني عياد، مرجع سابق، ص.ص. 27-32.

-**البحث التشخيصي (La recherche diagnostic):** يتجه الباحث، في هذا النوع من البحوث، الى اختبار الفروض السببية: دراسة الأسباب المؤدية لحدوث الظاهرة، وبالتالي، لا يمكن تعليل الكثافة السكانية بعامل واحد: اقتصادي، ثقافي، اجتماعي، سياسي، بل يمكن إرجاعها إلى هذه العوامل المجتمعة التي تتفاوت من حيث نسبها في حدوث الظاهرة...

كما لخص **أمبرواز زقر Ambroise Zagre** تصنيف البحوث في علم الاجتماع في فئتين(1):

*-**البحث النظري (La recherche théorique)** الذي يطلق عليه البحث **الأساسي (La recherche fondamentale):** يسمى أحيانا "صافيا" أو "أكاديميا"، وهو يعتبر كنشاط منظم يهدف، بصفة عامة، إلى تطوير المعارف العملية والتقنية، يهتم بمعرفة أسس الظاهرة من خلال اكتشاف القوانين التي تحكم التشكل الأساسي والعلاقات ما بين مختلف المواد...

إن **البحث الأساسي** هو استثمار علمي قد تقع أهدافه في مسعى الأهداف على الأمدية: القصيرة أو البعيدة(2)، كما ينجز، عادة، مثل هذا النوع من البحوث، من طرف مؤسسات التعليم العالي وكذلك المعاهد المتخصصة التي تنشط في مجال الدراسات الأساسية، ناهيك على أن المؤسسات الكبرى تخصص مبالغا قيمة للاستثمار في مثل هذا النوع من البحوث، لضمان ميزتها التنافسية في خضم التغيرات الحاصلة...؛

*-**البحث التطبيقي (Recherche pratique)** : نوع من الدراسات يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية، وهو بذلك يهدف إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية(3)، بمعنى إيجاد حلول لمشكلات مصادفة في الميدان أو تطوير أدوات لتغيير الممارسات(4). كما تجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الكبرى تخصص مبالغا قيمة للاستثمار في مثل هذا النوع من البحوث، لضمان ميزتها التنافسية في خضم التغيرات الحاصلة؛ في كلتا الحالتين، يرمي البحث إلى تقليص اللاتأكد.

---

(1)-Ambroise Zagre, op.cit., p.p.16-18.

(2) -محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002، ص. 22

(3) -طاهر حسو الزيباري، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011، ص.28.

(4) - Benoît Gauthier, op.cit., p.8

إذ يمكن التمييز بين مختلف **أصناف البحث التطبيقي** التي تتلخص في: البحث–الفعل/البحث–التنمية/البحث التقييمي...

–البحث–الفعل: يهتم بالأفعال الإنسانية والظواهر الاجتماعية، لمحاولة حل المشاكل حسب منطق صنف التحقيق–النظرية–التطبيق.

يمكن أن يكون البحث–الفعل، حسب **فان دير مارن Van der Maren** ذو رهانات سياسية أو رهانات براجماتية.

في الحالة الأولى: فهو يأخذ لون إيديولوجي، وحتى إن تمت زعزعته لأغلبية أو أقلية لتمريره معايير جديدة؛

في الحالة الثانية: يستجيب لحاجة محسوسة في الميدان، حيث يقوم الباحث بتحليل الوضعية، يقترح طريقة للتدخل مع الفاعلين، يقيّم أثر التدخل، ثم يقوم بالتعديلات.

–البحث–التنمية: هو كشكل من البحوث، يحاول وضع أدوات فعالة، استراتيجيات، طرق، أدوات، آليات جديدة...، أي يتعلق الأمر بتكييف نتائج البحث التطبيقي والمعارف الأمبريقية، لغرض استخدام أدوات وتقنيات جديدة.

على سبيل المثال: يمكن للبحث البيداغوجي أن يحاول فهم مسار الحساب (بحث أساسي)، ثم تحديد كيف يستطيع الطفل تعلم الحساب بشكل فاعل (بحث تطبيقي)، وأخيرا، محاولة إعداد دليل الحساب على أساس نتائج البحوث السابقة (البحث–التنمية).

–**البحث التقييمي** : هدفه تشكيل مجموعة من الأسباب و البراهين لغرض اتخاذ قرار، إذ يتعلق الأمر بإحضار أدلة تسمح بشرعية، اختبار أو قضية، استراتيجية.

ترتكز طريقة البحث التقييمي، أحيانا، على المقارنة ما بين البرنامج القديم والبرنامج الجديد.

ومن الصعب على الباحث الفصل بين البحث النظري والبحث التطبيقي لوجود علاقة تكاملية بينهما؛ وغالبا ما يعتمد البحث التطبيقي في بناء فرضياته وأسئلته الأطر النظرية المتوفرة في الأدبيات المختلفة،

كما أن البحوث النظرية تستفيد من الدراسات التطبيقية، بشكل مباشر أو غير مباشر، من نتائج الدراسات التطبيقية بمراجعة منطلقاتها النظرية وتكييفها مع الواقع.

1-4-تعريف منهجية البحث الاجتماعي:

غالبا ما يتم الخلط بين علم المناهج (**la méthodologie**) وطريقة البحث أو آلية البحث (**la méthode**)، إلا أنه، يجب التوضيح بان **منهجية البحث الاجتماعي** تشمل، في نفس الوقت، هيكل الفكر وشكل البحث، والتقنيات المستخدمة لتطبيق هذا الفكر والشكل (1).

كما تعرف **المنهجية** بمثابة " الضوابط والطرق والوسائل العلمية التي يستخدمها الباحث لإجراء بحثه..."(2)، وهي بذلك تتضمن كل المراحل التي يتبعها الباحث منذ بداية عملية التفكير في الموضوع إلى غاية انجازه، بمعنى تحويل الواقع المدروس إلى تحاليل وتفاسير ذهنية مجردة، كما أنها تضم الجوانب الشكلية التي تناقش في الأطروحات والرسائل الجامعية...، وهي بذلك تدخل في سياق القواعد الفنية للبحث، بينما تتمثل **طريقة البحث** في تقنيات وأدوات جمع البيانات، دون الاعتماد على التحليل أو التفسير...

يجب التنبيه، في هذا الصدد، أن **قلب المنهجية المعاصرة للبحث الاجتماعي هو فعل الملاحظة**، المرتبطة بمرحلة التنظير، وهي مواجهة الأفكار المنحدرة من الخبرة والخيال، المعطيات الملموسة من خلال الملاحظة لغرض المصادقة على هذه الأفكار أو نفيها؛ وعليه، لا بد أن تحضر الملاحظة، تنجز ويتم تحليلها، حيث تكون، بذلك، المرحلة الأولى للبحث الاجتماعي مركزة على تحضير الملاحظة حسب نموذج **بونوا غوتيي**...

---

(1)-Benoît Gauthier, op.cit., pp.6-7.

(2) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.20.

1-5-تعريف التحقيق الميداني

ماذا نعني بالتحقيق الميداني؟:

ان لفظ تحقيق هو كمفهوم غامض، لا يحمل بالضرورة، في اللغة العادية، معنى الطريقة المنهجية للبحث، فهو يشير الى مختلف الممارسات...، إلا أنه أكثر وضوحا في اللغة الإنجليزية، مقارنة بما هو عليه في اللغة الفرنسية(1):

- عندما يتعلق الأمر بالتحقيقات الإدارية أو القانونية، يكون الحديث عن **Inquiry**؛
- أما عند قيام الشرطة بتحريات، فيسمى ذلك بـ:**Inquests** ؛
- عند انجاز الصحفي لتحقيق أو روبورتاج ، فإن ذلك يعنى : **Newspaper report** ؛
- أما فيما يخص التحقيقات السوسيولوجية أو الإحصائية فهي تأخذ عبارة **Surveys** ؛
- أما سبر الآراء (الرأي العام) فهو :**Surveys of public opinion**

ان التحقيق الميداني كمفهوم مركزي للمقاربة الأنثروبولوجية، يبرز فيه **الشكل الشفوي** بمثابة العنصر الأساسي، **والمقابلة** الوسيلة المميزة للوصول إلى أشكال تمثيل الفاعلين أثناء الفعل (الموقف)، وبالتالي، يرتكز التحقيق على اجتماعات، محادثات مع أولئك الذين لديهم ما يدلون به، وفقا لطريقتهم الخاصة(2)؛ ويبقى التحقيق كإحدى الوسائل المتاحة لعلماء الاجتماع لجمع المعلومات والبيانات (3)

كما يتقاسم كل من علم الاجتماع، الانثروبولوجيا نفس الابستمولوجيا، إلا أن هذه الفروع لا تنتج بالضرورة معطياتها بنفس الطريقة، فهي كفروع تختلف من خلال أشكال التحقيق الأمبريقي الذي يتم اختياره في كل فرع:

---

(1) -rema. Gov.rw/rema_doc/pei/Module%20II_Techniques%2027enquete.pdf(page consultée le 02/10/2016).

(2) -Nathalie Paton, « Pour une anthropologie du P.C.F, Réflexions sur l'enquête de terrain », socio-anthropologie en [ligne] 11/2002, mis en ligne le 15 Novembre 2003, https://doi.org/10.4000/socio-revues.org/142 (page consultée le02 /10/ 2016)

(3) -https://www.ecossimo.com/lenquete-en-sociologie (page consultée le 02/10/2016).

- **الأرشيف** بالنسبة للمؤرخ؛

-**التحقيق** عن طريق الاستمارة بالنسبة للسوسيولوجي؛

-**الميدان** بالنسبة للأنثروبولوجي.

كما يعرف على أنه:" أسلوب لجمع المعلومات، حيث يتم البحث عن هذه المعلومات من خلال استجوابات منهجية لمجموعة محددة من السكان من أجل تعريف وتوصيف أي ظاهرة ملاحظة من طرفهم (1).

وقد اتسع نطاق **التحقيق السوسيولوجي** في العالم الغربي، في القرن التاسع عشر(2)، من خلال نماذج أعمال كل من **شارلز بوث Charles Booth** حول حياة و عمل السكان في لندن، و **فيلرميه Villermé** بتناول لوحة عن الحالة الجسدية لعمال الحرير و القطن و الصوف...، و دراسات **فريديريك لوبلاي Frédérique Leplay** عن الحياة العائلية للفئات الشغيلة الأوروبية...

وعليه، يعتبر **التحقيق السوسيولوجي** كتقنية لجمع المعلومات التي تتميز عن التقنيات الأخرى، بفعل أن البحث عن المعلومات يكون من خلال الاستجواب المنتظم للمعنيين بالبحث في إطار المجتمع المحدد أو العينة المحددة للتوصيف، المقارنة أو التفسير، أي أن الأمر يتعلق بنمط علمي من حيث الصرامة المنهجية لغرض تفادي التحيز الذاتي للباحث.

فهو، إذا، بمثابة طريقة أمبريقية تعتمد على المراقبة المنهجية، إلى حد ما، لجانب من جوانب الواقع الاجتماعي...؛ كما يجب الإشارة الى أن هناك أشكالا مختلفة للتحقيق، نذكرها كالتالي:

*-**التحقيق الميداني** أو **التحقيق الاثنوغرافي** أو **التحقيق السوسيو-انثروبولوجي:** أين تكون العلاقة مباشرة (اتصال مباشر) بين الباحث والواقع المدروس؛

---

(2)-L'enquête sociologique in https://www.pimido.com/sciences-humaines-et sociales/sociologie/dissertation/sociologie-methode-enquete-550204.html(page consultée le 12 /10 /2022).

(3) -عبد الغني عياد، مرجع سابق، ص.19.

*-**التحقيق الوثائقي:** بمعنى ملاحظة الباحث للواقع بطريقة غير مباشرة، من خلال فحص مختلف الوثائق التي هي بمثابة الآثار التي خلفتها الظواهر التي سنقوم بدراستها.

*-**أسلوب التحقيق الوسيط أو الوسطي** المتعلق بالتحقيق عن طريق المقابلة ...

خلاصة:

لقد تم تناول التعريفات الخاصة بالبحث الاجتماعي ومختلف تصنيفاته، وكذا المنهجية المتخذة من حيث الآليات المتعلقة بجمع البيانات، مع توضيح أنواع التحقيقات، أين يتخذ التحقيق السوسيولوجي كأسلوب لجمع المعلومات، من خلال استجواب منهجي لأفراد العينة المختارة للدراسة لغرض تعريف وتوصيف أي ظاهرة أو حدث ملاحظ من طرفهم؛ ويجب التذكير، هنا، بأن التحقيق الميداني كمقياس مبرمج في السداسي السادس، سيكون تدريسه أكثر تفصيلا و عمقا من خلال الخرجات الميدانية التي تمكن الطالب من التوظيف الفعلي لتقنيات البحث الاجتماعي المتناولة...

المحاضرة الثانية: خطوات البحث الاجتماعي

تمهيد:

يتبع الباحث في انجاز أي بحث اجتماعي العديد من الخطوات التي تبدأ بفكرة تراوده، يريد بلورتها، فيما بعد، في موضوع بحث يتم تجسيده من خلال القراءات المكثفة حول الظاهرة المراد دراستها، إضافة الى احتكاكه بالمختصين في مجال تخصصه للاستزادة بخبرتهم، وهي كإجراءات أولية كفيلة بتوجيه الطالب (الباحث) لمعرفة الركائز الأساسية لإجراء بحث اجتماعي، تقوده لصياغة تصور مبدئي لعمله البحثي بتحديد المشكلة كمحاولة أولية، ويستمر في اثراء الموضوع والتقدم في بحثه للإلمام والإحاطة بأبعاده.

وسنحاول، في هذه المحاضرة، الوقوف على بعض النماذج المرتبطة بخطوات البحث الاجتماعي، حتى يتسنى للطالب إدراك الاختلافات من حيث الطرح...، الا أنها ترتكز على نفس الأسس المنهجية.

2-1-نماذج لخطوات البحث الاجتماعي:

تتباين تصورات مختلف الباحثين في سياق خطوات البحث الاجتماعي، فقد ذهب البعض منهم إلى تصنيفها في ثلاث (03) أوست (06) مراحل، أما البعض الآخر فقد لخصها في سبع(07) مراحل.

2-1-1-نموذج ريمون كيفي ولوك فان كامبنهاودتRaymond Quivy& Luc Van Campenhoudt

لقد قسم كل من **ريمون كيفي ولوك فان كامبنهاودت** البحث العلمي إلى ثلاثة(03) أطوار، أين كل طور ينقسم بدوره إلى العديد من المراحل أو الخطوات كما يبينه الشكل المدرج أسفله:

شكل رقم 01: –مراحل إجراء البحث

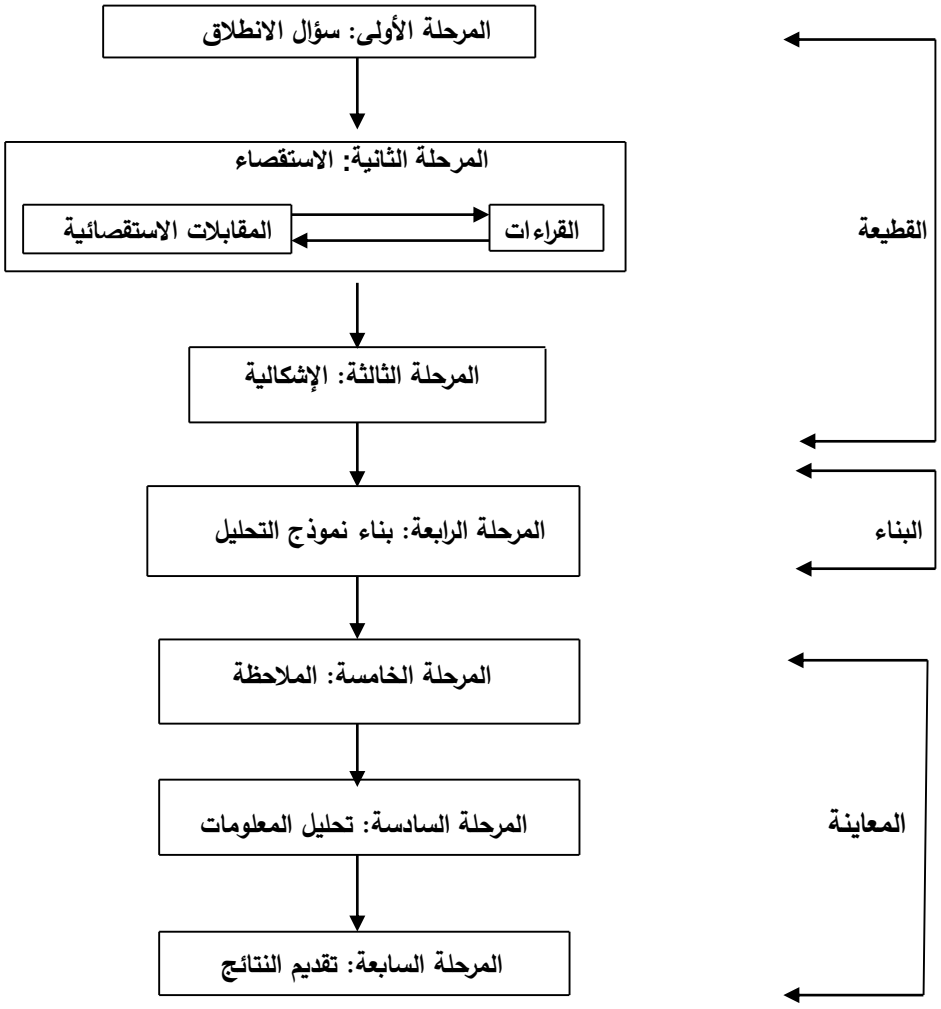

المصدر: Raymond Quivy&Luc Van Campenhoudt, Manuel de recherche en sciences sociales, Dunod, Paris, 1988 , p.15

لا بد من فهم المراحل الأساسية لطريقة البحث في العلوم الاجتماعية

مبدأ مشكلة البحث:

يرتكز مبدأ مشكلة البحث على: –تعريف موضوع البحث، ثم بناء الإشكالية؛ –جمع المعطيات؛ –معالجة وترجمة النتائج

تنقسم هذه المبادئ الثلاثة إلى ثلاث أطوار مبينة في سبع(07) خطوات أو مراحل.

يمكن تمثيل هذه الأطوار الأساسية في:

– **القطيعة:** ليست هناك مكانة لأي بحث بدون قطيعة، بمعنى قطيعة مع الآراء، الحقائق الخاطئة والأحكام المسبقة...؛

– **البناء:** الابتعاد عما نفكر لاكتشافه، بتدعيم المعارف ابتداء من جمع المعطيات الوثائقية والميدانية؛

– **المعاينة:** كبعد عملي يرمي إلى الإجابة على سؤال البحث والإشكالية واختبار الفرضيات من خلال التحقيق الميداني...

بالنسبة للمراحل:

– **المرحلة الأولى: سؤال الانطلاق:**

إن الطريقة الجيدة لدراسة بحث اجتماعي تتطلب بدل مجهود لغرض أو **توضيح المشروع على شكل سؤال الانطلاق الذي يكون واضحا، واقعيا** يتماشى وإمكانيات الباحث من حيث: الوقت، الجانب البشري، الجانب المادي...، حيث يحاول الباحث من خلال هذا السؤال، التعبير بشكل صائب على ما يريد معرفته، وفهمه بشكل أحسن...(1)

– **المرحلة الثانية: مرحلة الاستكشاف(الاستقصاء)**التي تتضمن البحث الببليوغرافي / النظري، إضافة إلى البحث الميداني/ وهي كمرحلة تسمح بالحصول على نوع من المعلومات الجيدة حول الموضوع المدروس، وإيجاد أحسن الطرق لتناوله؛ وتتضمن هذه المرحلة:

–**قراءات حول الموضوع المدروس** من : وثائق، مراجع، مجلات، بحوث سابقة، إحصائيات.

–**المقابلات الاستقصائية:** تكون كتكملة للقراءات، إذا اقتضت الحاجة لذلك، مع المختصين في الميدان، كفاءات علمية...، ويسمح مثل هذا الإجراء، بإدخال تعديلات طفيفة على سؤال الانطلاق.

([1])- Raymond Quivy& Luc Van Campenhoudt, op.cit, p.26

– المرحلة الثالثة: –إشكالية البحث:

سيتم توضيح بناء إشكالية البحث بشكل تفصيلي في المحور الثالث، إلا أنه، في هذه المرحلة، حسب نموذج ر.**كيفي & لـ. فـ. كامبنهاودت**، على الباحث التركيز على المقاربة التي يقرر اعتمادها أو تبنيها لمعالجة أو دراسة المشكلة المطروحة من خلال سؤال الانطلاق.

وعليه، تستلزم إشكالية البحث (كمرحلة معقدة لمسار البحث) مطلبين ():

– عمل يتطلب معرفة واضحة للنظريات والمفاهيم الموجودة حول موضوع الدراسة...؛

– عمل يتطلب تموقع الباحث بالنسبة لهذه النظريات؛

المرحلة الرابعة: مرحلة البناء (اقتراح تفسيري للظاهرة)

و هي تتبع المرحلة الاستقصائية و تعريف المشكلة الخاصة على شكل سؤال الانطلاق؛ وهنا يتم بناء الإطار المفاهيمي المرجعي ابتداء من سؤال الانطلاق(بأخذ كل كلمة لسؤال الانطلاق)، والذي هو عبارة عن مجموعة من المعارف، المفاهيم، المرجعيات التي تسمح بوصف، تفسير و تحليل الموضوع، في هذا الصدد، يشير **بورديو** و **باسرون Bourdieu et Passeron** إلى أن : " موضوع البحث، مهما كان جزئيا أو متقطعا، لا يمكن تحديده و بناؤه إلا وفقا لإشكالية نظرية تسمح بإخضاع أشكال الواقع إلى تساؤل منظم..."(2)؛ بمعنى أن كل بحث يندرج في إطار نظري مرجعي أو إطار مفاهيمي، و كل بحث يستخدم مفاهيما أساسية يحاول الباحث تفسيرها، حيث يكون ترتيب المفاهيم والمفاهيم الفرعية المبنية أثناء صياغة المشكلة الخاصة... لوضع التحليل اللاحق لموضوع الدراسة".

كما يمكن توضيح **الهدف من الإطار النظري** في إطار سؤال الانطلاق أو البحث، في الطرح أو البحث عن نظريات مشتركة أو متناولة في مختلف المراجع.

---

(1) -Raymond Quivy& Luc Van Campenhoudt, op.cit., p.26.

(2)-M.Bellanger, « Du constat à la question de départ », in ifsi.paca.free.fr/.../Du_constat_a_la_question_de_depart.pdf (page consultée le 23 /10/2016).

المرحلة الخامسة: -الملاحظة

تضم هذه المرحلة مجموع العمليات التي يكون من خلالها نموذج التحليل مواجها بمعطيات ملحوظة، كما يتم جمع العديد من المعلومات التي يتم تحليلها، بشكل منظم، في المرحلة اللاحقة.

يرجع تصميم مثل هذه الملاحظة إلى الإجابة عن ثلاثة(03) أسئلة(1) :

- **ماذا نلاحظ؟:** المعطيات الملائمة والمفيدة التي يجب جمعها للتحقق من الفرضيات، والتي هي محددة بمؤشرات المتغيرات؛

- **من نلاحظ؟:** هنا يجب الإحاطة بحقل التحليلات الأمبريقية، سواء تعلق الأمر بدراسة المجتمع ككل أو عينة ممثلة له؛

- **كيف نلاحظ؟:** بمعنى، ما هي الأدوات الخاصة بالملاحظة وجمع المعطيات؛ إذ، تضم الملاحظة:

- تصميم الأداة الكفيلة بتوفير المعلومات الملائمة والضرورية للتحقق من الفرضيات، على سبيل المثال: استمارة تحقيق، دليل المقابلة، دليل الملاحظة المباشرة؛

- اختبار أداة الملاحظة قبل استخدامها بشكل يضمن درجة تلاؤمها ووضوحها؛

-إجراء جمع المعطيات الملائمة.

وعليه، يبقى الاختيار ما بين الطرق مرهونا بفرضيات العمل، وتعريف المعطيات الملائمة...

المرحلة السادسة: تحليل المعلومات

تعالج هذه المرحلة المعلومات المتحصل عليها عن طريق الملاحظة للتمكن من مقارنة النتائج الملاحظة مع النتائج المنتظرة؛ وهي كمرحلة تضم:

- وصف وتحضير المعطيات؛

---

(1)-Raymond Quivy& Luc Van Campenhoudt, op.cit., p.196

– قياس العلاقات ما بين المتغيرات؛

– البحث عن معنى الفوارق.

المرحلة السابعة: الاستخلاصات(الاستنتاجات)

–التذكير بالطريقة المتبعة؛

– تقديم النتائج بتوضيح:

– المعارف الجديدة؛

– التأثيرات التطبيقية ...

2-1-2-نموذج معن خليل عمر:

يبين هذا النموذج بأن البحث في علم الاجتماع يمر بست(06) مراحل(1)، يبدأ الباحث باختيار الموضوع المراد دراسته، مع توضيح الدوافع في انتقائه دون سواه، حيث يقوم بإعداد تصميم أولي، توضيح الإجراءات المنهجية المعتمدة التي تمهد لمباشرة جمع المعلومات والبيانات عن العينة المختارة، تحديد المجالات الزمنية والمكانية، تنظيم وتبويب المعلومات المجمعة بطريقة متسلسلة، ليقوم، فيما بعد، الباحث بتفسير هذه المعطيات وتحليل النتائج المستخلصة من الدراسة ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة التي استعان بها لتدعيم بحثه.

كما يدرج الباحث، في الأخير، أهم النتائج التي توصل إليها مع تسطير بعض الاقتراحات وتوضيح ما تم تحقيقه من الأهداف التي رسمها في بداية بحثه.

---

(1) –معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص.19.

شكل رقم: 02 –مراحل البحث الاجتماعية العامة

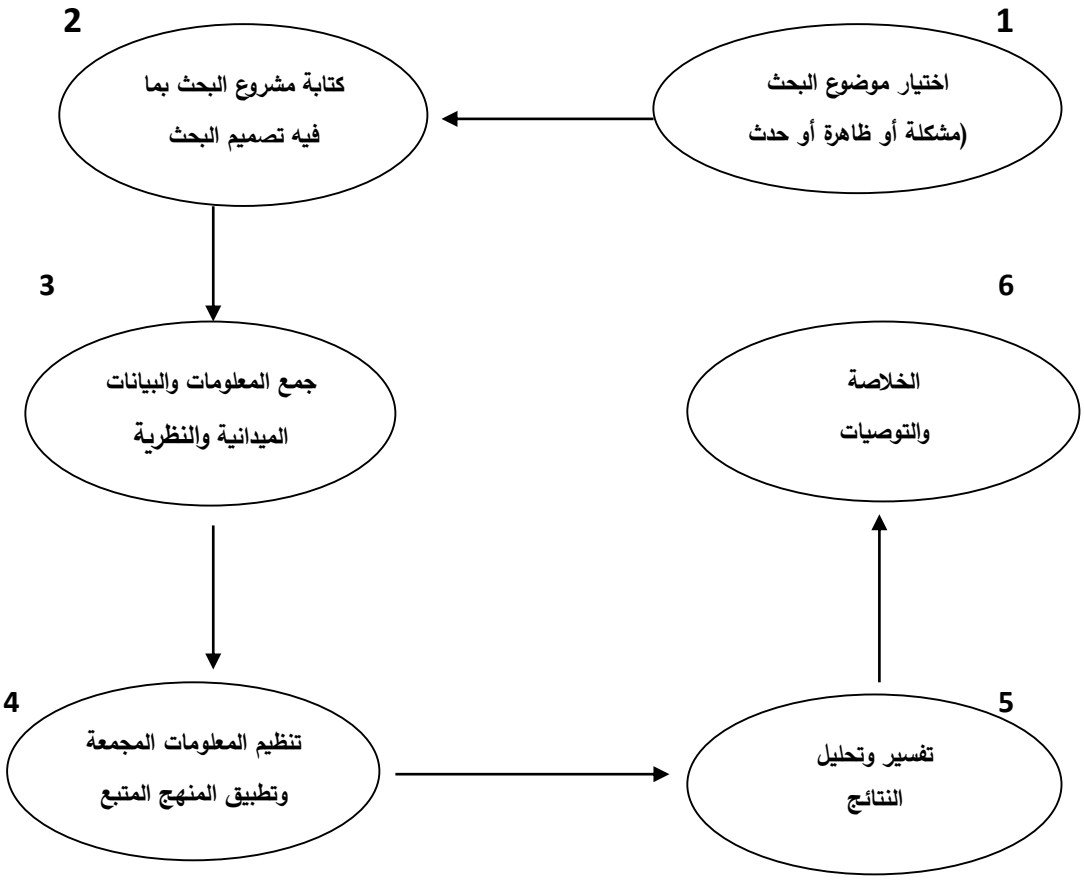

المصدر: معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.19.

2-1-3-نموذج موريس أنجرسMaurice Angers

يقسم موريس أنجرس**Maurice Angers**، في الشكل المدرج أدناه، مراحل البحث إلى أربع(04) مراحل(1):

– **المرحلة الأولى**: تحديد المشكلة؛ –**المرحلة الثانية**: البناء التقني؛ –**المرحلة الثالثة**: جمع المعطيات؛ – **المرحلة الرابعة**: التحليل والتأويل.

(1)- Maurice Angers, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Editions CEC inc, Canada, 1996, p.p. 355-356

شكل رقم: 03-مراحل البحث حسب **موريس أنجرس Maurice Angers**

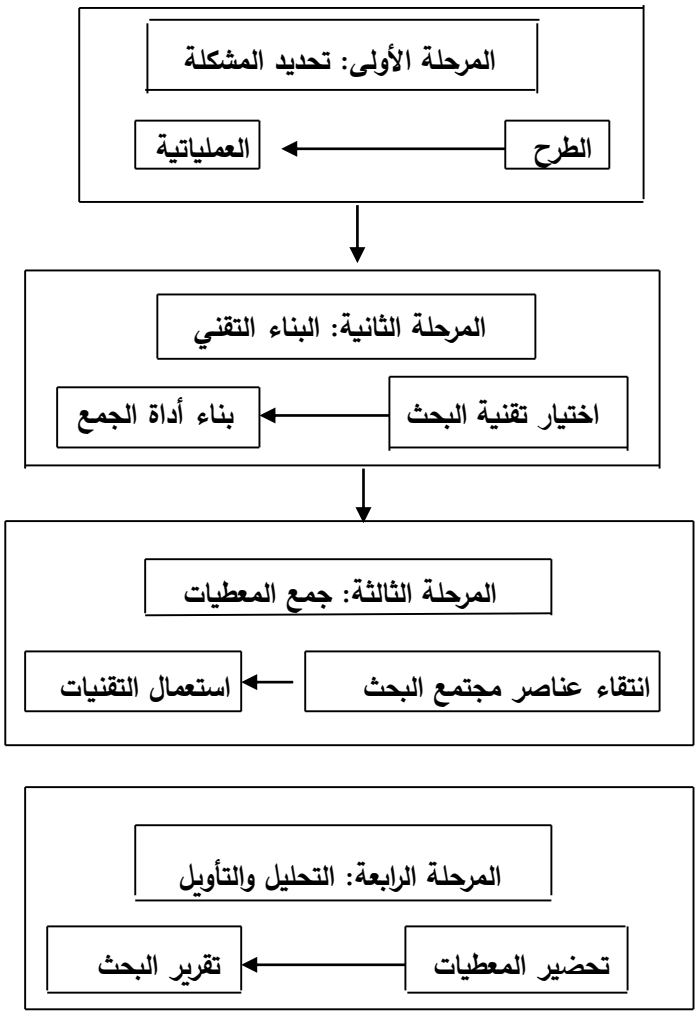

المصدر: -Maurice Angers, op.cit., p.p. 355-356

- **المرحلة الأولى: تحديد المشكلة** التي تتضمن خطوتين:

-**الخطوة الأولى:** تتمثل في **الطرح** الذي يتم فيه اختيار موضوع البحث، مع الاطلاع على مختلف الأدبيات التي ترتبط بالموضوع، ثم التوجه نحو صياغة الإشكالية بصورة مدققة، بالتركيز على إبراز أهمية المشكلة المطروحة، الهدف من الدراسة، والمعلومات المجمعة بعد الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالموضوع، معرفة الواقع باختيار السؤال الذي يجب طرحه.

- الخطوة الثانية: **العملياتية(l'opérationnalisation)** يتم فيها طرح الفرضية أو تحديد الهدف من البحث بالإجابة عن سؤال البحث، والقيام بتحليل المفاهيم، تحديد المتغيرات (المتغير المستقل / المتغير التابع)، مع إعداد الإطار المرجعي للبحث بالوقوف على خصائص مجتمع البحث المراد دراسته، إضافة إلى تحديد مجالات البحث (المكاني/ الزماني) مع الأخذ بعين الاعتبار للإمكانيات المتوفرة لإجراء البحث.

المرحلة الثانية: البناء التقني

الخطوة الأولى: اختيار تقنية أو تقنيات البحث بعد الاطلاع على التقنيات المتوفرة؛ –اختيار التقنية التي تتناسب مع طبيعة البحث، وتبرير اختيارها؛

الخطوة الثانية: بناء أداة الجمع: هنا يتم استيعاب الإطار المفاهيمي للبحث، والتأكد من معرفة القواعد التي يجب إتباعها، ثم بناء أداة جمع البيانات: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة...

المرحلة الثالثة: جمع المعطيات

الخطوة الأولى: انتقاء عناصر مجتمع البحث، بالاطلاع على التصنيفات المختلفة للمعاينة لاختيار نوع العينة المناسبة، وتفسير كيفية اختيارها...

–**الخطوة الثانية:** استعمال التقنيات التي تكون طبقا لتخطي عملية جمع المعلومات، والقيام باتصالات ومعاودتها مع المعنيين...، مع التأكد من الاستخدام الجيد لمختلف تقنيات البحث المعتمدة...

المرحلة الرابعة: التحليل والتفسير

الخطوة الأولى: التحليل والتأويل: هنا يتم القيام بالترميز إذا كانت الحاجة لذلك، مع التحقق من المعطيات المجمعة لانتقاء تلك الصالحة للاستعمال، مع تحويلها إلى سند ملائم، مراجعتها لوضعها في شكل مناسب.

الخطوة الثانية: تقرير البحث

تتمثل في العمليات الخاصة بتحليل المعطيات، تأويلها إلى نتائج، ثم إعداد مخطط التقرير، كتابة التقرير، مع الأخذ بعين الاعتبار للقواعد التي يجب إتباعها في التقديم، ثم القيام بالنشر.

2-1-4-نموذج غوتيي بونوا Gauthier Benoît

يتضمن هذا النموذج ثلاث(03) مراحل تتمثل في: -**مرحلة تحضير البحث**؛ -**مرحلة تشكيل المعلومة**؛ **مرحلة تحليل الملاحظة**

جدول رقم:01-مراحل البحث الاجتماعي حسب **غوتيي بونوا Gauthier Benoît**

الملاحظة-التنظير						
تحضير البحث				**تشكيل المعلومة**		**تحليل الملاحظة**
إعداد موضوع الدراسة		**هيكلة البحث**				
تخصيص الإشكالية **المرور إلى المعلومة** **نظرية و معنى البحث** **النمذجة**	←	**هيكلة المفاهيم** **القياس** **الأخلاق**	←	**الملاحظة المباشرة** **مقابلة غير موجهة** **مقاربة بيوغرافية** **جماعة النقاش (التحاور)** **تحليل المضمون** **التحقيق (سبر الآراء)** **معطيات ثانوية**	←	**معالجة المعطيات** **تحليل المعطيات**

المصدر: Gauthier Benoît, op.cit., p.9.

انطلاقا من هذا الجدول، يمكن القول بأن **المرحلة الأولى للبحث الاجتماعي** (المرحلة **التحضيرية**) تتوقف على تحضير الملاحظة، وهي تضم خطوتين أساسيتين:

***إعداد موضوع الدراسة:**

يتضمن إعداد موضوع الدراسة العديد من الأفكار والعمليات التي يجب اتخاذها، حيث يتساءل الباحث، أولا، على ما يريد معرفته، على أي موضوع يريد طرح تساؤلاته، فهو مطالب بتحديد حقل اهتمامه، كما أن هذا التحديد له تأثير عميق على بقية إجراء البحث (تخصيص أو تحديد المشكلة).

تجدر الإشارة إلى أن هناك مرحلة هامة عند إعداد موضوع الدراسة تتمثل في **تحليل المصادر الببليوغرافية** المتعلقة بالإشكالية ...؛ و بالتالي، مثل هذه المقدمات تسمح بالوصول إلى قلب إعداد موضوع البحث: التنظير(**la théorisation**)؛ **كما أن إدماج نظرية في الإشكالية هو نقطة أساسية في البحث الاجتماعي،** باعتبار النظرية كـ: " مجموعة مبادئ وتعريفات مرتبطة تقيد تصورنا في تنظيم جوانب مختارة من العالم الأمبريقي على نحو منسق و منظم" (1)، فهي تسمح بتأويل المعطيات، تعميم النتائج وتأطير البحث...؛ حيث يستخرج من كل هذا التحضير موضوع البحث نفسه: **الفرضية (أو التساؤلات...**؛ أما **النمذجة** فهي بمثابة طريقة للتصور النظري الذي يشكل توجها لتبني نظرية موجودة.

***-هيكلة البحث (بناء البحث):**

هنا، يكون التركيز على **تحديد المنطق الذي يسمح بالمصادقة أو عدم المصادقة على الفرضيات،** كما يكون **الاهتمام بتحديد مجتمع الدراسة:** دراسة الحالات المتوفرة أو اختيار واحدة منها، ومن هنا، توضيح طريقة اختيار أفراد العينة، دون نسيان المسائل الأخلاقية (دراسة القيم وعلاقتها بأنماط السلوك)...

---

(1) -فاروق مداس، مرجع سابق، ص.280.

-أما **المرحلة الثانية للبحث الاجتماعي-تشكيل المعلومة أو جمع المعطيات**-يمكن أن تنجز بطرق مختلفة : إجراء ملاحظة منظمة في الميدان، مقابلات ومناقشات جماعية، الالتجاء لطريقة تحليل المضمون، سبر الآراء أو التحقيق الميداني ...

- **المرحلة الثالثة: تحليل الملاحظات المجمعة:** تضم هذه المرحلة معالجة وتحليل المعطيات، واستخلاص النتائج...

خلاصة:

لقد تمت الإحاطة ببعض النماذج المتعلقة بمراحل البحث الاجتماعي، التي تبين مختلف المحطات الرئيسية منذ بداية تصور الموضوع، جمع المادة العلمية من خلال القراءات/الدراسات الاستطلاعية، التقنيات الخاصة بجمع المعلومات، إلى غاية تحليل النتائج، وما على للباحث إلا الاستناد الى النموذج الذي يراه مناسبا ويساعده على الإلمام بأبعاد الظاهرة المراد معالجتها.

المحاضرة الثالثة: بناء إشكالية البحث

تمهيد:

بالنظر لمختلف النماذج المسطرة من طرف الباحثين، يتضح بأن إشكالية البحث ليست بالعملية السهلة، بل هي تتطلب مراجعة دقيقة للأدبيات للوقوف على وجهات النظر المتعددة والتأويلات الموجودة على مستوى الحقل المفاهيمي المتخذ، وذلك لاستخراج العناصر التي تبرر البحث الذي يقترح الباحث انجازه.

إن أول ما يواجه الطالب–الباحث في ميدان العلوم الاجتماعية هو: –اختيار **مشكلة البحث**، خاصة وأن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها، هو انه يحاول تحديد مشكلة بحثه دون الإعداد لها بقراءات مكثفة ذات صلة وثيقة بالموضوع المراد دراسته، حيث أن الإشكالية لا تبنى من فراغ، بل هي مرتبطة بموجهات نظرية ترسم لها التصورات المنهجية والمفاهيم الضرورية التي يقوم عليها بناء البحث.

فما هو المقصود بإشكالية البحث؟ كيف يمكن صياغتها؟ ما هي المعايير التي يجب الالتزام بها ...؟ هل يمكن بناء الإشكالية من أول وهلة؟ وهل يستطيع الباحث إدخال تعديلات عليها؟

3–1–تعريف إشكالية البحث:

تعتبر بمثابة: "ذلك الإطار النظري الشخصي المبني حول تساؤل رئيسي، فرضيات بحث، وخطوط تحليلية تسمح بمعالجة الموضوع المختار، وهي بالطبع، قابلة للتطور والنضج مع تقدم البحث"(1).

ويذهب ر.**كيفي&لـ.ف. كامبنهاودت** إلى تعريفها على أنها:" تلك المقاربة التي نقرر تبنيها لمعالجة المشكلة المطروحة في سؤال الانطلاق"(2).

---

(1) –فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في البحوث الاجتماعية، 130 سؤالا وجوابا، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1997، ص.18.

(2) - R. Quivy& L. V Campenhoudt, op.cit., p.87

أما **التصور المتوسط لإشكالية البحث المقترح من طرف جامعيين كنديين** يبرز في التعريف التالي:

عرض لمجموع المفاهيم والنظريات، الأسئلة، الطرق، الفرضيات والمرجعيات التي تساهم في توضيح وتطوير مشكلة البحث "(1).

بالنسبة لـ: **مـ.بواسون M. Poisson** فهي تعتبر بمثابة": "فن طرح المشكلة المراد دراستها (المسار) وعرضها (النتيجة)، بمعنى تقديم المسار والنتيجة مع كل التطورات الضرورية لجعلها سهلة الفهم والتحديد للقارئ.

- كيف أبني الإشكالية؟ (المسار)؛
- ماذا سأحتفظ به؟؛
- ماذا سأقدم في موضوعي؟"(2)

3-2-الفرق بين مشكلة البحث واشكالية البحث

لكن، لا بد من توضيح **الفرق بين مشكلة البحث وإشكالية البحث**(3):

إن **مشكلة البحث** هي الفارق بين ما يوجد وما نعرفه، وما نريد معرفته بخصوص ظاهرة ما؛ وبالتالي، **كل مشكلة بحث تنتمي لإشكالية خاصة**، ولا يمكن تصور واحدة دون الأخرى.

كما يرمي كل بحث جيد للإجابة عن سؤال واضح، وإذا كانت الحاجة لإنجاز بحث، بمعنى أن هناك مشكلة في فهمنا للأشياء؛ وبشكل وجيز، فإن **مشكلة البحث هي نقص المعارف التي يجب معالجتها علميا**، وهنا يجب التوضيح بأن المشكلة تتخذ العديد من الأنواع، إذ، يمكن أن يتعلق الأمر بـ:

- **مشكلة نظرية:** خاصة بتفسير ظاهرة أو تقييم نظرية تفسيرية (على سبيل المثال: تحديد أسباب اللامساواة ما بين الكائنات البشرية)؛

---

(1) -www.christianpuren.com/cours-methodologie de -la recherche-en-dlc (page consultée le 04/11/2016)

(2) -M. Poisson, « La démarche de recherche », in cours-ifcs-brunopoupin.whfeo.com/documents/La -démarche-de... (page consultée le 06/11/2016)

(3) - Complément à l'ouvrage de Raymond Robert Tremblay et Yvan Perrier, Savoir- plus : outils et méthodes de travail intellectuel, 2éme édition, Les éditions de la Cheneliére, Inc, 2006, in www.Cheneliére.inf/ Cfiles / complementaire /complementaire...(page consultée le 10/10/2016).

– **مشكلة عملية:** كوضع أو حالة اجتماعية صعبة أو مشكل تقني (على سبيل المثال: الناحية الاجتماعية– الاقتصادية للأسر أحادية الأهل)؛

– **مشكلة امبريقية:** بمعنى نقص معرفة الظواهر التي يمكن لتقنية الملاحظة أو التجريب من حلها (على سبيل المثال: تحديد نسبة الإنتاجية في الصناعة الورقية)؛

– **مشكلة مفاهيمية: بمعنى** مشكلة خاصة بالتعريف المناسب للفظ أو معناه الدقيق (على سبيل المثال التعريف الأكثر ملاءمة للمفهوم)؛

3-3-كيفية تحديد مشكلة البحث:

لا بد من الإشارة إلى أن **اختيار الموضوع وقابلية انجازه** يمثلان المرحلة الأولى من طرح مشكلة البحث، حيث هذه الأخيرة يعرفها **موريس أنجرس:** "كل ما من شأنه أن يثير تساؤلا، أي كل ما يبدو عليه أنه يتطلب الدراسة"(1)؛

كما تتوقف مشكلة البحث على النقاط التالية(2):

– نوعية المعرفة والمجال العلمي؛

– التخصص العلمي الذي يمثل منبعا غزيرا يفيد الباحث للقيام ببحوث علمية رصينة(3)؛

– حب الاستطلاع (الفضول العلمي) وإيجاد الحلول لهذه المشكلة؛

–الهدف العلمي ورغبة الباحث في الوصول إلى نظرية علمية جديدة، اختراع جديد يمكن الاستفادة منه...

كما يعني تعريف المشكلة تحديدها تحديدا دقيقا مميزا حتى يتسنى التعرف على جوانبها وحدودها؛ ولتعريفها يتطلب الأمر جمع وتحليل الحقائق والمعلومات والمتغيرات المتصلة بها وتنظيمها في هيكل عام ليتضح

---

(1) -Maurice Angers, op.cit., p.47

(2) –عمار بوحوش& محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص ص.43-44.

(3) –معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص24.

النقص الذي يستلزم إجابة؛ كما تعتبر الحقائق والمفاهيم والمبادئ وغيرها بمثابة المادة الخام للتفكير

وعليه، لا بد من توافر **شروط في مشكلة البحث** كي تكون قابلة للدراسة(1):

–أن تكون المشكلة سوسيولوجية؛

– لا يتم عرضها بشكل مبهم أو عام، بل تكون صياغتها واضحة ودقيقة؛

–أن تكون مركزة على دراسة الواقع وليس على ما ينبغي أن يكون...؛

–تطرح المشاكل القابلة للملاحظة، المقارنة، التجربة؛

– تعالج قضايا جديدة –بشكل كلي أو جزئي–أو قديمة بمقاربات جديدة قد تطور، نوعا ما، الأهداف المحصلة...

كما يقدم **كيرلينجر** ثلاثة(03) محكات رئيسية عند تحديد المشكلات الدقيقة الجيدة (2):

– يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر؛

– يجب أن تصاغ بوضوح، وتوضع في شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها؛

– التعبير عنها بدقة، مما يسهل إمكانية الاختبار.

وبالتالي، على الباحث عزل الأفكار التي لا تخدم بحثه مع تحديد الأبعاد الحقيقية للمشكلة، بالانطلاق من العام إلى الخاص، للوصول إلى اختيار تساؤل رئيسي/ مركزي يعرض، من خلال أسطر، الفكرة الأساسية في البحث والتي تسمح مبدئيا بتعميق العنوان وتحديده بدقة...(3)

---

(1) –فضيل دليو، مرجع سابق، ص,16.

(2) –عمار بوحوش& محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص.45.

(3) –فضيل دليو، مرجع سابق، ص ص.18–19.

أما إشكالية البحث فهي عبارة عن عرض لمجموع المفاهيم، النظريات، التساؤلات، المناهج، الفرضيات والمراجع التي تساهم في توضيح وتطوير مشكلة البحث؛ بمعنى هي عرض استفهامي: -توضح المفاهيم- المفتاحية؛ -تخصص المجتمع المراد دراسته؛ -تقترح تحقيقا لمشكلة نريد دراستها.

3-4-مكونات إشكالية البحث:

يمكن توضيح مختلف مكوناتها في الشكل المدرج أسفله:

جدول رقم: 02-مكونات إشكالية البحث

التعيين	الشرح
الموضوع	**عرض موضوع البحث، على سبيل المثال: الانتحار**
المشكلة	**لا بد أن تعالج بطريقة علمية وتوضح بسؤال، على سبيل المثال: لقد درس هـ. ماركيز H.Marcuse العلاقات بين الاغتراب والمجتمع والمجتمع التكنوقراطي وكانت مشكلة بحثه؛**
النظريات والمفاهيم	**يتعلق الأمر بالنظريات التي تطبق على مختلف جوانب مشكلة البحث، نظريات تعالج سؤال في ميدان علمي ما، حيث ترتكز كل نظرية على جمع منسجم للمفاهيم الخاصة بهذا الميدان؛**
السؤال	**لا بد من صياغته بشكل واضح ودقيق وبصفة عامة؛ يمكن أن تنجر عن مشكلة البحث العديد من الأسئلة...**
الفرضية	**الإجابة المفترضة للسؤال المطروح، وهي متأتية بالضرورة من تفكير معمق حول مختلف عناصر الإشكالية، ووظيفتها مزدوجة: -تنظيم البحث حول هدف واضح/ - التحقق من صحة الفرضية وتنظيم كتابة التقرير؛**
الطريقة	**لا بد من ذكر، في إشكالية البحث، كل الإجراءات الخاصة التي يتطلبها العمل البحثي، واختيار الفرضية: نقد النظريات الموجودة، تحليل الوثائق، المقابلات...**
المراجع	**التركيز على المراجع العملية والأساسية المرتبطة بموضوع البحث.**

المصدر: من إعداد الأستاذة استنادا إلى:

- Complément à l'ouvrage de Raymond Robert Tremblay et Yvan Perrier، Savoir-plus: outils et méthodes de travail intellectuel, op.cit.,

يجب الإشارة إلى أن كل المؤلفين يجمعون على أن "(...) سر النجاح في البحث عادة ما يكمن في انتقاء سؤال جيد وموضوع بحث جيد"(1)، كما أنه، لا يوجد سؤال جدي بدون جهاز مفاهيمي، وبدون معرفة نقدية لمختلف المداخل النظرية المتصلة بموضوع البحث...

3-5-مراحل اعداد إشكالية البحث:

يرتكز إعداد إشكالية البحث على ثلاث(03) مراحل(2):

المرحلة الأولى: -ضبط مختلف المقاربات الخاصة بالمشكلة -: على الباحث، في هذه المرحلة، تحديد مختلف وجهات النظر، مع القيام بجرد تلك المتبناة وتعيين نقاط الاتفاق والاختلاف فيما بينها؛ كما ترتبط مثل هذه المقاربات المتعددة، ضمنيا أو علنيا، بأنساق نظرية التي يمكن أن تعتمد كإطار نظري في العديد من الإشكاليات.

المرحلة الثانية: -تبني الإشكالية -: يتعلق الأمر سواء بتصميم إشكالية جديدة أو رسم العمل البحثي في إحدى الأطر النظرية التي تم اكتشافها من خلال القراءات السابقة، ويأخذ بعين الاعتبار، مثل هذا الاختيار التقارب الذي يظهر بين الإطار النظري، سؤال الانطلاق، والمعلومات الأخرى المستمدة من المرحلة الاستقصائية والإحصائيات؛ كما يجب الإشارة إلى أنه، في ضوء الإشكالية التي تم اختيارها، يأخذ سؤال الانطلاق معناه الخاص والواضح.

إن هده المرحلة الخاصة بالإطار النظري هامة جدا، لأنها تؤدي وظيفتين:

-تسمح بإعادة صياغة أو توضيح سؤال الانطلاق؛

-تفيد كمرتكز للفرضيات التي يبني على أساسها الباحث الإجابة المنسجمة لسؤال الانطلاق.

---

(1) -Maurice Angers ،op.cit., p.121.

المرحلة الثالثة: –التفسير الدقيق للإشكالية–: بمعنى توضيح الطريقة الشخصية لطرح المشكلة والإجابة عنها، وعندما ندقق في الإشكالية، ولا تتوفر لدينا، أحيانا، كل الأدوات النظرية الضرورية، فيتوجب، من دون شك، الاعتماد على قراءات مكملة (1).

إن التدقيق في الإشكالية هو توصيف، بشكل واضح، الإطار النظري الذي ترتسم ضمنه الطريقة الشخصية للباحث: بمعنى توضيح المفاهيم الأساسية، الروابط التي فيما بينها، أين يتم تسطير البناء المفاهيمي الذي سيؤسس الاقتراحات التي نعدها للإجابة على سؤال الانطلاق، والتي تأخذ شكلها النهائي في طور البناء، فلا بد أن تقدم إشكالية البحث بوضوح، لأنها تشكل الأسس الضرورية للبحث؛ وهي الإطار النظري الذي يسبق ويبرر نموذج التحليل والفرضيات التي ستخضع للبرهنة.

خلاصة:

يرتبط **بناء إشكالية** البحث بمختلف خطوات الاستقصاء، إضافة إلى اختيار المقاربات النظرية لمعالجة المشكلة المطروحة، للوصول إلى **صياغة سؤال البحث...**، حيث الطالب الباحث عليه بإظهار قدرته على طرح بعض الأسئلة والتي تكون متسلسلة ومترابطة، مع إعادة صياغة المشكلة المطروحة...، كما عليه بتبني الإطار الذي يتحكم فيه بشكل كافي، و الذي يتلاءم مع مشكلة البحث، إعادة تعريف موضوع البحث (كي يتمكن من التفسير الدقيق لإشكاليته)، بتوضيح الزاوية التي على أساسها يقرر تناوله، مراجعة صياغة **سؤال الانطلاق** بشكل يصبح، فيما بعد، بمثابة **السؤال المركزي للبحث.**

(1) - R. Quivy& L. V Campenhoudt, op.cit., pp.90-97

المحاضرة الرابعة: تحديد المفاهيم

تمهيد:

يجب التذكير بأن الباحث عليه أن يتبع الخطوات الضرورية لبناء إشكالية البحث، من بينها: توصيف أو ;تحديد المفاهيم المتداولة في بحثه، إلى جانب استخراج مؤشراته وتشخيص متغيراته، وصياغة فروضه... يساعد تحديد المفاهيم في إزالة كل لبس أو غموض قد يعتري أهداف بحثه، ويقربه من الموضوعية ليتمكن من الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية؛ وبالتالي، لا يتحقق الهدف من البحث، بشكل موضوعي، إلا إذا قام الباحث بتحديد المفاهيم التي تتبعها بقية الخطوات التي سيتم تناولها فيما بعد.

4-1-ماهية المفاهيم

إن للمفاهيم أهمية كبيرة في البحث الاجتماعي، ولا يمكن الاستغناء عنها في أي بحث من البحوث الاجتماعية، خاصة وأن مفردات الواقع الاجتماعي ليست بارزة وواضحة للجميع بنفس الدرجة، وهي تختلف تبعا للاعتبارات التي يمكننا تحديدها على الشكل التالي:

-" تختلف هذه المفردات من حيث اختلاف الراصدين لها؛

-تختلف باختلاف المتخصصين فيها؛

-تختلف باختلاف المتعايشين معها"(1).

4-1-1-تعريف المفهوم

تختلف تعريفات المفهوم تبعا للنظرة الخاصة بكل علم أو أي مجال من مجالات التفكير الانساني

اذ يعرف المفهوم حسب قاموس **(Le Petit Robert)** بمثابة: -تمثل ذهني عام ومجرد لموضوع، فكرة، فكرة عامة؛ كما يعتبره الباحثون بمثابة كلمة، أو تعبير يرجع إلى اللغة العادية أو المبنية...، للإشارة أو الإحاطة بظواهر الواقع الممكن ملاحظته، والذي عليهم دراسته علميا.

(1) -معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص .56.

يعرفه **محمد مزيان** على أنه: " رمز مجرد يمثل شيئا أو جزءا من شيء أو بعض الظواهر"(1)؛ وحتى اللغة التي نتعامل بها يوميا، ، ما هي، في الواقع، سوى وسيلة تستعمل فيها مجموعة من الوسائل...

إلا أن **معن خليل عمر** يعتبره بمثابة:" الصورة الذهنية–الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث"(2).

أما **موريس أنجرس** فيتخذه كـ:" تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر والعلاقات الموجودة بينها"(3).

شكل رقم: 04–مدلول المفهوم

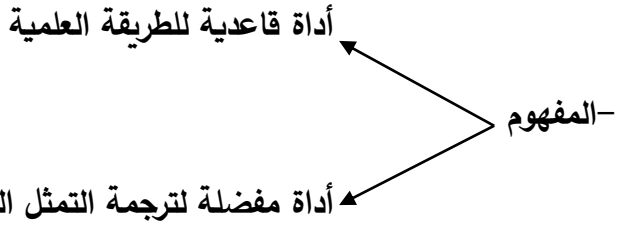

المصدر: من إعداد الأستاذة

يمكن أن تكون المفاهيم واسعة وعامة، مثل: مفاهيم الحرية، المساواة، العدالة، الحق، الخير، الجمال...، أو محددة الدلالة إلى حد كبير، كما يمكن أن يتضمن المفهوم أرقاما وليست عبارات وجمل، كمفهوم العمر(السن)، وبالرغم من ذلك، فهي تحتاج إلى تحديد، مثلا: مفهوم الدخل، له معايير مختلفة: منها ما هو معتمد على الأجرة الشهرية، ومنها ما هو محدد بالملكية العقارية، ومعيار الإرث...

إذ يشمل **المفهوم** عدة تعريفات، لكن التعريف كمنهج منطقي يمكن الباحث من البحث في ماهية الأشياء التي تميزها، ويهدف إلى استحداث مصطلحات جديدة في العالم بغية توسيع الجهاز اللفظي وازالة الغموض

(1) –محمد مزيان،، مرجع سابق، ص.37.

(2) –معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.56.

(3)-Maurice Angers, op.cit., p.108.

واللبس، فهو يمثل الشيء في الزمن من جهة مدلولاته المفردة والمركبة "(1)؛ كما يقتصر على إبراز الخصائص البنائية دون التركيز على الخصائص الأخرى، كتلك التي تحمل دلالات تجريدية، نظرية أشمل،

و يمكن التمييز بين **نوعين من التعاريف:**

-**التعاريف النظرية أو المفاهيمية:** تصف المفهوم بالمكونات التي يفترض احتواءها في المفهوم؛

- **التعاريف الإجرائية:** تصف المفاهيم عن طريق ملاحظتها، وتستهدف إمكانية اختبارها والتعامل معها عمليا(2)، وبالرغم من أن لكل منها مميزاتها الخاصة، إلا أنها تتداخل فيما بينها؛ ولا بد من التأكيد على أنه ليس هناك تعريفا صحيحا وتعريفا خاطئا، ذلك أن وصف المفاهيم قد يغير أو يدرك من زوايا متعددة ومختلفة...

4-1-2-شروط المفاهيم:

على الباحث مراعاة الشروط التالية عند معالجة المفاهيم(3):

-تحديد الأبعاد الاجتماعية للمفهوم؛

-الوصف الشامل والدقيق لمعنى أو معاني مضمون المفهوم، بلغة بسيطة، سهلة وواضحة للقارئ، وألا يتضمن المفهوم مفردات اللغة الدارجة المحلية في مجتمع البحث(4)، أما بالنسبة للقائم بالترجمة فيتعين عليه أن يكون على دراية تامة بالدلالات الأصلية والتاريخية للمفهوم، الذي ينقله إلى العربية؛

- الابتعاد عن الانطباعات الشخصية والادراكات الحسية للباحث؛

- ضرورة الاستناد إلى بعض المفاهيم العلمية التي تطرقت لنفس الموضوع...

---

(1) -تأليف جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين-ألمانيا، 2019، ص.27.

(2) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.40.

(3) -تأليف جماعي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص.95.

(4) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.58.

كيف يتم بناء المفاهيم؟:

يتم بناء المفاهيم بطرح الأسئلة التالية:

-هل اكتسب الباحث المعارف والمعلومات الكافية لتوجيه البحث؟؛

-هل تمت إضافة توضيحات لكل أشكال البحث؟؛

-هل تم إيجاد ترابط وتلاقي بين القراءات؟؛

-هل تمكن الباحث من الإحاطة بالتناقضات، التيارات الفكرية، المفاهيم الجديدة؟

-هنا، لا بد من حذف كل ما ليس له علاقة بموضوع البحث، أو ما هو بعيد عن سؤال الانطلاق؛

-تحليل العلاقات التي تتداخل مع القوانين، النظريات والظواهر والإشكالية المعروفة، والمنحدرة من الميدان .

يمكن أن تكون المفاهيم واسعة وعامة، كمفاهيم الحرية، المساواة، العدالة، الحق، الخير، الجمال...، كما يمكن أن تكون محددة الدلالة إلى حد كبير، كما يمكن أن يتضمن المفهوم أرقاما وليست عبارات وجمل، كمفهوم العمر(السن)، ورغم ذلك، فهي تحتاج إلى تحديد، مثلا: مفهوم الدخل، له معايير مختلفة: منها ما هو معتمد على الأجرة الشهرية، ومنها ما هو محدد بالملكية العقارية، ومعيار الإرث...

4-1-3-أنواع المفاهيم:

يمكن التمييز بين مفاهيم عامة(نظرية) ومفاهيم إجرائية(عملية)(1):

-المفاهيم النظرية: تعني التحديدات المجردة، المنطقية، المعقولة التي صاغها المنظرون الاجتماعيون...، ومتفق عليها من طرفهم، إلا أنها غير مستخلصة من الواقع الاجتماعي، ولهذا، يطلق عليها **المفاهيم العامة**"، وهي موجودة في كل المجتمعات، إلا أنها تختلف من مجتمع إلى آخر؛ ويذهب كل من ر.**كيفي& لـ.ف. كامبنهاودت R.Quivy & L.V.Campenhaoudt** إلى الإشارة بأن هناك "**المفاهيم النسقية**" التي

---

(1) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.59.

تستمد من النظريات، والتي يتم الحصول عليها بواسطة المنهج الاستنباطي(1).

– **المفاهيم الإجرائية:** هي معاني المفردات المستمدة من واقع البحث، وتأتي كخطوة مباشرة بعد أن ينتهي الباحث من تحديد متغيرات بحثه في ضوء التعريف العام للمفهوم (كتعريف عام) ...، لكونه السبيل الأنسب الذي يصل بالمفهوم والظواهر الملاحظة إلى الأهداف المرجوة...، والباحث الذي يسعى دائما إلى الظواهر كما هي موجودة في الواقع، عليه عند كتابة تقرير بحثه أن يحدد متغيراته، ثم تعريفها إجرائيا.

كما يدخل ضمن هذا النوع من المفاهيم، المفاهيم العملية المنعزلة **(concepts opératoires isolés)**، الخاصة بالمفاهيم الناشئة عن ملاحظة الواقع، والتي يمكن الحصول عليها بواسطة المنهج الاستقرائي، وهي حسب" ر. **كيفي& لـ.ف.كامبنهاودت** "، يصعب عزلها عن الأفكار المسبقة.

فقد يضفي **التعريف الإجرائي** معاني محددة ترتبط بالواقع المادي(2)، وهو يحدد الإطار الميداني لموضوع البحث، كما له علاقة وثيقة بالفروض، لكون التعريف الإجرائي للمعاني يساعد على تحويلها إلى مؤشرات وأسس علمية تترابط فيما بينها...، ففي حالة افتراض يقترح وجود علاقة بين الرعاية الصحية للطفل واحتمال وجود حدوث إعاقة لديه، **يتطلب من الباحث تحديد المضمون الإجرائي لمفهومي الرعاية الصحية والإعاقة،** حتى يتمكن من قياسها. إن الرعاية كمفهوم مجرد تعني العديد من المسائل: –نوع الرعاية التي يحظى بها الطفل بعد الولادة؛ –مداومة عرض الطفل على الطبيب...؛ –التطعيم بانتظام؛ –نوعية الغذاء المتناول...، ولابد، إذا، من التحديد الدقيق لكل المعاني المجردة، كما أنه يحدد معنى الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة، والتي تستخرج على أساسها النسب المئوية لإجابات المبحوثين...

---

(1)-R.Quivy &L.V Campenhoudt, op.cit., pp.126-128.

(2) –تأليف جماعي، أسس المنهجية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ص.99 –100.

كما أن هناك **المفاهيم الثنائية:** –أي تلك التي تحمل صيغة الثنائية، بمعنى أن المفهوم يتضمن قيمتين، مثل: –**المنطقة السكنية** (كمفهوم يشمل القيمة الريفية والقيمة الحضرية) و**التضامن الاجتماعي** (كمفهوم يتضمن القيم الميكانيكية) و**الحراك الاجتماعي** (كمفهوم يتضمن القيمة الأفقية والقيمة العمودية).

وهناك مفاهيم **تتضمن أكثر من قيمتين**، على سبيل المثال: المستوى التعليمي كمفهوم يشمل القيم التالية: الأمي، الابتدائي، المتوسط، الجامعي، معاهد التكوين المتخصصة، هذا، إلى جانب وجود مفاهيم أخرى سميت بـ: "**المفاهيم المتفرعة**" مثل الحالة العائلية(الاجتماعية): أعزب، متزوج، مطلق، أرمل...

ملاحظة:

لا يمكن للباحث القيام بعملية ضبط وكتابة المفاهيم، إلا بعد الانتهاء من العمل الميداني، أي بعد التعرف على علاقة المتغيرات بعضها ببعض، ومعاني المفردات من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها...

4-2-المتغيرات:

يعتبر المتغير بمثابة:" ميزة خاصة بأشخاص بأشياء أو بأوضاع مرتبطة بمفهوم والتي يمكن أن تأخذ قيما متنوعة"(1)، وبالتالي، فإن لكل بحث اجتماعي المتغيرات الخاصة به، ويمكن التمييز بين: متغيرات سببية (متغيرات مستقلة) وأخرى نتيجة (متغيرات تابعة).

أما العلاقة بين السببية والنتيجة، فهي تأخذ مسارين:

– **المسار الأول:** يأخذ اتجاها ارتباطيا تلازميا (إذا حدث س يحدث ص، وإذا غاب المتغير س غاب المتغير ص)، مثال على ذلك: –تؤدي **الكثافة السكانية إلى ارتفاع معدل الجريمة**، وهنا تعتبر الكثافة السكانية متغيرا مستقلا(السبب)، في زيادة معدل الجريمة التي هي بمثابة المتغير التابع(النتيجة)، مما يعني أن المتغير المعتمد مصاحب للمتغير المستقل.

(1) –معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.54.

-يتمثل **المسار الثاني** في التنافر بين المتغيرات، وعليه، لا تحصل علاقة بينهما، ويتضح لنا ذلك في المثال الموالي: قد يكون ازدياد معدل الجريمة غير مرتبط بارتفاع معدل الأمية داخل مجتمع البحث، في هذه الحالة، فإن متغير الأمية لا يكون على علاقة بازدياد معدل الجريمة...

4-2-1-الصفات الخاصة بالمتغيرات:

باعتبار المتغيرات بمثابة عوامل مفترضة تحتاج إلى برهنة واقعية، ميدانية، فلا بد من تحديد الصفات المميزة لها، والتي نلخصها على النحو التالي:

-التحديد الدقيق لها؛

-أن لا تتضمن أكثر من قيمة واحدة في كل متغير؛

- أن تكون مترابطة في وجودها داخل الحدث؛

-ليست بحاجة للتوصيف أو الشرح؛

-أن تكون متدرجة بتسلسل حسب ظروف واضع البحث، والبيئة المحيطة به؛

- إمكانية ترجمتها إلى أرقام إحصائية(1).

4-3-المؤشرات:

إن الهدف من استخراج مؤشرات إطار البحث هو تحديد ملامحه الاجتماعية من اجل توضيح أبعاد صورته المجتمعية التي تختلف اختلافا جوهريا عن متغيرات البحث، أي أنها لا تمثل أسباب حدوث الحدث، ولا وقوعه، لكنها تقوم بإثراء البحث برموز دالة، كما يعزز وجود المؤشرات توصيف مفاهيم البحث المتداولة. إذا، إلى جانب تعريف المفاهيم العملية، فإن بناء موضوع البحث يترافق أحيانا بتحديد المؤشرات لتوضيح كيف' تترجم هذه المفاهيم، بشكل ملموس، في الواقع، في هذا السياق، يشير بـ. لازارسفالد **P.Lazarsfeld**

---

(1) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.55.

:" أن الأمر يتعلق بتمييز بعض الأبعاد الخاصة للمفهوم الأصلي وإيجاد مؤشرات لكل بعد"(1).

سيتم الوقوف على أمثلة لبعض المؤشرات في الجدول المدرج أسفله:

جدول رقم: 03: –مؤشرات التمدن/ المكانة الاجتماعية

مؤشرات التمدن	مؤشرات المكانة الاجتماعية
الاستهلاك المظهري	**الدخل الفردي**
المستوى المعيشي الراقي	**طبيعة المهنة أو الوظيفة**
القيم المادية موجهة لسلوك الانسان وتفكيره	**المستوى التعليمي**
احترام الوقت في أداء النشاطات الاجتماعية	**حجم الأسرة**
العلاقات الثانوية	**المنطقة السكنية (طبيعة المسكن)**
التقارب في الحقوق والواجبات بين الأفراد	

المصدر: –معن خليل عمر، مرجع سابق، ص. ص.53–54.

من خلال الأمثلة المدرجة ضمن هذا الجدول، فإن المؤشرات المذكورة توضح المعاني الدالة على مضامين المفاهيم، أي أنها تعطي دلائل رمزية لمضمون **التمدن** كما هو الحال في **المثال الأول**، أي أنها تبين أوجه الحياة المتمدنة، مما يساعد الباحث على تحديد المعنى الدقيق لمفهوم التمدن. أما في **المثال الثاني**، تقدم مؤشرات المكانة الاجتماعية المعاني الدالة لأبعاد المكانة الاجتماعية...، وبالتالي، يمكن القول بأن المؤشرات تغذي المفاهيم المتعلقة بالبحث بملامح ورؤى دقيقة مستمدة من الواقع، كما يعتبر وجودها في البحث ضروريا، فهي تعكس، في نفس الوقت، دقة الباحث وتدربه على استخراج جزئيات الموضوع الذي هو محل الدراسة.

(1) - Jean -.Louis Loubet Del Bayle, Initiation aux méthodes des sciences sociales, L'Harmattan, Paris, 2000. P.47.

4-3-1-صفات المؤشرات:

لا بد أن تكون المؤشرات حاملة للصفات التالية:

- دلائل لمعاني متعددة؛
- لا تتأثر بمتغيرات البحث؛
- غير قابلة للاحتمال أو الافتراض؛
- الصورة الواقعية لها؛
- إمكانية ملاحظتها على أرض الواقع؛
- لا يمكن ترجمتها إلى أرقام إحصائية(1).

4-4-المقاييس:

ماذا نعني بالقياس؟:

يمكن إدراج **تعريف ستيفنس Stevens** الذي يرى بأنه: "أسلوب يعين فيه قيما لأشياء أو أحداث أو أبعاد طبقا لقواعد معينة"(2)، بمعنى أن يكون القياس مطابقا للأشياء المراد قياسها.

أما **نوناللي Nunnally** فيعرفه بمثابة: تعيين أرقام لأشياء من أجل تمثيل كمي للخصائص"(3)؛ وعليه، يبقى الهدف من القياس هو الوصول إلى تقدير الخاصية أو البعد موضوع القياس بشكل كمي وصحيح.

كما تجدر الإشارة الى أنه لا يوجد مستوى موحد لقياس الظواهر الاجتماعية، بل هذه الأخيرة تتفاوت في مستويات قياسها بالنظر لمختلف أبعادها...

---

(1) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.54.

(2) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص. 132.

(3) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص. 133

4-4-1-أنواع المقاييس

يجمع الباحثون في المنهجية **على وجود ثلاثة(03) مقاييس متداولة في البحث الميداني**(1):

***-المقياس ذو المستوى الاسمي (أو التصنيفي):** وهو يستعمل للتمييز بين الأشياء أو الأشخاص أو الظواهر بتقسيمها عدة فئات أو مجموعات مختلفة عن طريق محك التشابه أو الاختلاف بينها، على سبيل المثال:

-الحالة الاجتماعية : أعزب/ - متزوج/- مطلق/ - أرمل/- منفصل؛

-الجنس : ذكر/ -أنثى؛

-شغيل/ بطال

-التخصص الجامعي : -علم الاجتماع/ -علوم سياسية/-البيولوجيا/-التهيئة العمرانية/-علوم إدارية؛

-هل توثر المكافآت المادية على الكفاءات الإنتاجية؟:-تؤثر جدا/-تؤثر نوعا ما/-لا تؤثر/-لا أعلم.

الملاحظ أن هذا المقياس يقيس فئات اجتماعية ذات درجات معينة، دون وجود قيمة نوعية خاصة...

***-المقياس المتدرج أو المستوى الرتبي**(2): يكون تركيب درجاته متدرجا بشكل دقيق أكثر من المقياس الاسمي، أين تكون الفئات متسلسلة حسب قيمها، ولهذا، يعتبر هذا المقياس مقياسا كميا وليس كيفيا(نوعيا)، حيث يتم التعبير عن العلاقات التي يتضمنها هذا المقياس باستخدام عبارات "أقل من"، "أكثر من"، لتحديد قيمة الفئات، بمعنى ترتيب القيم من الحد الأدنى إلى الحد الأكبر منه بالتدريج...

ولقياس مواقف الأفراد من واقعة ما، يلجأ الباحث إلى إعداد مقياس لهذه الواقعة يتضمن الدرجات المتسلسلة التالية:

-متطرف جدا/-متطرف/-متوسط في التطرف/-بسيط في التطرف/-سلبي في التطرف.

---

(1) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص. ص 71-74.

(2) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.135.

وبالتالي، فإن الإجابات وضعت حسب التدرج من حيث الأهمية إزاء الواقعة موضوع الدراسة، وكانت أرقام هدا المقياس متسلسلة حسب الأهمية.

اذ، يمكن استخدام تصنيفا آخرا للتدرج بالنسبة لهذا المقياس، على سبيل المثال: -اتفق كليا/-اتفق/-لا أعلم/-لا أتفق/-لا أتفق كليا.

يتضح تسلسل هدا التدرج بشكل مترابط، وانسجام درجاته، ومن الممكن أن يكون صاعدا أو نازلا، كما أنه يتطلب أن يكون متساوي في المسافة أو الوزن في درجاته، وعليه، لا يمكن للباحث أن يجمع أو يدمج فئتين مرة واحدة في فئة واحدة أو حذف فئة معينة وإبقاء الأخرى، لأن قيم الفئات غير متساوية.

* -**المقياس ذو المسافات المتساوية (المقياس ذو البعد الثابت):** يستخدم مثل هذا النوع من المقاييس يما ومسافات متساوية بين فئات المتغير، على سبيل المثال، إذا أراد باحث قياس عمر طلبة جامعيين، فانه يضع تصنيفا خاصا للشرائح العمرية على النحو التالي:

-17-18 سنة / -19 -20 سنة / -21-22سنة / -23-24 سنة / -24-25سنة.

من الملاحظ عدم وجود تداخل بين الفئات، كما لا يوجد فراغ بينها، فكل من وصل عمره إلى18 سنة، فيمكن وضعه في الفئة الأولى، أما الذي اجتاز عمره 18 سنة، فانه يوضع في الفئة الثانية التي تبدأ بالعمر 19...

كما انه في إطار قياس الراتب الشهري لعمال مؤسسة ما، يمكن البدء بـ:20950-30950/ - 30951-40950/ - 40951-50950/ - 50951-60950/ -60951-70950/ - 70951-80950/-80951-90950.

أي انه يتم استخدام حد ثابت بين الفئات العمالية: 10000دج بين الحد الأدنى والحد الأعلى لكل فئة، وهو كحد يطلق عليه في الإحصاء **بالحد الحقيقي**.

خلاصة:

إن للمفاهيم أهمية كبيرة في البحث الاجتماعي، و لا بد، على الطالب–الباحث من معرفة مضامين المفاهيم النظرية المستعملة من طرف المنظرين لغرض تعزيز ودعم تحليله السوسيولوجي، كما عليه تحديد المفاهيم العملية(المفاهيم الاجرائية) تحديدا دقيقا بعبارات بسيطة لا تحمل أي تأويل أو غموض، و تكون مستمدة من الواقع المعاش.

المحاضرة الخامسة: بناء الفرضيات

تمهيد:

تعتبر مرحلة صياغة الفرضيات واختبار صحتها وخطئها من أهم المراحل المنهجية عند تخطيط البحوث، وقد اتخذت الفرضية من طرف الباحثين بمثابة الحدس أو التكهن بالأشياء(1)؛ ويمكن اعتبارها كتصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة بين حدين أو أكثر أو بين عنصرين أو أكثر من عناصر الواقع، حيث يتم التحقق منها ميدانيا، ولذلك، فهي تعتبر ركيزة الطريقة العلمية.

5-1-تعريف الفرضية:

تعتبر الفرضية حسب **مادلين غرافيتز Madeleine Grawitz** بمثابة: "الإجابة المحتملة للسؤال المطروح وتساعد على اختبار الوقائع الملاحظة وتمكن من إعطائها تفسيرات ومعاني يمكن أن تشكل عنصرا مبدئيا لنظرية ما"(2).

يعرفها **محمد مزيان** على أنها: "صيغة تعبر عن جواب محتمل للمشكل المطروح"(3)، كما يضيف بأنها احتمال يتضمن برهنة أو رفض وجود علاقة سببية في الحياة الاجتماعية يقام على الأساس النظري والملاحظة السابقة، أو على قواعد منظمة أو على الحدس الذي يسلم العقل بصحته، ولا يتمكن الباحث من البرهنة عليه بصورة مباشرة لشدة عموميته.

أما **مورس انجرس Maurice Angers** فيتخذها بمثابة:" تصريح يتنبأ بعلاقة بين متغيرين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي"(4).

---

(1) -تأليف جماعي، أسس المنهجية في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص.114.

(2)-Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1996, p.3655.

(3) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.79.

(4)- Maurice Angers, op.cit., p.p. 150-15

إذا، تعبر الفرضية عن علاقة متغيرات محتملة الوقوع، قابلة للاختبار الذي يمكن من معرفة درجة واقعيتها بعيدا عن الأحكام القيمية والتبرير والتقييم الذاتي.

5-2-مصادر صياغة الفرضيات:

لا ينبغي أن تصاغ الفرضيات بشكل اعتباطي، أي دون أن تكون لها قاعدة معرفية ونظرية، أو خلفية مبنية على معلومات ميدانية، وعليه، لا بد من الرجوع إلى العديد من المصادر لصياغتها(1):

- النظريات العلمية: بما أن النظرية تحتوي على مجموعة من العلاقات والتصورات التي تربط عناصرها، فان الباحث يجد في هذه العلاقات أفكارا لصياغة بعض الفرضيات...؛

- البحوث والدراسات السابقة: نجد فيها المعلومات والأفكار التي تيسر للباحث عملية ضبط الفرضيات انطلاقا من النتائج والتوصيات التي يشار فيها إلى أهم المشاكل التي تبقى عالقة ولم يتطرق إليها الباحثون؛

- الخبرة والتجربة الخاصة، اين يلعب الحدس والخيال دورا حاسما في هذا التمرين الفكري...

5-3-مكونات الفرضية

تتضمن الفرضية متغيرات، يمكن إيجازها في ثلاثة(03) أنواع(2):

-**المتغير المستقل:** الذي هو بمثابة العامل الذي يتسبب في إحداث الظاهرة،

-**المتغير التابع (المعتمد):** الذي يظهر كنتيجة لتأثيرات المتغير المستقل؛

- **المتغيرات المتداخلة:** بمعنى العوامل المتواجدة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

كما تكون صياغة عبارات الفرضية بلغة واضحة، غير متناقضة، تعكس علاقة متغير واحد بنتيجة واحدة، كما لا يجوز ربط متغيرين مستقلين(سببين) بنتيجة واحدة في الفرضية الواحدة، لأن ما يحصل هو: برهنة

---

(1) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.ص.84-85.

(2) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص. ص.62-63.

علاقة متغير سببي واحد بالنتيجة، دون برهنة علاقة المتغير المستقل الثاني، ناهيك على أنه، لا توجد برهنة نصفية في البحث الاجتماعي الميداني...

مثال على ذلك:

-التعلم التنظيمي والتسيير التشاركي يشجعان العامل على الإبداع و الأداء الجيد، في أغلب الأحيان .

-المتغير السببي الأول: التعلم التنظيمي؛

-المتغير المستقل الثاني: التسيير التشاركي؛

- المتغير التابع(المعتمد): الإبداع ولأداء الجيد/

إن صياغة هذه الفرضية غير صحيحة، عند البرهنة، لازدواجية المتغيرات السببية(المستقلة)، إلا أنه، يمكن تفكيك هده الفرضية المركبة إلى الفرضيات التالية:

- **فرضية أولى** تضم المتغير المستقل الأول مع النتيجة: **-يشجع التعلم التنظيمي على الإبداع والأداء الجيد، في أغلب الأحيان.**

-فرضية ثانية تضم المتغير المستقل الثاني مع المتغير المعتمد: **يشجع التسيير التشاركي على الإبداع والأداء الجيد في أغلب الأحيان.**

5-4-شروط الفرضية

يتوجب توفر شروط لصياغة الفرضية والتي يمكن توضيحها على النحو التالي (1):

- أن تعكس علاقة سببية ذات حدوث مستمر في المجتمع...؛

- أن تمثل ظواهر اجتماعية، وليست فردية؛

- أن تتضمن قيما تفسيرية...؛

- أن تخضع الفرضيات للتفسير النظري، بمعنى يجب أن توجد نظرية في علم الاجتماع تقوم بتفسير

(1) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص. 66.

العلاقات بين المتغيرات (سلبيا أو ايجابيا) ...؛

-ألا تكون الفرضيات متناقضة في مضمونها وهدفها؛

-أن تكون ذات صياغة مترابطة منسجمة(1)؛

- يفضل أن تتضمن الفرضية علاقة سببية بين سبب واحد ونتيجة واحدة لتفادي تعقيد تفسير العلاقة عند الباحث.

أما إذا كان موضوع البحث لم يتطرق إليه باحثون من قبل، فليس من الضروري على الباحث صياغة فرضيات، بل عليه بالاكتفاء بطرح تساؤلاته، والقيام بالاستطلاع والوصف لما هو موجود في الواقع.

إذ، يمكن صياغة الفرضيات عندما توجد أدبيات علمية تساعد الباحث على بناء فرضيته وصياغتها بشكل وافي، من بينها(2):

-معلومات تجريبية، ميدانية جمعت مسبقا؛

- مفاهيم نظرية مجردة أو عامة؛

- نظريات اجتماعية للدعم أو الرفض.

على سبيل المثال، فإن دراسة **ا.دوركايم** للانتحار، لم تأت بشكل اعتباطي، بل استند إلى دراسات سابقة، وتمكن من أخذ سوى بعض النتائج التي تأكد من صحتها، مع حذفه لتلك التي لا تخدم الظاهرة...

خلاصة:

كي يتمكن الباحث من بناء فرضيات موضوع بحثه وفقا للشروط المنصوص عليها آنفا، لا بد من اعتماده على البحوث والدراسات السابقة، وكذلك مختلف النظريات التي تساعده، لا سيما، في استنباط فرضيات جديدة، بل الاستفادة من إيجابياتها وسلبياتها، دون نسيان الدور المركزي لثقافة وتخصص الباحث...

---

(1) -فضيل دليو، مرجع سابق، ص.31.

(2) -معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.70.

المحاضرة السادسة: المعاينة /العينة

تمهيد:

يعتمد الباحث في انجاز بحثه على مختلف المصادر لجمع المعلومات الإحصائية، يمكن أن تكون مصادر أولية للمعطيات (عندما يتم نشرها وطبعها من طرف الهيئات والمؤسسات)، أو مصادر ثانوية للمعطيات (أي عندما يتم نشر جزء منها فقط)، إضافة إلى مصدر آخر للمعطيات، عندما يتم جمعها من طرف كل أفراد المجتمع الإحصائي، أو ما يسمى **بالمسح الشامل (L'exhaustivité)أو التعداد (Le Recensement)**، أما في حالة جمع معطيات من جزء من المجتمع الإحصائي، فيطلق عليه: **المسح بالعينة (L'échantillon).**

المسح الاجتماعي: يشمل كافة أفراد المجتمع، إلا أن هذه العملية مكلفة من الناحية المادية والبشرية، والزمنية، وتعرضها لأخطاء الحذف وأخطاء التسجيل...

المسح بالعينة: تكون فيه النتائج أكثر دقة من المسح الشامل، لأنه يتيح الفرصة للإشراف الدقيق عن العمل الميداني والحصول على الإجابات الكاملة والدقيقة...، وكثيرا ما تتم التطبيقات الرئيسية لطرق علم الإحصاء...لأغراض المسح بالعينة(1)، وذلك **لميزات هذا الأسلوب** التي تتمثل في:

-توفير الوقت، الجهد و التكاليف: حيث يتمكن الباحث من الحصول على المعطيات المستهدفة، لان العمل يقتصر على جزء من المجتمع الكلي، مما يوفر له الوقت للإعداد و التحضير للمسح...؛ و خاصة إذا تم اختيارها اختيارا ممثلا للمجتمع الأصلي الذي تؤخذ منه، و قد دلت، في هذا السياق، العديد من البحوث، ومنها بحوث (**رونتري Rowntree**) حول الفقر بمدينة(يورك) بإنجلترا (2).

---

(1) -عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، التخطيط للبحث وجمع تحليل البيانات يدويا وباستخدام نظام **SPSS**، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص.ص. 49-53.

(2) -سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، دار مجدلاوي للنشر، عمان،1999، ص.23.

-زيادة دقة المعطيات الإحصائية: خاصة و أن الاعتماد على باحثين ذوي الكفاءة العلمية و المنفذين للمسح بالعينة، سيقلل من احتمال وقوع الأخطاء، خلافا لما هو في المسح الشامل، أين يصعب على المكلفين بإعداده، من الإشراف على مثل هذه العمليات الإحصائية، لتعدد و تباين تخصصاتهم...

-التعامل مع حالات استحالة الشمول التام: هناك حالات لا يمكن الإلمام بجميع أفراد المجتمع، لكون سبب الاستحالة، في حالة المجتمعات اللانهائية مثل الأسماك والطيور، والحيوانات...

قبل التطرق إلى موضوع العينة وأنواعها وكيفية اختيارها، لا بد من ضبط بعض المفاهيم التي يتم تداولها في هذا المجال

6-1-تعريفات المعاينة/ العينة

ماذا نعني بالمعاينة؟:

إن **المعاينة:** هي تلك العملية التي يتم بواسطتها اختيار أو انتقاء جزء من مجتمع أوسع(1)، أي أنها **الطريقة المتبعة لاختيار العينة المعنية بالدراسة.**

يعرفها **موريس أنجرس Maurice Angers** على أنها: "مجموعة من العمليات تسمح بانتقاء مجموعة فرعية من مجتمع البحث بهدف تكوين **عينة (مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث)** (2)، أما **فارستاين Feuerstein** فيعتبرها بمثابة المشاهدة بكل انتباه لجزء من شيء، لغرض التعرف أكثر على الشيء بكامله. إن المعاينة هي ذات أهمية لا سيما لجمع المعطيات بل لتحليل وتأويل النتائج، إذ، يؤكد **مايلز وهوبرمان Miles et Huberman** على أنه: "لا يمكن النجاح في دراسة مجموع الأفراد ...، وكل أنشطتهم، مهما كانت الإجراءات المتبعة..."(3).

(1)- N.Neveu, « Technique d'enquête et méthode de sondage »(en ligne), in www.oss-online.org/cd_envi/doc-new/03/04/01/01.pdf(page consultée le 04/12/2016)
(2) -Maurice Angers, op.cit., p.301
(3) -INF, « Stratégies d'échantillonnage », in Archive.unu.edu/unupress/food2/UIN12FOO.HTM (page consultée le 04/12/2016)

6-2-بعض المفاهيم المرتبطة بالعينة

المجتمع (1): يقصد به كل وحدات المعاينة التي يختار منها الباحث العينة، وهو كتعبير إحصائي، ليس مرادفا لمجتمع بمعنى المجتمع الإنساني أو جمهور من الناس...، وقد يكون مجتمع البحث مكونا من سكان منطقة ما، أو مجموعة من التنظيمات، أو يمكن أن يتمثل في منتج معين أو ما إلى ذلك...

وهو بعبارة أخرى مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي

إذ يشكل عدد عناصر مجتمع بحث معين عددها الإجمالي (مجموع كلي لعناصر ضمن مجتمع بحث، على سبيل المثال: العدد الإجمالي لسكان الجزائر، حسب إحصائيات 1998، قد بلغ 2562428 نسمة.

وكي يكون موضوع البحث مقبولا وقابلا للإنجاز، لا بد من تعريف مجتمع البحث، حيث هذا الأخير يتحدد في ضوء المشكلة المراد دراستها.

- **الإطار**: صورة لتعريف وتحديد المجتمع بشكل واضح، ويعتمد على قائمة أسماء المبحوثين أو السجلات الرسمية الخاصة بجميع وحدات المجتمع موضوع الدراسة، على أن تكون حديثة، ومتسلسلة حسب الحروف الأبجدية، أو حسب المراكز الوظيفية...

وقد يكون، على سبيل المثال: قائمة الطلبة المسجلين بالجامعة بمثابة إطار مناسب لاختيار المجتمع المتعلم. أي أن مفردات ووحدات المجتمع المحدد تشكل "الإطار الذي تستخرج منه العينة.

- **وحدة المعاينة**: هي تلك الوحدات التي يتكون منها المجتمع كأفراد المجتمع، وتختلف الوحدات باختلاف حجمها(2)، ويمكن أن تتشكل من الطلبة، الأطباء، العمال، المناطق السكنية...

---

(1) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.153.

(2) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.154.

كما يمكن إيجاز شروط العينة في النقاط التالية(1):

– أن يكون أفراد العينة ممثلين لمجتمع الدراسة وليس لأي مجتمع آخر؛

–ألا يكون أفراد المجتمع ممثلين لفئة أو طبقة واحدة من طبقات المجتمع، وإنما لجميع طبقاته؛

–يتم حصر وتحديد خصائص المجتمع قبل اشتقاق العينة منه...؛

–يتم تعميم النتائج المستخلصة من الدراسة على المجتمع الإحصائي الذي أخذت منه فقط.

6–3 أساليب العينات:

–أسلوب العينة الاحتمالية (العشوائية) :

يستخدم مثل هذا الأسلوب عندما يكون مجتمع الدراسة معروفا، ويمكن الحصول على البيانات من خلال السجلات الرسمية (تلاميذ مدرسة ابتدائية، عمال مؤسسة...).

–أسلوب العينة غير الاحتمالية (غير العشوائية)

يلجأ إليها الباحث عندما يكون مجتمع الدراسة غير محدد وغير معروف، وهذا في حالة إذا ما كان موضوع الدراسة يتمحور حول المدمنين على تعاطي المخدرات (يتم التعرف على عينة منهم من خلال مراكز التأهيل الاجتماعي/ مراكز الشرطة...)، وعليه، فإن نتائج العينات المختارة لهذا الأسلوب لا يمكن تعميم نتائجها لان مجتمع الدراسة لا يتيح الفرصة لكل فرد أن يكون ضمن العينة المختارة...

6–4–تصنيف العينات:

يمكن الوقوف على العديد من العينات، إلا أن تلك الأكثر شيوعا تتمثل في العينات الاحتمالية والعينات غير الاحتمالية، وهذا ما يوضحه الشكل المدرج أدناه:

---

(1) –سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مرجع سابق، ص.54.

شكل رقم: 04-تصنيف العينات

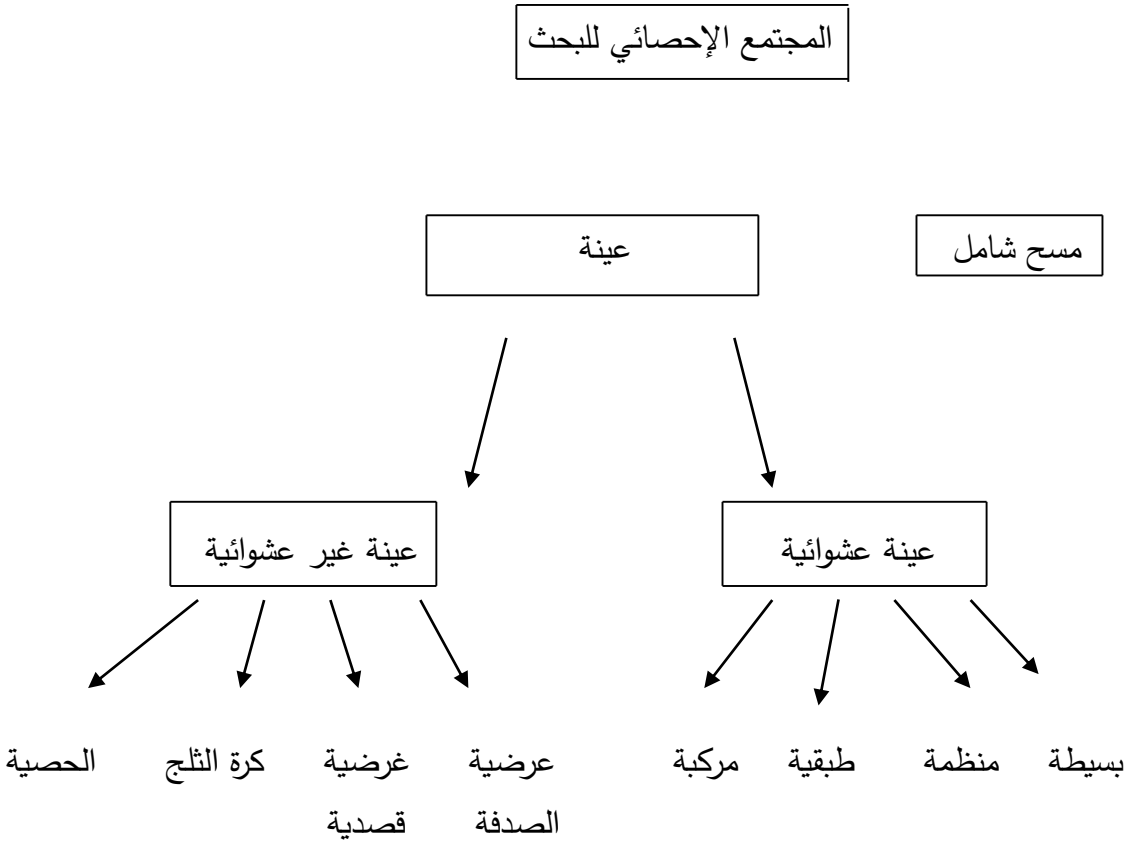

المصدر: تأليف جماعي، في منهجية البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص.91.

العينة العشوائية: تتضمن: -العينة العشوائية البسيطة، العينة العشوائية المنتظمة، العينة الطبقية أو التدرجية، العينة المتعددة المراحل(المركبة).

-العينة العشوائية البسيطة: هي كنموذج أساسي الأكثر بساطة، حيث يتم اختيارها بطريقة تعطي لكل وحدة واحدة من المجتمع الإحصائي N(1)، تسمح بمنح كل فرد فرص التكافؤ لكونه موجود في المجتمع الأصلي، واحتمال اختيار أي فرد منه يكزن متساويا، مع التزام الباحث بالحياد: عدم تفضيل فرد عن **آخر**.

(1) -عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، مرجع سابق، ص.59

طرق اختيارها: يتم اختيارها وفقا للمعلومات التي ترتبط بأهداف البحث من جهة وخصائص المجتمع الأصلي؛ يمكن أن تتم سواء باتخاذ طريقة القرعة أو الاعتماد على الجدول العشوائي.

– **طريقة القرعة:** فهي تستخدم عندما يكون عدد أفراد مجتمع الدراسة صغيرا(تلاميذ صف أو مدرسة، عمال مصنع صغير...)،حيث يقوم الباحث بترقيم أفراد مجتمع الدراسة على قصاصات من الورق، يضعها في كيس، ثم يمزج حيدا، بعدها، يتم اختيار ورقة واحدة كل مرة، فإذا كان رقم الورقة الأولى التي سجلها في المرحلة الأولى(12)، ، هذا يعني أن التلميذ الذي يحمل رقم (12) يدخل ضمن العينة، ثم يسحب ورقة ثانية، فإذا كان رقمها (7)، فهذا يعني أن التلميذ الذي يحمل رقم(7) يدخل في العينة، إلى أن يتم سحب عدد القصاصات اللازمة لتشكيل حجم العينة .

– **طريقة الجداول العشوائية:** تستخدم هذه الطريقة عندما يكون عدد أفراد مجتمع الدراسة كبيرا مثل: الطلبة الجامعيين، حيث يقوم باستخدام الجداول العشوائية في عملية اختيار العينة.

لا بد على الباحث أن يدرك بان الطريقة العشوائية لا تعني الاختيار الاعتباطي (اختيار الوحدات بشكل اعتباطي)

– **العينة العشوائية المنتظمة**(1): تستخدم هذه العينة عندما يريد الباحث اختيار عينة عشوائية لنظام معين، وبالتالي، لا بد من توضيح شروطها: –تهيئة قائمة أسماء وحدات المجتمع الأصلي كاملة، وتكون حديثة كي يضع الباحث رقما متسلسلا خاصا أمام كل اسم في هذه القائمة، بعدها يقوم بسحب الوحدات المطلوبة، على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية.

– العينة الطبقية: يشتمل المجتمع الأصلي على مجموعة من الطبقات المختلفة؛ في إطار هذا النوع، فان الباحث يتوجه إلى تقسيم العينة إلى مجموعات فرعية التي يأخذها من المجتمع الأصلي، سواء على أساس الفئات الاجتماعية–المهنية، السن، الوظيفة، أو التخصص...

---

(1) –سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مرجع سابق، ص.58.

يتم اختيارها وفقا للمعلومات التي ترتبط بأهداف البحث من جهة وخصائص مجتمع الأصلي الذي هو محل الدراسة، حيث يتوجه الباحث أولا إلى تقسيم العينة التي يأخذها من المجتمع الأصلي، سواء على أساس معيار: السن، الوظيفة أو التخصص، ثم يقوم بالاختيار العشوائي من كل طبقة من الطبقات التي حددها ونسبة تمثيلها في المجتمع الأصلي للدراسة

الخطوات المتبعة في اختيار العينة

لا بد من اتباع الخطوات المدرجة أسفله(1):

- تقسيم المجتمع إلى طبقات؛

- تقدير حجم العينة الكلي اللازم للحصول على درجة الدقة المطلوبة؛

- توزيع العينة على الطبقات المختلفة...

ويمكن وجود **طريقتين لسحب العينة العشوائية الطبقية:**

- **طريقة الاختيار التناسبي (التوزيع التناسبي):** في إطار هذه الطريقة، يكون حجم العينة متناسبا مع نسبة حجم الطبقة إلى الحجم الكلي للمجتمع الإحصائي، و هذا يعني بان سحب العينة يكون على أساس نسبة مئوية ثابتة يحددها الباحث نفسه، مثال على ذلك: إذا أراد الباحث دراسة أثر التخصص العلمي على أنشطة طلبة الآداب، و كان مجموع الطلبة :2760، و يريد الباحث أخذ 10% من كل قسم من أقسام الكلية، علما بأن طلبة كل قسم هو كالتالي: اللغة العربية: 600/ -اللغة الانجليزية: 460/- علم الاجتماع: 350/ - التاريخ: 390/- الجغرافيا: 320/ -الفلسفة: 410/- علم الاتصال: 230.

وبتحديد لهذه النسبة: يسحبها من جميع الأقسام التي تمثل المجتمع الأصلي، وهي كعينة تحقق مزيدا من الدقة والتمثيل...، حيث يتحصل على حجم عينة البحث المتمثلة في: 60 طالب من اللغة العربية؛ -46 من اللغة الانجليزية؛ -35 من علم الاجتماع؛ -39 من التاريخ؛ -32من الجغرافيا؛ -41 من الفلسفة؛ -

(1) -محمد مزيان، مرجع سابق، ص.160.

-23 من الاتصال، وعلى أساس ذلك، تتشكل عينة البحث من: 276 طالب(مفردة).

– **طريقة التوزيع الأمثل للعينة:** يتم تحديد العينة الطبقية دون تحديد نسبة مئوية ثابتة(1) ...، بل يستند الباحث إلى حجم كل جماعة(طبقة) في مجتمع البحث مستخدما نسبتها في مجتمعها.

مثال: سحب عينة من طلبة كلية الآداب البالغ عددهم: 2000 وموزعين على اقسامها العلمية كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم: **05** –تحديد العينة العشوائية الطبقية حسب التوزيع الأمثل للعينة

التعيين	عدد الطلبة	النسبة المئوية	حجم العينة
لغة عربية	**470**	**%23.5**	**110**
انجليزية	**201**	**%10.05**	**20**
علم الاجتماع	**403**	**%20.15**	**81**
تاريخ	**268**	**%13.4**	**36**
جغرافيا	**320**	**%16**	**51**
فلسفة	**338**	**%16.9**	**57**
المجموع	**2000**	**%100**	**355**

المصدر: **من** إعداد الأستاذة.

كيفية استخراج النسبة المئوية لكل جماعة أو فئة اجتماعية تتم كالتالي:

* النسبة لطلاب اللغة العربية:470 ×100÷2000= 23.5%

*النسبة لطلاب الانجليزية:201 ×100÷2000=10.05%

* النسبة لطلاب علم الاجتماع: 403×100÷2000=20.15%

* النسبة لطلاب التاريخ: 268×100÷2000= 13.4%

*النسبة لطلاب الجغرافيا: 320×100÷2000=16%

*النسبة لطلاب الفلسفة: 338×100÷2000= 16.9%

---

(1) –معن خليل عمر، مرجع سابق، ص.203.

إذا، حجم العينة الطبقية هو: **355** طالب وطالبة

– **العينة العشوائية المركبة (العنقودية أو المتعددة المراحل)** (1): تسمى أيضا بالطريقة المضاعفة، يلجأ إليها الباحث عندما يكون مجتمع الدراسة واسعا وعلى مساحة جغرافية مترامية، مما لا يمكن الباحث من حصر مفردات هذا المجتمع، ولهذا، يقوم بعدة مراحل من الاختيار العشوائي، مبتدئا بالمستويات العامة، وصولا إلى المستويات الخاصة، كي يتمكن، فيما بعد، من التركيز على مناطق صغيرة محددة يختار عينة دراسته منها بما يتوافق والإمكانيات المتوفرة لديه.

يبقى الهدف من العينة المركبة هو اختيار عينات ذات وحدات اجتماعية غير متجانسة وذات حجم صغير.

إجراءات سحب العينة المركبة:

يتم سحب عينة لجماعة واحدة من بين الجماعات التي يتم سحبها (خطوة ثانية) ثم بعدها تسحب عينة من ذات العينة الثانية التي تم سحبها في المرة الثانية ثم سحبها في المرة الثانية (خطوة ثالثة)، ثم تسحب عينة من العينة التي تسحب في الخطوة الثالثة، وهكذا...

مثال: **دراسة عينة من ربات البيوت في كيفية استغلال وقت فراغهن بمدينة عنابة**

الخطوة الأولى: حسب التقسيم الإقليمي للمدينة، يتم سحب عينة من حي واحد من حسب التقسيم الإقليمي للمدينة، يتم سحب عينة من **حي واحد من مجموع الأحياء** (خطوة أولى)، ثم **تسحب عينة حسب الطريقة العشوائية لشوارع الحي** الذي يتم سحبه في الخطوة الأولى (خطوة ثانية)، ثم تسحب عينة عشوائية **لعمارات الشارع** الذي تم سحبه في الخطوة الثانية (خطوة ثالثة)، بعدها يتم جمع المعلومات من ربات البيوت اللواتي يسكن في العمارة التي ظهرت في الشارع المسحوب من الحي (وفقا للسحب الأول).

وتوضح هذه الطريقة بأن الباحث لم يدرس النساء اللواتي يسكن في جميع أحياء أو شوارع المدينة بل حسب خطوات مرحلية.

(1) –سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مرجع سابق، ص.ص. 60–61

العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية):

-**العينة القصدية:** تتم عن طريق الاختيار الكيفي من قبل الباحث للمبحوثين-المستوجبين، بالاستناد إلى أهداف بحثه، وهنا، لا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو القرعة، بمعنى لا تمنح الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية.

كما أنه، في هذا النوع من العينات غير الاجتماعية، لا يعرف حجم العينة، الأمر الذي يجعل تعميم النتائج وتحليلها بعيدة عن الموضوعية.

-**العينة الغرضية:** هنا، لا توجد قائمة بأسماء المبحوثين أو توفر خريطة جغرافية لمجتمع البحث.

مثال: في إطار معرفة آراء المصوتين في عملية الانتخابات لصالح مرشح ما، يتصل الباحث بالمصوتين لغرض جمع المعلومات منهم حول موضوع البحث.

ان كل من العينة الغرضية /العينة القصدية: من حيث أنها عينات غير احتمالية، إلا أنها تختلف من حيث العضوية في العينة.

بالنسبة للعينة الغرضية: يكون أعضاء العينة الغرضية من المتطوعين، دون تدخل رغبة الباحث أو تدخل الطرق الاحتمالية في اختيارهم، الأمر الذي تكون فيه إجاباتهم غير محايدة بل متغيرة أو متعصبة.

-**العينة الحصية:** يتطلب هذا النوع من العينات معرفة صفات مجتمع البحث كي يستطيع الباحث تصنيفه إلى جماعات أو وحدات اجتماعية متعددة (على أن يكون هذا التصنيف خاضعا لأهداف البحث)، سواء حسب الجنس (ذكر/أنثى)، حسب المستوى التعليمي، أوالمنطقة السكنية (وسط المدينة/منطقة تجارية/منطقة صناعية...).

يأخذ الباحث حصة ثابتة من كل فئة اجتماعية، ومن ثم يجمع المعلومات المطلوبة من أفراد كل حصة بشكل كيفي (وليس عشوائي).

فهي تعتبر كعينة سهلة التطبيق، بتكلفة مالية بسيطة، لا تحتاج إلى قائمة إسمية لسحب المبحوثين، لأنها لا تستخدم الطريقة العشوائية في اختيار أفرادها، وهي كعينة لا تمثل مجتمع البحث بصدق وموضوعية علمية، لأنها لا تسمح لكل فرد من أفراد المجتمع البحث بشكل متكافئ أو متساو وأن يكون ضمن العينة. ما يلاحظ هو أن هذه العينة تشبه العينة الطبقية (التدرجية) من حيث تصنيف مجتمع البحث حسب صفاته على شكل فئات اجتماعية.

. **العينة الحصية:** لا تستعمل السحب العشوائي في اختيار المبحوثين؛

. **العينة الطبقية:** تستعمل السحب العشوائي في اختيار المبحوثين.

عند دراسة نوع التنشئة الممارسة من طرف الأم الموظفة في الوزارات التالية: التعليم، الزراعة، الصناعة، البريد والمواصلات آخذا 10% من مجموع الأمهات الموظفات من كل وزارة.

على أساس هذه المعطيات، يجمع الباحث المعلومات على الموظفات بشكل كيفي دون استخدام قائمة أسماء الأمهات الموظفات في كل وزارة.

– **عينة كرة الثلج:** لقد ابتكر هذا النوع (هذه التسمية) من العينات **تينهوتن** الذي قدمه إلى المناهج في علم الاجتماع سنة 1971 في أمريكا، وتم تطبيقه في الدراسات التي تهتم بمشكلات وظواهر المجتمعات المحلية، والتي تعتمد على الملاحظة في جميع المعلومات.

في هذه العينة لا توجد قائمة بأسماء المبحوثين، ولا يتم سحبهم حسب الطريقة العشوائية، وهي كعينة تطبق على شكل مراحل:

– **المرحلة الأولى:** تجمع المعلومات من المبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أو لهم علاقة به، ويمكن اعتبارهم كإدلاء أو مخبرين، أو مصادر معلومات.

– **المرحلة الثانية:** تجمع المعلومات من طرف المبحوثين الذين تم الاستدلال عليهم، ويسائلهم الباحث في نفس الوقت عن أفراد آخرين لهم علاقة بالموضوع المراد دراسته.

– **المرحلة الثالثة:** تجمع المعلومات عن الأفراد الذين حصل على أسمائهم من الأدلاء الذين قابلهم في المرحلة الثانية ويجمع المعلومات منهم وفي نفس الوقت يسألهم عن أسماء أخرى لها صلة بموضوع البحث.

خلاصة:

تعتبر المعاينة ذات أهمية بالغة في البحث الاجتماعي، ولذا، لا بد من التحكم في آليات اختيارها سواء كانت عينات عشوائية/ عينات غير عشوائية، والتي يبقى انتقاؤها مرتبطا بشكل دقيق، بطبيعة الموضوع المتناول والأهداف المسطرة ...، وبالتالي نجاح عملية الاختيار للعينة المناسبة يرتكز، أساسا، بمدى تحكم الطالب–الباحث بحيثيات المعاينة من حيث شروطها وطرق اختيارها.

المحاضرة السابعة: تقنيات جمع المعلومات–الملاحظة –

تمهيد:

يؤكد أغلب الباحثين في العلوم الاجتماعية على أنه لا توجد تقنية واحدة أو وسيلة واحدة مستخدمة في كل العلوم الاجتماعية، بل هناك **العديد من التقنيات التي يستخدمها الباحث لجمع بيانات معبرة عن الواقع الاجتماعي**، والتي يحصرها كل من **ج.ب.دوراند ور.وايل J.P.Durand et R.Weil** في: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة (1)، حيث تمكن كل أداة من تكملة ما لم توفره الأداة الأخرى...

7–1–تعريف الملاحظة: تعد الملاحظة من بين العمليات الأساسية لكل البحوث سواء تعلق الأمر بالظواهر الاجتماعية أو الطبيعية، وهي من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان لغرض التعرف على الظواهر المختلفة، وقد كانت ملاحظة عابرة، عفوية (خليط من الإحساسات المشتبكة).

يعرفها **دي كتلي De Ketele** على أنها: " مسار يدمج الانتباه الارادي و الذكاء الموجه بهدف منظم ومحدد حول موضوع لجمع معلومات"(2)، أما كل من **فريديركس ولودتك Friedricks et Ludtke** يتخذانها بمثابة:" تسجيل أفعال مدركة في سياقها الطبيعي"(3)؛ أما **بيريتز Peretz** فيعتبرها كـ:" ملاحظة مباشرة تختص بأن تكون شاهدا على السلوكات الاجتماعية للأفراد أو الجماعات في بيئة عملهم أو مقر سكناتهم، بدون تغيير الإجراء العادي"(4).

إن الملاحظة، كما يقول **تيودور كابلو** هي: " عملية حرفية تعتمد على المهارة"، لذا يجب أن تتوفر لدى الباحث مجموعة من الصفات حتى يستطيع ملاحظة ما لا يلاحظه الإنسان العادي، أما **ألان جريجAlain Greeg (مدير قسم العلوم الطبعة بمؤسسة روكفلر)** يذهب، بدوره، إلى التوضيح بأنه: "يكمن القدر الأكبر من معرفة الباحث العلمي وجزء كبير من عبقريته في قدرته على **اختيار ما يستحق ملاحظته،**

(1) -J.P.Durand, R.Weil, Sociologie contemporaine, Vigot, Paris, 2006, p.422.
(2)-Hygin Kakai, Contribution à la recherche qualitative, cadre méthodologie de rédaction de mémoire, Université de Franche-Comté, Février 2008, p. 3.
(3) -Benoît Gauthier, op.cit., p.316.
(4) - op.cit., p. 316.

الأكبر من معرفة الباحث العلمي وجزء كبير من عبقريته في قدرته على **اختيار ما يستحق ملاحظته،** وهو اختيار حاسم، كثيرا ما يتوقف عليه نجاح أو فشل عمله خلال شهور طويلة، وكثيرا ما يفرق بين المكتشف البارع وزميله الذي يتقدم ببطيء وغباء"(1)؛ ففي حقيقة الأمر، تتوقف دقة المعلومات على القدرات التي يتميز بها الملاحظ، وبالتالي، لا يكفي لمراقبة السلوك استخدام المقابلة أو وسيلة الاستبيان، بل لا بد من ملاحظة الحدث عن كثب ومعايشته، وعليه، تتخذ الملاحظة كشرط مسبق لبناء أحسن بحث ميداني، ولا يمكن الاستغناء عنها قبل البحث، أثناءه وبعده.

إن الملاحظة هي أكبر بكثير من مجرد رؤية شيء، فهي تتضمن عملية ذهنية، أي أنها تعني تركيز الانتباه من طرف الباحث لكل ما هو غير متوقع؛ اذ يشير، في هذا الصدد، **بونوا غوتيي** على أن **قلب المنهجية المعاصرة للبحث الاجتماعي هو فعل الملاحظة**(2) المرتبطة بمرحلة التنظير، وهي مواجهة الأفكار المنحدرة، في نفس الوقت، من الخبرة والخيال مع المعطيات الملموسة المنبثقة من الملاحظة لغرض قبول أو تفنيد الأفكار الأولى...

7-2-أنواع الملاحظة:

هناك تسميات عديدة للملاحظة* يمكن ايجازيها فيما يلي(3):

-الملاحظة من حيث طبيعتها:

- **الملاحظة البسيطة****: تستخدم من طرف علماء الاجتماع في الدراسات الاستطلاعية التي تهدف الى جمع بيانات أولية عن جماعة في بيئة معينة دون استخدام أي إجراءات معينة، حيث يقوم الباحث بملاحظة

---

(1) -و. أ. ب. بيفردج، فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، مراجعة أحمد مصطفى أحمد، الطبعة الخامسة، دار اقرأ، بيروت، 1992، ص.167.

(2)-Benoit Gauthier, op.cit., p.

(3) -طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق، ص.ص. 132-134.

*-بالرغم من تعدد أنواع للملاحظة، إلا أننا ارتأينا اختيار التقسيم حسب طبيعتها /أدوار الباحث...

**-نجد في بعض المعالجات المنهجية تقسيم الملاحظة البسيطة إلى: ملاحظة بالمشاركة وملاحظة بدون مشاركة...

الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعية، حيث ينزل الباحث إلى الميدان للاستطلاع عن أوجه الأنشطة التي يؤديها العمال في مصنع ما، وعلى الباحث تسجيل ملاحظاته تفاديا لأخطاء النسيان.

-**الملاحظة المنظمة:** يطلق عليها الملاحظة بالمعاينة أو الملاحظة الصامتة(1)، فهي تستخدم في الدراسات الوصفية والسببية، لكونها تركز على الضبط العلمي سواء بالنسبة للمكلف بالملاحظة أو لأشخاص المعنيين بها، حيث يكون رصد السلوكات فور حدوثها، أي في أوقاتها المحددة، في شبكة الملاحظة (دليل الملاحظة) المعدة من طرف الباحث، قبل النزول إلى الميدان...، كما يتم من خلال هذه الأداة التسجيل المتكرر للسلوكات الظاهرية بهدف الوصول الى التنبؤ بها(2).

كما يعتمد الباحث لتنظيم الملاحظة على العديد من الأساليب، منها: آلات التصوير لالتقاط الصور، وآلة تسجيل الصوت لغرض الوصول الى الدقة العلمية، ويمكن أن تتم (3):

-في المواقف الطبيعية: أين يقوم الباحث بملاحظة أفراد العينة في ظروف ومواقف عادية، على سبيل المثال: ملاحظته الطلبة داخل الأقسام، أو ملاحظة العمال في الورشة؛

-في المواقف المصطنعة: حيث تكون على مستوى مختبرات أو فضاءات معدة للملاحظة بعد تجهيزها بالوسائل اللازمة...

- **الملاحظة من حيث أدوار الباحث:**

- **الملاحظة بدون مشاركة:** يقوم فيها الباحث بدور الملاحظ والمراقب من حين الى آخر للأفراد دون اندماجه في حياة الجماعة المعنية بالدراسة، كما هو الحال في الملاحظة بالمشاركة، ودون مشاركته الفعلية في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الدراسة

---

(1) -عمار حمداش، تقنيات البحث السوسيولوجي، المطبعة السريعة، القنيطرة، المغرب، 2006، ص.31.

(2) -موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004، ص. 184.

(3) -سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مرجع سابق، ص.82.

– **الملاحظة بالمشاركة:** تعتبر أساسية في دراسة المواقف (التي تعجز عن إدراكها الملاحظة المباشرة)، وتستخدم كأداة رئيسية في المناهج الكيفية، وهذا ما يؤكده ه.**بيكر& ب.جير H.Becker & B.Geer**. تعرف من طرف **تايلور&بودقمان Taylor& Bodgman** على أنها: "بحث يتميز بفترة من التفاعلات الاجتماعية المكثفة **(interactions sociales intenses)** ما بين الباحث والأشخاص المعنيين بالملاحظة في وسطهم البيئي، حيث يتم خلال هذه المدة جمع المعطيات بصفة تنظيمية..."(1)، وبالتالي، يندمج الباحث الملاحظ في حياة المبحوثين ويشاركهم في أنشطتهم، حيث يقوم بتسجيل التغيرات المرئية في سياق النشاط...، ويكون شاهدا على التغيرات اليومية أو الموسمية للممارسات الروتينية أو الاستثنائية للأوقات الميتة وحتى أوقات الاستعجالات، فاتصاله المباشر يسمح له الوصف الدقيق (الذي يطلق عليه السوسيوغرافيا أو الاثنوغرافيا) للواقع والتشخيص الصحيح للمواقف، الاتجاهات، الدوافع والعلاقات الاجتماعية...

–**أدوار الباحث في الملاحظة بالمشاركة:** لقد ميز ر.**لـ.قولد R.L.Gold** * بين الباحثين في الملاحظة بالمشاركة بتفيئتهم إلى(2):

– **الملاحظ الكامل (L'observateur total):** حيث يكون الباحث مندمجا في الجماعة بصورة خفية، يتقاسم معلومات سرية، مجهولة من طرف الأشخاص الخارجيين؛

–**الملاحظ كمشارك(L'observateur en tant que participant) :** هنا، يكون نشاط الباحث الملاحظ معروفا لدى الجميع منذ البداية، ومشجعا عموما من طرف المبحوثين أو الأشخاص قيد الدراسة، ومن هنا، يستطيع الباحث الإلمام بالبيانات والأسرار، وكذا، الاستفادة من الحرية لجمع المعلومات، في حالة إذا ما تأكدت الجماعة المبحوثة من أنها ستبقى سرية، وبالتالي، عليه احترام هذه الحرية والحفاظ على السرية؛

---

(1)-Georges Lapassade, «L'observation participante », in vadeker.net/corpus/Lapassade/ethng1.htm(page consultée le 21/02/2017)

*–يعتبر ر.**لـ.قولد R.L.Gold** من الأوائل الذين اهتموا بأدوار الباحث في الملاحظة بالمشاركة، تبعا للدراسة المنجزة من طرف **بوفور جونكر Bufor Junker** بشيكاغو سنة 1955، حيث قام، هذا الأخير، فيما بعد، بتطوير هذه التفيئة...

(2)- ID.,

-**المشارك كملاحظ(Le participant en tant qu'observateur)** : بمعنى أن دور الباحث ليس مخفيا كلية، إذ، ينحصر نشاطه في احترام الطابع السري للبيانات المجمعة بالاتفاق مع الأشخاص، لأن حضوره يرتكز على الاتفاق الضمني بقبوله أكثر كمشارك(صديق) وليس كملاحظ (غريب يتدخل فيما لا يعنيه)؛

-**المشارك الكامل(Le participant complet)** : هنا يكون الباحث كعضو في الموقف بالنظر للفرصة الممنوحة له بفعل مركزه المكتسب...

إذا على الباحث أن يكون متفطنا عند اندماجه الكامل في الأنماط الثقافية والسلوكية للمجتمع، حتى لا تفقد الملاحظة موضوعيتها.

* كيفية القيام ببحوث الملاحظة بالمشاركة(1):

• تحديد مهمة الملاحظة بالمشاركة: حيث يلاحظ الباحث كيف يتفاعل الناس مع بعضهم البعض ويسجل ما يقولون كي يتفهم بوضوح ديناميت العمليات الاجتماعية، ويحاول الباحث المشارك أن يفهم الإطار المرجعي للجماعة التي يقوم بدراستها؛

• المتطلبات المنهجية للملاحظة بالمشاركة: على الباحث قضاء فترة طويلة بالمجتمع محل الدراسة كي يتمكن من الوصف الدقيق للثقافة الكلية للجماعات أو المجتمع والأنماط السلوكية، ومميزات أساليب الحياة؛ وما عليه الا تدوين ملاحظاته حتى تلك التي يراها ليست ذات أهمية...؛

• استخدام الملاحظة بالمشاركة في الجماعات الأولية: والتي تصلح لاستخدام الملاحظة بالمشاركة، حيث أن هذه الجماعات لها دور رئيسي في حياة الفرد، لأنها تمثل قوى أساسية في تنشئته وامتثاله للأنماط المعيارية للمجتمع.

---

(1) -عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، مرجع سابق، ص.ص.92-98.

7-3-إجراءات الملاحظة بالمشاركة:

- **قبل النزول إلى الميدان:** يجب أن يحدد الباحث الجانب الخاص الذي يريد دراسته في الجماعة؛ -وأنواع الظواهر التي سوف يستخدمها على أنها أمثلة حية للمشاكل التي يدرسها؛ -كما لا بد أن يعطي الباحث وقتا كافيا لدراسة هاتين الملاحظتين السابقتين قبل الذهاب إلى الميدان؛

- **في الميدان:** نظرا لكون الباحث عضوا في الجماعة الأولية التي يقوم بدراستها، فإنه من الضروري أن يبتعد من وقت لآخر أو كلما أمكن ذلك بعد كل ملاحظة تبدو في وصفه لها.

- **عرض النتائج:** يجب أن يحتوي تقرير الباحث الذي أجراه عن مشكلة بحثه باستخدامه للملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع البيانات، البنود التالية:

- عبارة شاملة عن المشكلة السوسيولوجية التي يبحثها؛

- وصف لنوع الجماعة الأولية التي يقوم بدراستها والوضع أو الأوضاع التي اتخذها الباحث لملاحظاته التشاركية؛

-إعطاء تفاصيل تتعلق بعدد المرات التي كان فها الباحث مع الجماعة، والوقت الذي قضاه مع الجماعة كل مرة؛

- أدلة لكل نتيجة مثل: وصف موضوعي مختصر عن التفاعلات أو المبادءات التي لاحظها أو سمعها؛

- تفسير الباحث للنتائج مستخدما المفاهيم السوسيولوجية وما هي الملاحظات الأخرى التي يريد الباحث القيام بها فيما بعد؛

-يجب أن يحتوي التقرير كل الملاحظات الميدانية التي تبين مهارة الباحث في الملاحظة و المشاركة في أنماط التفاعل الاجتماعي...

4-7 -مزايا وعيوب الملاحظة :

تمتاز الملاحظة بالمشاركة بعدة مميزات، نذكر منها:

- صدق بياناتها وغزارتها لكونها جمعت في بيئتها الطبيعية، حيث يتمكن الباحث من جمع البيانات المتعلقة بالأفعال والسلوكات بملاحظة التفاعلات في وسطها الطبيعي(1)؛

- تفسح المجال أمام الباحث بصفته عضوا في الجماعة لملاحظة وفهم جوانب السلوك الخفية لأفراد الجماعة، بشكل أدق، وقراءة المعاني التي ترتسم على وجوههم، وتساعده على معرفة مشاكل المبحوثين، ومناقشة موضوعات حساسة لا يمكن للباحث –الغريب عن الجماعة طرحها...

- كما يمكن تلخيص **بعض عيوبها** على النحو التالي:

- قد لا يعبر السلوك الملاحظ على النوايا الباطنية؛

- احتمال تحيز الباحث بإدخال الجانب الذاتي في تفسير الظاهرة الملاحظة؛

- احتمال تحيز الباحث بإدخال الجانب الذاتي في تفسير الظاهرة الملاحظة؛

- قد تتعارض الملاحظة بالمشاركة مع المبادئ القانونية وكذلك الأعراف...، كما يمكن أن تعترض الباحث صعوبات عندما يتم الكشف عن هويته الحقيقية من طرف الجماعة.

خلاصة:

تعتبر الملاحظة كتقنية هامة في البحث الاجتماعي، منذ بداية العمل الميداني الى نهايته، وعلى الباحث أن يكون متحكما وعلى دراية بكيفية استخداماتها المتعددة، كما عليه أن يتحلى بالموضوعية لرؤيته للأشياء كما هي عليه في الواقع، دون أي فعل مصطنع.

---

(1) –عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص.94.

المحاضرة الثامنة: -المقابلة-

تمهيد:

تستخدم المقابلة كتقنية هامة لا سيما للإلمام بالظواهر المراد دراستها، بل للوقوف على المعرفة المعمقة لمعاني ولردود أفعال المبحوثين إزاء القضايا المطروحة، وهي، بذلك، تعتبر من أفضل التقنيات بفعل أنها هادفة للكشف عن الأسباب الكامنة للسلوكات...، التي قد لا توفرها التقنيات الأخرى: الملاحظة، الاستمارة.

8-1-تعريف المقابلة: هي نوع من الاستبيان الشفوي، يعرفها **بينغام Bingham** على أنها: " محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها"(1)، إذ تتيح الفرصة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات، كما تساعد على التقويم الناقد والتحقق من المعارف عن طريق جمع بيانات جديدة أو زيادة ما هو موجود منها...في إطار علاقة ديناميكية بين الباحث والمبحوث.

وعليه، يحاول الباحث عن طريق المقابلة الغور في أعماق المبحوث باستخدام أسئلة معدة من قبل للكشف عن أبعاد الموضوع المراد دراسته.

8-2-القواعد الأساسية للمقابلة(2):

يتوقف نجاح تقنية المقابلة على تحكم الباحث في تطبيقها وباتباعه للخطوات التالية:

-تحديد أفراد العينة: يقوم الباحث بتحديد المجتمع الأصلي ومفرداته، ويختار منه عينة ممثلة، ولابد من اختيار الأفراد الذين لديهم الرغبة في نقل المعلومات والتعاون مع الباحث؛

-تحديد جو المقابلة: يحدد الباحث الزمان والمكان للمقابلة والذي يلتزم بها بالاتفاق مع المبحوث وخلق الثقة المتبادلة، دون اجهاد المبحوث؛

---

(1)-Benoit Gauthier, op.cit., p.8.

(2) -سعيد جاسم الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الثانية، مؤسسة وارث الثقافية، العراق، البصرة، 2008، ص.ص,88-89.

-طريقة توجيه الأسئلة: يحدد الهدف والحقائق الذي يريد الوصول اليها، مع توجيه الأسئلة بشكل متسلسل؛

-ضمان الحصول على الإجابة: يوضح الباحث للمبحوث الهدف من المقابلة، مع خلق جو ودي لضمان إجابات صحيحة ودقيقة؛

-كيفية ثبات صحة المعلومات: على الباحث أن يتأكد من صحة المعلومات، ويقوم بمقارنتها مع أشخاص آخرين، مع فحص العبارات المتناقضة ومقارنة الأرقام والتأكد من صحتها؛

-تسجيل المقابلة: يسجل الباحث كل المعلومات التي يدلي بها المبحوث مع تحضير دفتر خاص بالأفكار المؤقتة التي تعترضه أثناء أخذ الاستفسارات...

تقترح **وارترز Warterz**، في إطار تسجيل المقابلة، النقاط التالية(1):

-تعريف المبحوث بأهمية التسجيل واستئذانه في ذلك؛

-أن تقتصر الكتابة أثناء المقابلة على الأشياء الضرورية وارجاء ما يمكن ارجاءه الى نهاية المقابلة؛

-استخدام الباحث لنماذج تحتوي على علامات تمثل فئات الإجابات عن كل سؤال، ويكتفي المبحوث بوضع إشارة في المكان الذي تنطبق عليه إجابة المبحوث؛

- انهاء المقابلة عند تحقيق هدفها، كما يجب أن يكون انهاء المقابلة متدرجا وليس مفاجئا بنهاية الوقت المخصص ...

يجب الإشارة الى أن وقت المقابلة يتراوح، عادة، بين نصف ساعة وساعة بمتوسط 45 دقيقة...، كما يجب التوضيح بأن المقابلة التي تتم بسرعة لا تؤتي ثمارها المنشودة...

---

(1) -صباح غربي، " المقابلة كأداة من أدوات جمع البيانات"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار الثليجي، الأغواط، العدد1، المجلد1، 2007، ص.ص.209.210.

8-3-أنواع المقابلة(1):

- المقابلة من حيث وظيفتها:

-المقابلة المسحية : التي تهدف الى الحصول على المعلومات الضرورية لموضوع ما، و هي تستخدم في الدراسات الاستطلاعية للتعرف على المؤشرات التي لها علاقة بالمشكلة ووضع الفروض المناسبة لحلها، كما تستخدم في الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التي يضعها الباحث، وعلى هذا الأساس، فهي تستخدم في كل المجالات من أجل الحصول على المعلومات الخاصة بالأشخاص والمواقف المحيطة بهم؛

-المقابلة التوجيهية أو الترشيدية: ترمي بدورها الى جمع معلومات من المبحوث لمساعدته على اكتشاف قدراته أو ميوله في اتخاذ القرار المناسب إذا ما كان الامر يتعلق بدراسته المستقبلية أو اختيار مهنة تناسبه.

-المقابلة التشخيصية : تتعلق بفهم مشكلة معينة و تقصي الأسباب التي أدت الى تفاقمها في شكلها الراهن، ى و هي كنوع يستخدم في الطب النفسي أو الإصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى أو ذوي المشكلات الحادة لتحديد العوامل ...

- المقابلة من حيث عدد الأشخاص المعنيين بالمقابلة:

- المقابلة الفردية: هي من أكثر الأنواع شيوعا، تتم فيها عملية الاتصال ما بين الباحث والمبحوث؛

- المقابلة الجماعية: كأداة أكثر استخداما في البحوث الكيفية، تتم بين الباحث وبين مجموعة من المبحوثين في وقت واحد، من أجل الحصول على معلومات أوفر في ظرف زمني قصير وبأقل جهد، وهي تسمح حسب **هـ.فنيتو H.Fenneteau** (2) بتحليل الطريقة التي تطورها وجهات النظر والسلوكات عندما يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، حيث يوفرون أداة ثمينة لدراسة تأثير المعايير الاجتماعية، كما ترتكز خصوصية هذا النوع من المقابلات على ما يسمى بدينامية الجماعة التي تعتبر كنتاج للتوترات الإيجابية والسلبية التي

(1) -سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مرجع سابق، ص.ص.73-77.

(2) - Hervé Fenneteau, Enquête : Entretien et questionnaire, Dunod, Paris, 2002, p.31.

تتطور عندما يجتمع الأفراد في مجموعة... وهنا، لا بد على القائم بالمقابلة أن يتخذ دور الضابط للجماعة.

- المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة:

- المقابلة الموجهة (المقابلة المقيدة/المقننة): تستخدم في الدراسات العلمية التي تهدف الوصول إلى نوع من التعميمات العلمية، كما أنها تجرى تحت نظام خاص مقيد بالأسئلة التي حددت مع الالتزام بالأجوبة المحددة، ويشبه وهي بذلك تشبه الاستبيان المقيد من حيث طبيعة الاجابة المحددة وسهولة التحليل الاحصائي؛

-المقابلة غير الموجهة(المقابلة غير المقيدة): كمقابلة مفتوحة، تتصف بالمرونة، كما تستعمل كثيرا في دراسة حياة الأفراد حيث يفسح الباحث المجال للمبحوث للإدلاء بآرائه بكل تلقائية و حرية حول الموضوع، لا يتم فيها ترتيب الأسئلة مسبقا، بل طرح الأسئلة بشكل مباشر مع التركيز على النقاط الهامة حتى يتمكن الباحث من الالمام بكافة الجوانب المتعددة للموضوع، وهو لا يتدخل الا في حالة اعادة صياغة وتشجيع المبحوث؛ وهي تشبه الاستبيان المفتوح، الا أن الباحث بالنظر لكثرة المعلومات يواجه صعوبات في إطار تحليلها احصائيا؛ وهي تستخدم بكثرة في المجالات النفسية والاكلينيكية، والمجالات الاجتماعية

- المقابلة شبه الموجهة: يطلق عليها أحيانا المقابلة الإكلينيكية أو المهيكلة(1)، اذ يولي عالم الاجتماع أهمية خاصة للمقابلة شبه الموجهة، حيث يتم اختيار الموضوع أو المواضيع وتوفر دليل المقابلة (مجموعة أسئلة مسجلة قبل بداية المقابلة) الذي يتضمن قائمة المواضيع بشكل مفصل ودقيق حسب منطق تسلسلي، ويكون التركيز على حدث معلوم يسعى الباحث معرفة الآثار المترتبة عليه، لكنها لا تفرض تمعيرا في شكل وتنظيم الأسئلة كما هو الحال في الاستمارة(2)؛ فهو، بذلك، يعتمد على قائمة من الموضوعات المتصلة بمشكلة البحث.

---

(1) -J.C.Combessie, La méthode en Sociologie, Casbah Editions, Alger, 1998, p.25.
(2) - J.P.Durand, R.Weil, op.cit., p. 423

4-8 -مزايا وعيوب المقابلة:

- من ميزات المقابلة: الحصول على المعلومات والحقائق التي تكون وفيرة من حيث دقتها وصدقها، كما أنها تستخدم لا سيما مع فئة المتعلمين، بل مع الأميين، وهي تمكن الباحث من معرفة اتجاهات المبحوث وملاحظة ردود أفعاله؛

-تتمثل عيوبها في: أنها تستلزم وقتا طويلا...، كما يمكن أن يتأثر الباحث ببعض المواقف، وبالتالي، فهو يبتعد عن أساسيات الموضوعية العلمية المطلوبة، إضافة إلى إجابات المبحوث، التي تكون مصطنعة، ناهيك على أن الأسئلة المفتوحة التي تكون صعبة التقنين وعدم إمكانية تحليلها إحصائيا...

خلاصة:

تفيد المقابلة في الكشف عن السلوكات والمرجعيات الثقافية التي تتصرف من خلالها الفئات المبحوثة، وهي بمختلف تصنيفاتها تتوقف على تحليل الظواهر من حيث عرض المعطيات التي تظهر أبعادها، ومن ثم، يكون تحليلها بطريقة معمقة خلافا لما هو عليه في تقنيات: الملاحظة والاستبيان.

المحاضرة التاسعة: الاستبيان

تمهيد

يعتبر **الاستبيان** من بين وسائل البحث العلمي الذي يستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات ذات علاقة بأحوال الناس، ميولهم، اتجاهاتهم، معتقداتهم...، كما تعد استمارة الاستبيان بمثابة **الأداة الأساسية لعملية الاستبيان**، وهي المحطة التي تلي تحديد واختيار العينة، والتي تستلزم التركيز على ضبط المحاور وفقا لتساؤلات إشكالية البحث...

9-1-**تعريف الاستبيان:** يعرفه **موريس أنجرس** بمثابة" تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد، وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب كمي بهدف ايجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية "(1).

وهنا، لابد من التمييز بين **أداة الاستمارة وسبر الآراء** كمرادف لتحقيق واسع المجال، الذي يعتبر كأداة أساسية تستعمل في مواضيع تتعلق بقياس استجابات الأفراد حول السياسات الحكومية وكذلك أثناء عملية الانتخابات، وهو **كمرادف لتحقيق أوسع**، لأن القائم به يستجوب مجموعة واسعة من الأفراد على خلاف الاستمارة التي تكون محصورة في مجال جغرافي محدد كما توجه لعينة محدودة العدد.

فالاستبيان هو عبارة عن كشف يحوي أسئلة تختلف عن طريقة المقابلة (التي تتم بين الباحث والمبحوث)، ويمكن أن يرسله الباحث عن طريق البريد أو يوزعها بنفسه على مجموعات من الأفراد الذين يشكلون عينة البحث إذا كان ذلك ممكنا من الناحية الإجرائية.

---

(1)- Maurice Angers, op.cit., p.146.

9-2-أنواع الاستبيان: يمكن تصنيفه إلى:

- الاستبيان المغلق: فهو يشجع المبحوثين المشاركين على الإجابة عليه، ويمكن طرح الأسئلة كالتالي:

*مثال **سؤال ثنائي التفرع:** على المبحوث اختيار ما بين اجابتين -هل تشارك في النشاطات الثقافية المنظمة من طرف الجامعة؟: نعم ()، لا ()، وهو اختيار ما بين الاجابتين: سواء بنعم أو لا.

***سؤال متعدد الاختيار**: يختار المبحوث الإجابة الملائمة من بين الإجابات المطروحة:

مثال أول: سؤال يسمح باختيار إجابة واحدة على ماهي المعايير المتبعة في الترقية بمؤسستكم؟:

-الشهادة □

- الكفاءة □

- الخبرة □

أخرى تذكر.....

مثال ثاني: لماذا تتغيب عن الحصص التطبيقية؟ (يمكن اختيار أكثر من اجابة)

- لا يناسبني توقيت الحصص □

- الحصص مملة□

- عدم الاهتمام بالبحث الاجتماعي □

- الإحساس بالتعب□

- أخرى تذكر.....

وبالتالي، فان الأشخاص المستجوبين عليهم باختيار ما بين الإجابات المصاغة مسبقا (1)، مثل هذه الأسئلة وهذا النوع من الاستبيانات لا يتطلب جهدا ووقتا وتكاليف، كما أنه يسهل عملية تصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا؛

(1) -François De Singly, L'enquête et ses méthodes, le questionnaire, 3éme édition, Armand Colin, Paris, 2004, p.65

– الاستبيان المفتوح: تكون فيه الإجابة حرة، مفتوحة، حيث يجيب المبحوث بطريقته ولغته الخاصة، فهو يعطي للمشارك فرصة لذكر تبريراته بشكل صريح، الا أن هناك صعوبة في معالجتها من الناحية الإحصائية.

مثال: ما هي ما هي المشاكل التي تواجهك في مسارك العلمي؟

يمكن للمبحوث اختيار الإجابة التي يراها مناسبة، الا أن الباحث يجد صعوبة في تدوين جميع المعلومات المتعددة باختلاف آراء المبحوثين، وفرز وترميز الأسئلة المفتوحة التي يصعب معالجتها احصائيا

– الاستبيان المغلق–المفتوح: يحوي لا سيما أسئلة مغلقة بل أسئلة مفتوحة، وعلى هذا، يعتبر أكثر كفاءة للحصول على معلومات وافية.

مثال: ما هي المشاكل التي تواجهك في مسارك العلمي؟

مادية □

نفسية □

الاثنين معا □

- ما هو نوع العمل المفضل لديك؟: العمل الفردي □، العمل الجماعي□، الاثنين معا □

9–3–كيفية بناء استمارة الاستبيان:

لبناء سليم للاستبيان وتصميمه بشكل جيد، لا بد من اتباع الخطوات التالية(1):

–تحديد الموضوع العام للاستبيان: فهو يرتبط بمشكلة البحث؛

–تقسيم الموضوع العام إلى عدد من الموضوعات الفرعية مما يساعد الباحث على تغطية جوانب الموضوع تغطية دقيقة بشكل دقيق؛

– وضع قائمة من الأسئلة على أساس الموضوعات الفرعية التي تم تحديدها؛

– تقويم الأسئلة: مراجعة أولية للأسئلة وإعادة صياغتها لرفع أي غموض؛ التأكد من تغطية الأسئلة

(1) –سامي عريفج، خالد حسين مصلح، مفيد نجيب حواشين، مرجع سابق، ص.ص.70–71.

للموضوعات الفرعية المخصصة لها؛ تجريب أولي للاستمارة على عينة (10 أفراد)؛ تحكيمها من طرف مختصين في الميدان.

– طباعة الأسئلة في شكلها النهائي في نموذج خاص، ويشمل الاستبيان على ثلاثة أبواب(1):

* الصفحة الأولى: تحمل معلومات عن الجهة التاي تقوم بإجراء البحث، عنوان البحث، اسم الباحث، اسم المشرف، السنة الجامعية، كما يمكن أن تدون على الصفحة الأولى الملاحظة التالية:

إن هذه المعلومات سرية، لا تستخدم إلا لأغراض علمية بحثة

* الصفحة الثانية: خاصة بالبيانات الشخصية أو/البيانات السوسيو–مهنية: السن، الجنس، الحالة العائلية، المستوى التعليمي، الوظيفة، الراتب الشهري، الأصل الجغرافي، المنطقة السكنية...، ويمكن أن يتراوح عدد الأسئلة في البيانات الشخصية ما بين 5 و8 أسئلة، ويمكن للباحث أن يزيد أو ينقص وفقا لمتطلبات البحث

* الصفحة الثالثة: تتعلق بالأسئلة المتخصصة (ترتيب محاور الاستمارة وفقا للتساؤلات الفرعية)

يمكن إدراج، في هذا السياق، **بعض النقاط التي يجب مراعاتها عند إعداد الاستبيان**، منها:

– أن تكون الأسئلة محدودة العدد، وبالعدد الكافي الذي يخدم البحث (30 سؤالا) (2)، وهذا حتى لا نرهق المبحوث، ونجعله يتفادى الإجابات البسيطة التي تنقصها الدقة، بالنسبة للأسئلة الأخيرة؛

– أن ترتب الأسئلة من الأسهل إلى الأصعب؛

– أن تكون صيغة السؤال واضحة؛

– الابتعاد عن الأسئلة المثيرة والجارحة؛

– أن تكون الأسئلة من النوع الذي يتطلب إجابة قصيرة بنعم أو لا (مغلقة)،

– أن يكون البحث شاملا لجميع الأسئلة اللازمة للبحث.

---

(1) –طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق، ص. 83.

(2) - J-Louis Loubet del Bayle, Initiation aux méthodes des sciences sociales, L'harmattan, Paris, 2000 ; p.121.

9-4-مزايا وعيوب الاستبيان:

-يساعد الاستبيان في الحصول على بيانات لا يمكن الحصول عليها عن طريق المقابلة لكون المبحوث يخجل من التصريح بها أمام الباحث؛

- بإمكان الباحث جمع البيانات من عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة، ولذا، فهو يعتبر أقل وسائل جمع البيانات تكلفة سواء من حيث الجهد وقلة التكاليف (1)؛ -عدم تدخل الباحث في إجابات المبحوثين حيث تكون الإجابة على الأسئلة بكل حرية خاصة بالنسبة للمواضيع الحساسة(2) ...

يمكن الإحاطة **ببعض عيوبه:** تكون نسبة ردود استمارات الاستبيان قليلة، خاصة إذا تم توزيعها عن طريق البريد؛ -عدم إجابة المبحوث على بعض الأسئلة؛ -لا يمكن استخدامها مع الأميين؛ -عدم الفهم السليم لبعض الأسئلة، وبالتالي، تكون الاجابات مغايرة لأهداف البحث...

خلاصة:

تعتبر تقنية الاستبيان من بين التقنيات الأكثر استخداما من طرف الباحثين، لكونها تسمح بجمع معطيات قابلة للتصنيف إذا ما قورنت بالمقابلة المفتوحة أو الملاحظة بالمشاركة...، وعلى الباحث اتباع شروط بناء استمارة البحث من حيث ضبط الأسئلة (أسئلة مغلقة/ أسئلة مفتوحة) وفقا لتساؤلات إشكالية البحث، كما عليه مراعاة النقاط المذكورة سابقا ، مع الأخذ بعين الاعتبار للمرجعية الثقافية لأفراد العينة المبحوثة، كما يجب تحكيم أسئلة الاستمارة من طرف متخصصين في الميدان و كذا تجربتها لمراجعتها وتعديلها قبل مباشرة العمل الميداني

---

(1) -طاهر حسو الزيباري، مرجع سابق، ص.ص.151-152.

(2) -محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997، ص.ص.116-118.

المحاضرة العاشرة: -البيوغرافيا-

تمهيد:

تعتبر **البيوغرافيا(السيرة الحياتية)** من بين التقنيات التي استخدمت بشكل معتبر في الدراسات الأنثروبولوجية، وكذلك الدراسات السوسيولوجية من طرف باحثي **مدرسة شيكاغو**، وهي تتخذ بمثابة قراءة لأحداث متتابعة، لكونها تتوقف على فهم لا سيما التاريخ الفردي، بل تاريخ جماعة اجتماعية والمشاكل الخاصة بها...

10-1-تعريف البيوغرافيا:

تشير **البيوغرافيا (Biographie)** إلى كتابة الحياة أو سيرة الحياة **(السيرة الحياتية)** * التي تقوم على بعض الأسس الموضوعية، حيث يتم الاستناد في جمع المعلومات على الوثائق واجراء المقابلات مع الشخص ذاته أو مع بعض الأفراد القريبين منه(1)؛ وبهذا، تتجسد **السيرة الحياتية** في اتجاه الباحث نحو شخص معين طالبا منه تاريخ أو قصة حياته، إلا أن الباحث لا يستهدف الشخص في حذ ذاته، بل يهدف الى الإحاطة ببعض الخصائص الاجتماعية والثقافية للجماعة المحيطة به، و هي بذلك، تحدد، بشكل عام، جميع الممارسات التي تستخدم سيرة الحياة كدعم لاستكشاف المسارات الفردية أو تاريخ المجموعات المهنية أو المؤسسية أو المجتمعية.

كما تعتبر السيرة الحياتية بمثابة **عملية مقابلة** يروي فيها المبحوث قصة حياته للباحث، وهنا، يكون المبحوث كشريك أساسي في عملية البحث من خلال قيامه مع الباحث بتنظيم وانتقاء المعلومات(1)...

وهي كتقنية تجعل، من الممكن، التفكير في نشأة الظواهر الاجتماعية، من خلال إعادة بناء دقيق وواضح

- **السيرة الحياتية***: يكتبها الباحث عن شخص آخر، خلاف السيرة الذاتية التي يكتبها الشخص عن نفسه، وهي كتقنية ساهمت في تكريس أهمية الفرد باعتباره كمدخل لفهم الجماعة.

(1) -مها كيال،" السيرة الحياتية، منهجية وتقنيات بحثية"، الثقافة الشعبية، العدد 29، 2015، ص.ص. 14-29.

(2) -سفيان ميمون،" البيوغرافيا في الدراسات الاجتماعية"،

In https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=681038

لتصرفات الفرد وفهم الاجتماعي في سياقه الفردي، أي أن الباحث يذهب إلى أبعد من التحليل "البسيط" وهي كتقنية تجعل، من الممكن، التفكير في نشأة الظواهر الاجتماعية، من خلال إعادة بناء دقيق وواضح لتصرفات الفرد وفهم الاجتماعي في سياقه الفردي، أي أن الباحث يذهب إلى أبعد من التحليل "البسيط" للمسار الاجتماعي، لأنه لا يهدف فقط الى جمع معطيات حول الخصائص الاجتماعية للفرد (الأصل الاجتماعي، الأصل الجغرافي، الجنس، المستوى التعليمي، الوظيفة...)، بل يسعى إلى إعادة بناء سريان التجارب التي تشكلت على أساسها هذه الخصائص...(1)، وهي كتقنية نوعية، ثرية...، تولد المعنى، كما تحمل مسار بناء الهوية(2)، كما تسمح بدراسة معنى الظواهر الإنسانية في أشكالها الزمنية...

كما يجب الاشارة الى أن مثل هذه التقنية ليست بجديدة في البحث، لكونها استخدمت من طرف باحثي **مدرسة شيكاغو**، من خلال دراسات **وليام توماس** و**فلوريان زنانييكي** **William Thomas & Florian Znaniecki** (3)عن الفلاحين البولنديين في أوروبا وأمريكا بين سنتي: 1918-1920، و التي احتلت مكانة هامة لكونها تعتبر من بين التحقيقات الأمبريقية الامريكية النوعية التي ساهمت في تطبيق طريقة "تاريخ الحياة"، كما يؤكد **توماس** على أنه: عنما يعتقد الرجال بأن المواقف واقعية، فهي، بالتالي، حقيقية في تأثيراتها، و يعلق **روبرت مرتون** ، **Robert Merton** ، في هذا السياق، على أن كل موقف فهو يحدد، لا سيما، بعوائق موضوعية، بل كذلك بالمعنى الذي يعطيه كل فرد لهذا الموقف.

---

(1) -Giraud Frédérique, Raynaud Aurélien, Saunier Emilie, « Principes, enjeux et usages de la méthode biographique en sociologie », revue ¿ Interrogations ?, N°17, janvier 2014, p.p.1-12.
In http://www.revue-interrogationsorg/Principes-enjeux-et-usages-de-la-méthode-biographique-en-sociologie (page consultée le 27 Mars 2014)

(2) -Delphine Burrick, « Une épistémologie de récit de vie », Recherches qualitatives-Hors-série-, n° 8, 2010, p.p.7-36.

(3) - Claude Giraud, Histoire de la sociologie, Dar El Afaq, Alger, 1997, p.68.

إلا أن هذه التقنية فقد تم التخلي عنها، فيما بعد، واستبدالها بتقنيات اعتبرت أكثر موضوعية–**خاصة التقنيات الكمية**–(1)، وعليه، لم يتم التوصل لتشكيل منهجيتها ونظريتها كما لاحظ ذلك **دانييل بيرتوكس Daniel Bertaux**...

تعتمد **البيوغرافيا** على تقنية مقابلات محددة: **المقابلات السردية Entretiens narratifs** التي يعرفها **دانييل بيرتوكس** على أنها:" مقابلة يقوم من خلالها الباحث (الذي يكون طالبا، كطالب باحث شاب) بطلب من شخص أن يخبره بكل شيء أو جزء من واقعه أو تجربته الحية، من خلال تأكيد[...] جانب الحياة الاجتماعية: الحياة والأنشطة المتعلقة بالآخرين والتفاعل معهم، والممارسات المتكررة، مسارات عمل موجهة نحو الأهداف المراد تحقيقها"(2)؛

وهي بذلك تقترب من أشكال **المقابلة البيوغرافية** (3) التي يتم فيها ذكر مسار حياة المبحوث، بدمج المرجعية لمختلف المحطات الزمنية لحياة الفرد وتطوير المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة.

10-2-تصنيف السيرة الحياتية(4):

سيتم التركيز على تصنيف موريزيو كتاني **Maurizio Catani** الذي قدمه بناء على خبرته في هذا المجال:

-سير الحياة العملية: يتم فيها تناول واقع الحياة العملية لحرفي أو مهني...، وهذا ما نجده في دراسات كل من **دانييل بيرتو** حول مخبز حرفي، **وآدلين فافر** لسيرة حياة قابلة قانونية...؛

-مراحل حياتية: أو سيرة حياتية تعرض مراحل متعددة في حياة المبحوث (الراوي لها...)؛

-مقابلات بيوغرافية متنوعة: يتم استخدامها في كتابة سيرة الحياة كاملة؛

-سير حياة قصيرة مدعمة بمقابلات يتم من خلالها وصف الحياة الاجتماعية في المجتمع المدروس؛

---

(1) - Yves Chevalier, « La biographie et son usage en sociologie », Revue française de science politique, 29e année, n°1, p.p.83-84(83-101).

(2) - Daniel Bertaux, Le récit de vie, 4e éd, Armand Colin, Paris, 2016, p.11.

(3) - Les techniques d'enquête, in reme.gov.rw/rema.doc/pei/Module%20II_techniques%20 d%2/27enquête.pdf

(4) -مها كيال، مرجع سابق، ص.21.

-سير حياة شفهية للحياة الاجتماعية، حيث تعرض كل سيرة منها تجربة حياتية فردية تدون على أساس النظام الفكري للراوي، وتبعا لرؤيته وقيمه الخاصة؛

-إعادة بناء السير الحياتية وفق منطق الباحث نفسه ورؤيته في عرض الأحداث الحياتية؛

-سير حياة ذاتية: التي تسرد وتكتب من قيل الباحث نفسه...

10-3-مراحل اجراء تقنية البيوغرافيا (1):

-تخصيص الوقت للتحضير النفسي والتقني؛

-إعداد عرض للعمل والتوقعات والنظام المعمول به؛

-بدء المقابلة بسؤال بسيط يتضمن بفعل "يخبر"؛

-إعادة صياغة الأسئلة أثناء المقابلة، باستخدام أسئلة المقابلة؛

-التأكد من تغطية كل نقاط دليل التحقيق بعد نهاية السرد؛

-إنهاء المقابلة بالعودة إلى سرد لحظة مرتبطة بجانب إيجابي (نجاح، لحظة سعادة...)

10-4-تحليل السيرة الحياتية (البيوغرافيا) (2):

كأي أداة بحث، فإن المقابلات السردية لا بد من تحليلها، دون انتظار اجراء كل المقابلات البيوغرافية للبدء في تحليلها، لماذا؟، لأن تحليل المقابلات هو الذي يسمح بتحديد الحاجيات من حيث المعطيات وكذلك تطوير دليل التحقيق.

---

(1) - Julia Vincent-Poncy, Françoise Chevalier, Le récit de vie. Méthode de recherche en sciences sociales, IPAG Business School, Working paper, 006-2018, p16. (1-21)

(2) -Daniel Bertaux, « La méthode des récits de vie. Définition, propriétés, fonctions », Recherche en soins infirmiers, n° 64, Mars 2001, p.p.15-16.

ويتعلق الأمر بإعداد مقارنات بين المقابلات، لتحديد التكرارات، وهنا، على الباحث البدء بكتابة (نسخ) مقابلاته (على الأقل ثلاث أو أربع مقابلات)، لتحليلها، فيما بعد، بشكل فردي، مع البحث على تحديد العناصر الأساسية المسردة من طرف المبحوث(الراوي)؛ في هذا السياق، يقترح كل من **ديمازيير و دوبار Demaziére et Dubar** (1) بتقطيع السيرة الى فترات، أي إلى وحدات تتناسب مع اللحظات المفتاحية للموقف كما قدمها المبحوث(الراوي)، ثم، إعادة تشكيل، بشكل دقيق، تسلسلات المواقف، الاحداث والأفعال لفهم الأسباب.

خلاصة:

إن تقنية البيوغرافيا كما أكد **عبد الغني عماد** تغني عن جل البيانات المحتملة التي يمكن الحصول عليها عن طريق الاستبيان، المقابلة أو أي تقنية أخرى (باستثناء الملاحظة بالمشاركة) (2)، فهي تستعمل بهدف جعل المبحوث يروي حياته بشكل كامل أو جزئي في الإطار الاجتماعي الذي عاش فيه.

---

(1) -Julia Vincent-Poncy, Françoise Chevalier, op.cit., p.16.

(2) –عبد الغني عماد،" السوسيولوجيا والبحث البيوغرافي: عودة الاعتبار لتجارب الحياة"
in https://alhiwar2012.wordpress.com/2018/01/02/(page consultée le 22/02/2022)

المحاضرة الحادية عشر: تصنيف وتحليل البيانات

تمهيد:

يتحدد محتوى تحليل وتفسير البيانات انطلاقا من تساؤلات البحث، وهو بذلك يمثل الإجابة العلمية لها، وعليه، يمكن التذكير بأن فصول البحث هي عبارة عن تساؤلات الإشكالية، والتي يمكن تنظيمها في فصول، إما حسب البيانات المتحصل عليها، أو ذكرها وفقا لترتيبها في إشكالية البحث.

من الواضح، أن الباحث، بعد الانتهاء من جمع البيانات سواء عن طريق الملاحظة، المقابلات، الاستمارة أو الإحصائيات الرسمية...، يجد نفسه أمام معطيات خام [1]، لا يمكن تقديمها في شكلها الأول (الخام)، الذي يجعلها غير قابلة للتحليل وبالتالي، عليه بتنظيمها وترتيبها باتباع إجراءات منهجية: التصنيف، الترميز، التحقق من صحتها للوقوف على نوعية المعطيات المجمعة ومراجعتها، حتى يتسنى له، فيما بعد، من تحليل وتفسير النتائج أين يتم توضيح مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة...

11-1 -تصنيف البيانات*: يكون ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات، حيث توضع كل المفردات المتشابهة بفئة واحدة، أي فرز البيانات وفق موضوعات محددة كما هو وارد في استمارة الاستبيان (1): بشكل مرتب يسهل عملية التحليل، حيث تصنف البيانات وتبوب في أقسام أو مجموعات (فرعية، فئات)، ولا بد هنا من ذكر شروط التصنيف كالتالي(2):

---

* -من الضروري التفرقة بين **البيانات** و**المعلومات** في ميدان البحث العلمي: -إن **البيانات** الخام ليس لها معنى، ولا يمكن استغلالها ما لم تعالج، أما المعلومات فهي بمثابة حقيقة تم إثباتها، تتمثل في النتائج النهائية للبيانات بعدما تمت معالجتها باستخدام الأساليب الإحصائية ...

[1] -عدنان أحمد مسلم، أمين صلاح عبد الرحيم، دليل الباحث في البحث الاجتماعي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011، ص.121.

[2] -عدنان أحمد مسلم، المرجع السابق، ص. 124.

-تقسيم البيانات على أساس تصنيفي واحد (خاصية واحدة)، مثال: تصنيف العمال على أساس الجنس: ذكور /إناث

-أن تكون مجموعة الفئات المتخذة للتصنيف شاملة، أي أنها تغطي كل الوحدات التي تتضمنها الخاصية، و أن تكون متطابقة مع الفئات الموجودة في الواقع، مثال: تصنيف تخصصات علم الاجتماع

علم اجتماع التنظيم والعمل/ علم اجتماع الصحة/ علم اجتماع الانحراف والجريمة/ علم اجتماع حضري

وغالبا ما يستعين الباحث بالمناهج الكمية حيث يضبط البيانات في جداول إحصائية التي يتم من خلالها التعبير عن المعطيات الكيفية بمعطيات كمية (سهولة التحليل والتفسير).

11-2-ترميز البيانات: هنا يقوم الباحث بوضع رموز معبرة عن الإجابة والبيانات في شكل أرقام أو حروف محددة، حيث يحدد مكان هذا الرمز في العمود داخل سجل البيانات حتى يسهل معالجتها سواء بالطريقة اليدوية أو الآلية.

ولا بد أن يزيل الترميز الغموض الذي يمكن أن يميز بعض المعطيات الخام، وهو يستدعي تفكيرًا يبين العلاقة بين الطريقة التي يتم بواسطتها تعريف المشكلة والمعطيات التي تم الحصول عليها أثناء عملية الجمع، في هذا الإطار، يفضل إعداد دليل كمرشد للباحث عند القيام بعمليات الترميز، أين تسجل فيه كل المعلومات والقرارات الخاصة بتهيئة المعطيات المتحصل عليها وترقيمها.

وما يلاحظ هو أن الطالب(الباحث) قلما يستند للطريقة التقليدية(اليدوية)، فهو يلجأ، في أغلب الأحيان، للبرامج الإحصائية(1)، ومنها: برنامج:**SPSS (statistical package for the social sciences)**، مستخدما في ذلك الأرقام، الرموز الأرقام والرموز معا، تبعا لطبيعة البيانات المراد ترميزها ولتوضيح ذلك، نعرض الأمثلة التالية:

---

(1) -فضاء التعليم العالي والبحث العلمي، "جمع المعطيات، تصنيفها وترميزها"،
-https : //nitrosystem/net/(page consultée le 14 /10/2022)

* **استخدام الرموز:** –ترميز البيانات الخاصة بالمستوى الدراسي **(Level of education)**، نستخدم الرمز: L-edu

* **استخدام الأرقام:** ترميز الحالات الخاصة بالمستوى الدراسي، ولنفترض أن لدينا المستويات التالية

–متوسط، نرمز له بالرمز 1؛

–ثانوي، نرمز له بالرمز2؛

–جامعي، نرمزله بالرمز3؛

–دراسات عليا، ونرمز له بالرمز 4

***استخدام الرموز والأرقام معا:** هناك حالات عديدة تتطلب استخدام الرموز والأرقام معا لارتباطها ببعضها، ويمكن توضيح ذلك بترميز عبارات استبيان ما وليكن اختبار القلق، وهو مقياس يتشكل من 50 بند، في هذه الحالة، ترتبط عملية الترميز بمتغيرين وهما: –اسم المقياس ورقم البند

– **اسم المقياس** و نرمز له Test Anxiety ونرمز له بالرمز Tan

–**رقم البند** Item No نرمز له بالرمز In

وبعد ذلك، يمكن ترميز بنود المقياس كالتالي:

–**البند رقم 1**، يرمز له بالرمز **Tan-Ino1**

–**البند رقم 2**، يرمز له بالرمز **Tan-Ino2**

–**البند رقم 3**، يرمز له بالرمز **Tan-Ino3**

–**البند رقم 4**، يرمز له بالرمز **Tan-Ino4**

وتستمر عملية الترميز الى غاية الوصول الى الرمز **Tan-Ino50**

ما يجب الإشارة هو أن كل من **كيفي وآخرون**(1)، يحذرون من استخدام هذه البرمجيات، بالرغم من السرعة، الصرامة والمرونة التي تسمح بها، فهي لا تأخذ مكانة تفكير الباحثين، كما لا يمكنها تحديد الفئات المناسبة التي يتعين أخذها بعين الاعتبار.

***التحقق من البيانات(المعطيات) المتحصل عليها:** لابد من التأكد من صحة البيانات الخام، للوقوف على الهفوات المحتملة (لكن يجب حصرها حتى لا يصبح العمل صعبا) والكشف عنها، لإمكانية تصحيح المعلومات كلما كان ذلك ممكنا، وهذا بالتحقق من المعطيات، بمعنى تقييم المعطيات المتحصل عليها للتأكد من أنها قابلة للاستعمال لغرض التحليل(2)، ولهذا، على الباحث التأكد من ذلك بطرح أسئلة حول المعلومات:

– هل بعض المعلومات وهمية؟، خاصة إذا ما تأكد الباحث أن المبحوث قد ملأ الاستمارة بطريقة سطحية، وعليه بحذفها لأنها تضر بالمعلومات الأخرى المجمعة.

– هل بعض المعلومات ليست مضبوطة جيدا؟ : إذا كانت لدى الباحث معطيات حول الدخل على أساس قاعدة سنوية ومعلومات أخرى على أساس قاعدة شهرية، ينبغي عليه إرجاعها إلى وحدة زمنية واحدة فقط.

– هل المعلومات غير تمييزية ؟: في حالة إجابة كل المبحوثين بنعم عن سؤال ما، فإن هذا المتغير لا يمكن استعماله لكونه لا يميز بين عناصر مجتمع البحث.

–هل بعض المعلومات غائبة؟: هنا يقصد بالمعلومات الغائبة: الأسئلة التي تبقى دون إجابة أو تلك التي أجاب عنها المبحوث بـ : "لا أدري" أو تلك التي لم يطلب منه الإجابة عنها.

–هل بعض المعلومات غير مفهومة؟: إذا كانت المعلومات غير مفهومة، فهذا يرجع إلى عدم وضوح

(1)- Ilyas Bennaceur, « Analyse des données quantitatives : cas de l'enquête par questionnaire », Langues &Cultures, Vol 3, N° 02, 2022, p.p.44-55.

(2) – Maurice Angers, op.cit., p.p.291-292.

معاني المعطيات أو أن مراجعتها من طرف شخص آخر من أعضاء الفرقة أو خبير من الخارج لا يعكس نفس التأويل، وبالتالي، لا يمكن الاحتفاظ بها...

-هل بعض المعلومات غير منسجمة؟: خاصة في إطار المقابلة، أين يكون المبحوث في مقطع منها يتناقض مع نفسه دون تمكن الباحث من إيجاد أي معنى حقيقي لذلك، فمن الأفضل ألا نحتفظ بهذا المقطع من أجل التحليل.

-هل بعض المعلومات متعارضة ؟: يصطدم الباحث بعد استرجاع استمارات البحث بالعديد من الهفوات، إما عدم وجود إجابة عن السؤال، أو الإجابة تكون غامضة، أو غير قابلة للقراءة، ولهذا، يرجع الباحث قائمة الأسئلة إلى المبحوث، يحدد معه موعدًا لغرض مقابلته لتكملة البيانات، أو أنه يتخذ السؤال باعتبار إجابته (دون إجابة) أو يستبعده نهائيا.

11-3-تنظيم الجداول الاحصائية: يتمكن الباحث من خلال الجداول الإحصائية من التعبير عن البيانات الكمية والكيفية تعبيرًا دقيقًا، والقيام بتحليلها وتفسيرها بسهولة، لكونها تعبر بشكل ملخص ودقيق عن البيانات بغض النظر عن حجمها وطبيعتها.

كما يمكن اعتبار الجداول بمثابة وسيلة لعرض الإحصائيات ونتائج التجارب والتعبير عن البيانات، وعلى الباحث أن يراعي عند تنظيم الجداول النقاط التالية:

-**رقم الجدول:** ترقيم الجدول ترقيما تسلسليا: جدول رقم1، جدول رقم2، جدول رقم3...

-**عنوان الجدول:** بمعنى وضع عنوان مناسب للجدول، يكون بسيطًا وواضحا ومعبرا عن محتوياته ويكتب فوق الجدول.

-**بيانات الجدول:**

-تكون الجداول بسيطة وواضحة،

-بيانات كافية لتمكين القارئ من فهم محتوياتها بسهولة،

-إمكانية استعمال الرموز والاختصارات في أعمدة الجداول، على أن يوضع معناها في التهميش(*)

-**مصادر الجداول:** لابد من الإشارة في نهاية الجدول إلى المصدر المعتمد أو المستند إليه.

كيفية جدولة وتفريغ أسئلة الاستمارة: العرض المرئي للمعطيات الكمية (طريقة لتنظيم معطيات البحث وعرضها):

- هناك طريقتان أساسيتين للعرض المرئي للمعطيات الرقمية هما(1):

- **الجدول** (ذو المدخل الواحد، جدول ذو مدخلين) و**الرسم البياني**....

-**الجدول ذو المدخل الواحد:** هو كجدول يعرض مجموعة من المعطيات لها علاقة بمتغير واحد فقط هو الأكثر استخداما والأكثر بساطة، عندما يتضمن الجدول متغيرا واحدا فقط ،فيتعلق الأمر بالجدول ذو المدخل الواحد وعادة ما تعرض فيه المعطيات في شكل عدد مطلق وفي شكل نسب.

جدول رقم: 01 -توزيع المبحوثين حسب الجنس

التعيين	ق.م*	ق.ن**
ذكور	108	%35.06
إناث	200	%64.94
المجموع	308	%100.00

المصدر: معطيات التحقيق الميداني

ينبغي أن يكون المجموع في هذا العمود دائمًا 100%، أو عددًا قريبا من ذلك، وتحسب النسبة انطلاقا من العدد الإجمالي لعناصر مجتمع البحث أو من العينة فيما يتعلق بهذا المتغير.

هناك **نقاط لابد من مراعاتها في بناء الجدول ذو المدخل الواحد:** تتحدد بداية الجدول ونهايته إما بإطار أو بخطين في البداية والنهاية .../ تتضمن مهمة الجدول رقم الجدول وعنوانه

فهذا الجدول (رقم01) يتضمن فئتين فقط: الذكور والإناث، في حين يمكن أن يتضمن متغيرا واحدًا عددا

(1) -موريس أنجرس، مرجع سابق، ص.387.

ق.م*-: قيمة مطلقة

ق.ن**-: قيمة نسبية

من الفئات، مثل السن، الدخل...ويفضل عدم أخذ أكثر من عشر فئات في الجدول الواحد، والأحسن أن يكون عددها دائما أقل من ذلك.

إن التجميع للمعطيات في الفئات يمكن تقديمه ضمن جدول فئوي (جدول يحتوي على فئات).

جدول رقم :02-توزيع المرشحين لمناصب إدارية حسب السن

التعيين	ق.م	ق.ن%
29 سنة أو أقل	**12**	**11**
30-39 سنة	**27**	**24**
40-49 سنة	**43**	**39**
50 سنة فأكثر	**29**	**26**
المجموع	**111**	**100**

المصدر: معطيات التحقيق الميداني

لبناء جدول فئوي لا بد أولا من الأخذ بعين الاعتبار الحدود الدنيا والعليا لتوزيع قيم المتغير.

- **توزيع التكرارات على الفئات:** علامات الإحصاء لعينة الطلبة البالغ عددها: 31 طالبا، المطلوب تبويب البيانات في جدول توزيع تكراري بسيط:

51،88،84،83،60،70،68،65،63،68،61،98،50،52،56،42،60،64،76،75،91،40،41،

63 ،66 ،51 ،73،75،79،80،67

لكن قبل شرح ذلك، لا بد من توضيح المفاهيم المرتبطة بالفئة، كيفية تحديد عدد الفئات، حساب طول الفئة...(1).

-**الفئة:** هي مجموع القيم أو البيانات التي تقع بين حدين

-**حد الفئة:** لكل فئة رقمان يسميان بحد القيمة، يحددان القيم التي تدخل ضمن هذه الفئة:

-الأول يسمى الحد الأدنى للفئة، والثاني بالحد العلى للفئة

(1) -رياض رواق، الممتاز في الإحصاء، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 1995، ص.ص.8-11.

- **مدى أو طول الفئة:** عبارة عن الفرق بين الحد الأعلى والحد الأدنى للفئة

- **مركز الفئة:** عبارة عن القيمة الواقعة في منتصف المسافة بين الحد الأدنى والحد الأعلى

$$\text{مركز الفئة} = \frac{\text{الحد الأدنى للفئة + الحد الأدنى للفئة}}{2}$$

- **تحديد عدد الفئات(1):**

لتحديد عدد الفئات باستخدام الصيغة التالية:

K= 1+3, 322 (log n)

K = 1+3, 322 (log 31){1, 41}

K =6, 45 ≈ 6

- **حساب مدى أو طول الفئة:**

يتم حساب مدى أو طول الفئة باستخدام القانون التالي:

$$\textbf{ف} = \frac{\textbf{أع-أد}}{\textbf{1+3.322 لغ ن}}$$

حيث:

ف: طول الفئة

أع : أعلى قيمة في المجموعة

أد: أدنى قيمة في المجموعة

لغ: اللوغاريتم العشري

ن: عدد البيانات

---

(1) -عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، مرجع سابق، ص.ص.116-118.

إيجاد طول الفئة التكرارية= أكبر قيمة(98) – أصغر قيمة(40) =9.66
6
10 ≈9.66

– **تحديد الفئات:** –أقل قيمة: 40 كحد أدنى للفئة الأولى

–أعلى قيمة: 98

حصيلة قيمة الحد الأدنى إلى طول الفئة 10 مطروحا منه 1 ليصبح مقداره 49، أما الحد الأدنى للفئة الثانية فهي القيمة اللاحقة للحد الأعلى لقيمة للفئة السابقة50 ، بإضافة طول الفئة مطروحا منه 1 إلى الحد الأدنى، حيث يتم الحصول على الحد الأعلى للفئة الثانية: 59

جدول رقم: 03 – توزيع تكراري

الفئات	القيمة المطلقة
40-49	**3**
50-59	**5**
60-69	**11**
70-79	**6**
80-89	**4**
90-99	**2**
المجموع	**31**

المصدر: معطيات التحقيق الميداني

–**الرسم البياني:** يكون بديلاً للجدول أو يضاف إلى الجدول، ويمكن أن يأخذ أشكالا مختلفة، وفقا لخصائص المتغير المعني بالنسبة إلى المعطيات:

– مدرج الأعمدة؛

– مدرج تكراري؛

- مضلع تكراري؛

- منحنى دائري؛

- مدرج دائري...

الدائرة البيانية: تستخدم عندما يكون الهدف إبراز الأجزاء التي تتكون منها الظاهرة، وانجازها يتم بتقسيم مساحة الدائرة إلى قطاعات، كل قطاع يمثل جزءا أو أحد مكونات الظاهرة، ويتم تحديد كل جزء من خلال ضرب الزاوية المركبة للدائرة والتي مقدارها 360 بحاصل قسمة الجزء المعني على مجموع قيم الأجزاء، أي الدائرة **(المدرج الدائري أو القطاعي Diagramme circulaire ou sectoriel):** يسمح بتنظيم مجموع المعطيات كما يسمح برؤية أحسن إن كان لقطاع ما أهمية أكثر من القطاع الآخر.

$$\text{مساحة الجزء المعني} = \frac{\text{قيمة الجزء}}{\text{مجموع قيم الأجزاء}} \times 360$$

إذا كانت لدينا بيانات حول توزيع الفئة الشغيلة حسب فروع النشاط الاقتصادي، وأردنا تمثيلها بنسب مئوية، في دائرة بيانية، يمكن اتباع القاعدة التالية:

-بالنسبة لفرع الخدمات:

$360^0 \longleftarrow 100\%$

$? \longleftarrow 25\%$

$90^0 = 100 \div 25 \times 360$

بالنسبة لفرع التجارة :

$360^0 \longleftarrow 22\%$

$79.2^0 = 100 \div 22 \times 360$

وهكذا، تستمر العملية إلى غاية تكملة بقية الفروع...

رسم بياني رقم01: –توزيع الفئة الشغيلة حسب فروع النشاط لاقتصادي

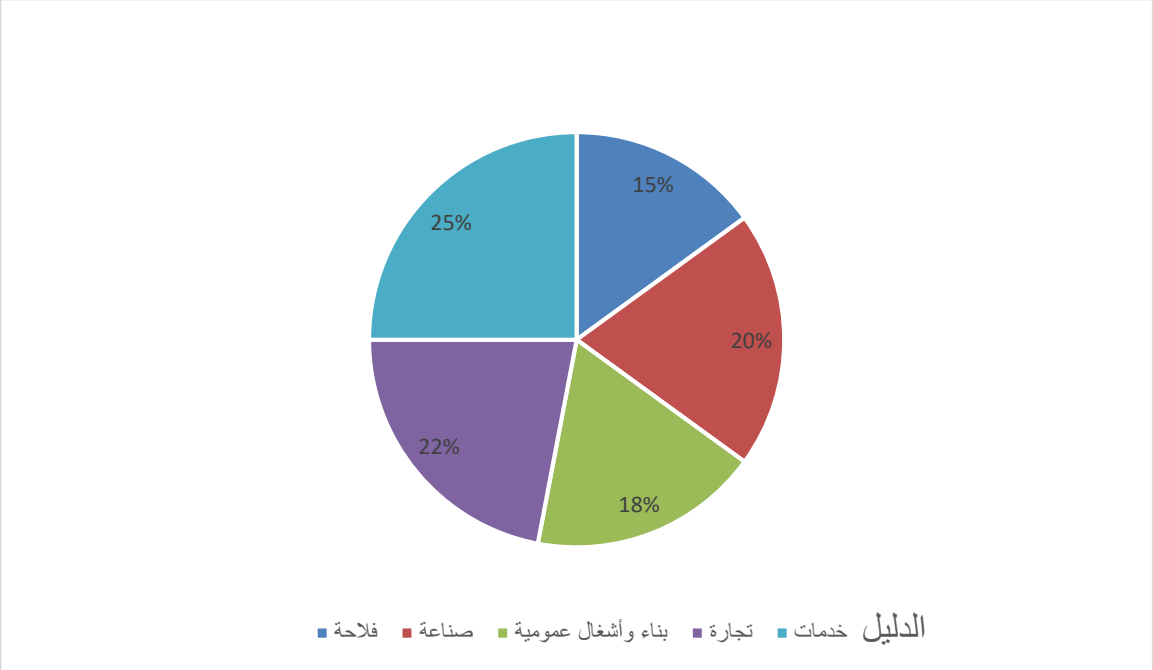

المصدر: من اعداد الأستاذة

11-4-تحليل وتفسير البيانات

بعدما يقوم الباحث بعملية تحضير المعطيات التي تشتمل على تفريغ البيانات الخام بترميزها، والوقوف على نوعية المعطيات التي تم جمعها ومراجعتها، تأتي مرحلة تحليل البيانات.

يعتبر التحليل كعملية عقلية تستند إلى معطيات، تستهدف معرفة طبيعة المشكلة والعوامل المؤثرة فيها، وهو حلقة وصل، أو جسر يربط ما بين مرحلة تجميع البيانات وبين مرحلة الوصول إلى النتائج(1)، وهو بذلك يكون ذو بعد أشمل وإن كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بعملية التفسير، فهو يمكن ربط البيانات بتساؤلات وإشكالية البحث، لأنها بمثابة الإجابة عن تلك التساؤلات، كما يمكن إجراء مقارنات بين النتائج المتوصل إليها ونتائج الدراسات التي لها صلة وثيقة بالموضوع، بإبراز أوجه التشابه والاختلاف.

(1) –عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص. 116.

إذ، يعتبر تفسير وتحليل البيانات من الخطوات الهامة، لكونها تبرز قدرات الباحث الفكرية وخبرته المعرفية في عملية فكرية دقيقة ومعقدة.

أما تفسير البيانات فهو يعطي دلالات ومعاني وشرح البيانات بطريقة موضوعية، بمعنى أنه يكون في حدود المعلومات المتحصل عليها.

يمكن توضيح شروط تفسير البيانات على النحو التالي:

– أن تكون العبارات التي تفسر الموضوع والنتائج المتوصل إليها نتيجة منطقية، أي أنها مستخلصة من البيانات التي تحصل عليها الباحث؛

–أن يكون التفسير منطقيا ومترابطا باستناده إلى أساس نظري واحد لتفادي التضارب في عملية التفسير والتحليل؛

–إبراز النتائج الخاصة بالبحث حسب أهميتها وعلاقتها بإشكالية البحث والإطار النظري، أي يتم عرضها وفقا للخطة المتبعة في البحث وتساؤلاته، إضافة إلى الطريقة المعتمدة في تصنيف وتفريغ البيانات.

خلاصة:

تصنف البيانات حسب تساؤلات البحث، حيث يتم صياغتها في شكل عناوين (فصول) أين ينطوي كل عنوان على صنف من البيانات المتعلقة بكل سؤال، وعلى أساس ذلك، تكون النتائج مستمدة من البيانات المتحصل عليها وفقا لتساؤلات البحث أو فرضياته، وكذلك الطريقة المعتمدة في التصنيف والتفريغ.

وعليه، يتمكن الباحث من تدوين الاستنتاجات والتعميمات وكذلك، ابراز آفاق الدراسة، التي ستكون ممهدة لإنجاز دراسات لاحقة.

المحاضرة الثانية عشر: كتابة تقرير البحث

تمهيد:

تتطلب **عملية إعداد البحث الاجتماعي** استعدادات خاصة (نفسية، فكرية...)، إجراءات منهجية مع تهيئة الظروف الملائمة، من حيث التزام الباحث بجملة من الاعتبارات تساعده على انجاز بحثه.

إذ تتعلق بعض هذه الاعتبارات بالجانب الشكلي، وبعضها الآخر بالمضمون، يجمعها الباحثون في:

– المقدمة/ الموضوع/ الخلاصة العامة/ المراجع (باللغة العربية والأجنبية ترتيبها حسب الحروف الأبجدية).

12-1-العناصر الأساسية للبحث الاجتماعي: هي تلك العناصر التي لا غنى عنها في أي بحث، وتتحدد في ثلاثة (03) عناصر:

*-**مقدمة البحث:** تأتي في بداية البحث مباشرة **بعد فهرس المحتويات، تتضمن أهم المعالم المميزة للبحث بشكل مختصر وبلغة سليمة وواضحة...**، مع عرض أقسام البحث من حيث التبويب والتفصيل الجزئي (الأبواب/ الفصول/الأجزاء) ...

وهي آخر ما يكتب في البحث **(مثل الإشكالية)**، لا ترقم في تسلسل مع بقية البحث، وإنما ترتب بتسلسل وبحروف أبجدية.

*-**الموضوع:** هنا يكون التناول المفصل لخطة البحث الموضحة في مقدمة البحث، ويبدأ كل فصل بعنوان في صفحة جديدة بتمهيد وينتهي بخلاصة، حيث يكون كل فصل مكملا للآخر لجعل العمل البحثي متناسقا؛ وعادة ما يلجأ الباحث في معالجة وتوضيح مضامين الفصول إلى الجداول والرسم البياني وفقا لإجراءات أوضحناها سابقا...، إلى جانب **الاقتباسات في متن النص** لإثراء التحليل...، وعلى الطالب **احترام أخلاقيات البحث الاجتماعي وتحليه بالأمانة العلمية**، بإسناد الأفكار المقتبسة لأصحابها.

*-**خلاصة عامة: تتضمن** التذكير بـ:

✓ **الخطوط الكبرى لطريقة البحث:** السؤال المركزي، تقديم نموذج التحليل النظري، تقديم الأدوات والتقنيات المستخدمة وكيفية انجاز التحقيق الميداني...؛

✓ **تقديم إسهامات المعارف الجديدة: -إسهامات مرتبطة بموضوع التحليل،** فهي من جهة تضاف إلى المعارف السابقة لموضوع التحليل، ومن جهة أخرى، تصحح أو تعيد النظر في المعارف السابقة؛ -**معارف نظرية جديدة:**

✓ **الآفاق العملية:** انطلاقا من النتائج المستخلصة، يقترح الباحث بعض التوصيات، أو يطرح تساؤلات لعلها ستكون ممهدة لانطلاق بحوث أخرى...

12-2-كيفية الاقتباس

إذا كان الاقتباس حرفيا لا يتعدى ستة(06) أسطر، لا بد من كتابة الفقرة كاملة، بين شولتين:"..... " وهنا، على الباحث اختيار الطريقة المناسبة في التهميش، بالرجوع إلى الطرق المختلفة للتهميش...، أما إذا كان **الاقتباس يتعدى هذا الحد من الأسطر،** فان الطالب ملزم **بإعادة الصياغة** لبعض الأفكار بأسلوبه الخاص، مع الإشارة إلى ذلك في التهميش؛ -أما في حالة **الحذف** لفكرة أو فقرة معينة لا تضر بمضمون الاقتباس، لا بد من بالإشارة إلى ما تم حذفه بنقاط متقطعة(...).

في هذا السياق، **ينصح علماء المنهجية، في هذه الحالات، تحقيقا للدقة والأمانة العلمية، بضرورة العناية التامة في نقل النص المقتبس كما هو، وحتى إن كان يتضمن أخطاء.**

وعليه، من الضروري **طرح مسألة الضوابط المنهجية بالتركيز على كيفية التهميش** التي لا زال يكتنفها الغموض لدى الطلبة بالرغم من تكرار أسسها في الحصص التطبيقية...

12-3-طرق التهميش وكتابة المراجع:

يبقى الهدف من طرق التهميش هو التوثيق للمعلومات التي استند إليها الباحث لإثبات حقوق المؤلفين وإبراز موضوعيته، ويمكن تلخيص **طرق التهميش** على النحو التالي(1):

- ✓ التهميش في ذيل الصفحة: يتم ذلك بوضع في آخر الاقتباس، رقم تسلسل مع أرقام أخرى بنفس الصفحة، حيث يكون الترقيم جديدا لكل صفحة...؛
- ✓ التهميش في المتن: وهي طريقة تعرف بطريقة" **هارفارد**"، أين يشير الباحث إلى المرجع، بعد الاقتباس مباشرة، ويضع بين قوسين (اسم المؤلف، تاريخ النشر، الصفحة)؛
- ✓ التهميش في آخر الفصل: هنا يستخدم الباحث أرقاما متسلسلة لكل صفحات الفصل، ولا يتم ذكر أو تسجيل المراجع والمصادر المقتبس منها إلا في آخر الفصل...؛
- ✓ التهميش في آخر التقرير (أو المذكرة): يذكر التهميش في نهاية التقرير(المذكرة) بأرقام متسلسلة، ترتب حسب الفصول...؛

***-التهميش حسب الطريقة الكلاسيكية:**

سنركز على توضيح بعض الجوانب، وعلى الطالب الرجوع إلى الكتب الخاصة بالتوثيق للإحاطة بمختلف كيفيات التهميش بالتفصيل...

-بالنسبة للكتب: -كتاب باللغة العربية: -استخدام كتاب لأول مرة ولمؤلف واحد: -اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب (تحته **خط أو مكتوب بخط مغلظ أو بخط مائل**)، تحديد الجزء إن وجد، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات، وهناك من يثبته بالشكل التالي:

-اسم ولقب المؤلف، سنة النشر (بين قوسين)، عنوان المرجع (**تحته خط أو مكتوب بخط مغلظ أو بخط**

---

*-زهيرة بوستيل، " التهميش"، مداخلة مقدمة في إطار اليومين الدراسيين حول إعداد مذكرة الماجستير والليسانس، الجانب الشكلي، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار-عنابة، 15-16 مارس 2005.

مائل)، الطبعة، دار النشر، مكان النشر، الصفحة أو الصفحات.

وهناك من يتبع **قواعد ايزو690: 2010** بتدوين المرجع كالتالي: –اسم ولقب المؤلف، عنوان المرجع (بخط مائل). الطبعة. مكان النشر: اسم الناشر، مكان النشر، الصفحة أو الصفحات، السلسلة (اختياري)، المعيار الدولي لرقم الكتاب(اختياري).

وتكمن مثل هذه الاختلافات الشكلية من حيث اعتماد طريقة من الطرق المناسبة في التهميش، في إطار التغيير سواء في مكان النشر، بلد النشر، إضافة إلى إشارات الفصل، على سبيل المثال: الفاصلة(،)، المطة (–) أو الخط العمودي(/)، أو النقطة(.)، إلا أن هذه الطرق تتلاقى، في الأخير، في جمع كل المعلومات المتعلقة بالمرجع المعتمد...

– كتاب للعديد من المؤلفين: تذكر أسمائهم إذا قلت عن ثلاثة(03)، أو يذكر الاسم الأول ويشار (وآخرون)، ثم تسجل نفس البيانات المذكورة سابقا.

وما يجب توضيحه أن كل كلمة مختصرة في الهامش تكون متبوعة بنقطة، مثلا: ص.أي صفحة، والكلمة غير المختصرة تليها فاصلة (مثل صفحة)، أما إذا كان الاقتباس من صفحة إلى صفحة، فتكون الكتابة كالتالي: ص.ص.

– الكتاب الصادر عن هيئة أو مؤسسة أو مركز وطني...: يتم تعويض اسم المؤلف باسم الهيئة أو المؤسسة، وتتبع كتابة المرجع الإجراءات المذكورة سابقا.

– **كتاب باللغة الأجنبية**(1) : ليس هناك اختلاف في كيفية ترتيب المرجع المستند إليه حيث يشار إلى:

Prénom et nom de l'auteur, titre de l'ouvrage (titre soit en gras**, souligné ou en italique**), éditeur, lieu de publication, année de publication, page (s).
Mais, en **bibliographie**, on **commence par le nom puis le prénom de l'auteur**.

عند ذكر الصفحة مختصرة : (page 20 se lit p.20

– ذكر صفحات متتابعة (تم الاقتباس منها) فتدون كالتالي:

(1)-Michel Beaud, L'art de la thèse, comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, de magister ou un mémoire de fin de licence, Casbah, Editions, Alger, 1999 , p.95.

-p.p. 20-21 : signifie de la page 20 à la page 21.

Dans le cas où il y'a plus de trois (3) auteurs, on écrit :-prénom et nom du premier auteur suivi de al (et autres).

- ✓ التهميش بالنسبة للمقالات (في جريدة أو مجلة) : نفس الطريقة المذكورة بالنسبة للكتب حيث يذكر: – اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال(يوضع بين شولتين) ،اسم المجلة (تحته خط...) ، رقم العدد، تاريخ الصدور (اليوم ،الشهر، السنة) ،البلد الصفحة .
- ✓ بالنسبة للمقالات باللغة الفرنسية: نفس الطريقة المتبعة المذكورة للكتاب باللغة العربية...
- ✓ **عند تكرار نفس المرجع: بالنسبة للكتاب باللغة العربية:** عند تكرار المرجع للمرة الثانية، فإن الباحث لا يعيد ذكر البيانات كاملة، بل يكتفي بكتابة: –اسم المؤلف ولقبه، المرجع السابق (تحته خط...)، ثم ذكر رقم الصفحة.

في حالة ما إذا **استعمل الباحث نفس المرجع لمرات متتالية** ومن نفس الصفحة فعليه بتسجيل: –مرجع سابق (تحته خط) وكتابة نفس الصفحة.

- ✓ الكتاب الأجنبي: إن استخدام المرجع للمرة الثانية يكون تبعا للمختصرات التي يتم توضيحها كالتالي:

-ID (abréviation de IDEM : 2éme fois) (souligné), page ; exemple :-ID, p.20

أما عند استخدام المرجع لمرات متكررة، فإن الباحث يكتفي بكتابة: -IBID, p. 30

ولكن عند استخدام مرجع آخر، ثم أعيد استخدام المرجع...، فإن الطريقة تكون كالتالي:

-Prénom et nom de l'auteur, OP.cit (abréviation opera citata : ouvrage cité précédemment) (souligné...), page, exemple ; -Henri Peretz, op.cit., p.13

أما بالنسبة لفئات المراجع الأخرى (مقالات، رسائل غير منشورة...) في حالة إعادة تكرارها، على الباحث أن ينتهج نفس الطريقة المتبعة في الكتب (باللغة العربية أو الأجنبية).

***–التهميش حسب نظام APA (American psychological association) : جمعية علم النفس الأمريكية)–الإصدار السابع لسنة 2020**، وهو كنظام عالمي مستخدم بكثرة في أغلب الجامعات الكبرى، يجعل **المصادر و المراجع المستند إليها كأجزاء أساسية في متن النص...**

إن التهميش **وفقا لهذا النظام(1)** يعتمد على طريقة **مؤلف –تاريخ(auteur-date)** أين تتم الإشارة الى العناصر الثلاث: لقب المؤلف، سنة النشر، بين قوسين أو عبارة " **د.ت**" في حالة غياب تاريخ النشر، رقم الصفحة أو الصفحات تكون متبوعة بالحرف **ص** إذا كانت صفحة واحدة، و **ص.ص** إذا كان الاقتباس من صفحات متتالية، ويتم تدوين هذه العناصر بين قوسين

مثال توضيحي: – (مزيان،2002، ص،203)

–كتاب لمؤلفين:

مثال توضيحي: (بوحوش، الذنيبات، 1999)

في **حالة الاستشهاد بدراستين**، يكون ذكر البيانات متتابعة، ويفصل بين الواحدة والأخرى بـ" **؛** "

مثال توضيحي: صوفي،1990؛ عبد الهادي،1995

– في **حالة ذكر اسم المؤلف فقط، في متن النص، تذكر السنة ورقم الصفحة بين قوسين**

مثال توضيحي: لقد عرف محمد مزيان المفهوم على أنه: " رمز مجرد يمثل شيئا أو جزءا من شيء أو بعض الظواهر، ومن هنا، فاللغة التي نتخاطب بها يوميا ما هي الا وسيلة تستعمل فيها مجموعة من المفاهيم"(2002، ص. 37)

–أما **في حالة ذكر اسم المؤلف وسنة النشر** معا في متن النص، لا يعاد تدوينهما بين قوسين بعد نهاية الاقتباس، بل **كتابة رقم الصفحة بين قوسين**

(1) –سمير الجزائري، "توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية وفق الطبعة السابعة لنظام APA"، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 20، العدد 02، 2020، ص.ص.86–125.

مثال توضيحي: لقد أوضح مزيان في كتابه المنشور سنة 2002 على أن: " المفهوم هو رمز مجرد يمثل شيئا أو جزءا من شيء أو بعض الظواهر، ومن هنا، فاللغة التي نتخاطب بها يوميا ما هي الا وسيلة تستعمل فيها مجموعة من المفاهيم"(ص. 37)

-كتاب بدون مؤلف[1]:

مثال توضيحي: (العنف الطائفي، 1988) أو تدوين (مجهول، 1988)

-أما إذا كان للمؤلف كتابان مطبوعان في نفس السنة، وللتمييز بينهم يتم وضع حرف للسنة

مثال توضيحي: (الحسن، 1988أ)

(الحسن، 1988ب)

-كتاب معد من قبل مؤسسة علمية أو هيئة دولية*:

مثال توضيحي:-(الوكالة الوطنية للإحصاء[ONS]، 1987)

-(ONS، 1987)

ملاحظة: -على الطالب(الباحث) اتباع نفس الإجراءات في التهميش للمراجع باللغة الأجنبية، بالرجوع الى دليل الجمعية النفسية الامريكية-الطبعة السابعة 2020-(انظر: نموذج توضيحي بالملاحق)

(1) -أحمد حويتي، دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016. ص.173.

*-يذكر اسم المؤسسة أو الهيئة كاملا في المرة الأولى، و في حالة ظهور اسم الهيئة بعد الاقتباس، يضاف لها الصيغة المختصرة لاسمها بين معقودتين [ ]، أما عند الرجوع الى الكتاب للمرة الثانية، يكتب اسم المؤسسة أو الهيئة، بشكل مختصر كما هو مبين في المثال التوضيحي.

علامات الوقف: تمثل جزءا أساسيا في فن الكتابة من حيث تسهيل قراءة الجمل، يمكن تلخيصها على النحو التالي: النقطة(.)؛ -النقطتان(..)؛ -علامة الاستفهام(؟)؛ -علامة الحذف(...)؛ -علامة التنصيص (" ")؛ -القوسان () لغرض التوضيح والتفسير؛ -الشرطة(-) توضع في أول السطر...؛ -الفاصلة(،)؛ -الفاصلة المنقوطة(؛) تفصل بين جملتين تكون إحداهما مترتبة عن الأخرى...

12-4-خطة نموذجية لمحتويات البحث الاجتماعي (عبارة عن تصور عام...، فكل باحث له تصوره الخاص في هيكلة عناصر بحثه...)

- صفحة الواجهة (بالرجوع إلى نموذج الكلية)؛ -صفحة بيضاء؛ -صفحة العنوان؛ -فهرس المحتويات يتضمن: -ملخص باللغة العربية/ -ملخص باللغة الأجنبية/-شكر و تقدير/-إهداء/-فهرس الجداول/- فهرس الأشكال/-فهرس الصور... /-مقدمة/-إشكالية الدراسة (يمكن أن تدمج في فصل...)/-الفصول: -الفصل الأول(ذكر عنوانه)؛ -الفصل الثاني(ذكر عنوانه)؛-الفصل الثالث... / خلاصة عامة(نتائج الدراسة)/ المراجع/ الملاحق.

ملاحظة:

بالنظر للاختلافات في أنظمة التهميش، على الطالب اختيار نظام التهميش الذي يراه مناسبا، مع احترامه لـ: "دليل انجاز المذكرة" المتوفر بجامعته...

خلاصة:

تتطلب كتابة تقرير البحث احترام الباحث لأسس اللغة السوسيولوجية الرصينة المطلوبة في تحليل وتفسير البيانات، وكذا، تحكمه في أخلاقيات البحث الاجتماعي من حيث اختيار موضوع البحث، صياغة اشكاليته، كيفية التهميش، كتابة المراجع.

خلاصة عامة:

إن البحث الاجتماعي ليس بالعمل البسيط كما يتصوره أغلبية الطلبة، بل يستلزم الدراية الفائقة لأصول البحث من حيث التحديد المحكم لعنوان الدراسة ومفاهيمها، الإلمام بالتراث النظري والدراسات السابقة لإثراء مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها، وكذا توظيف التقنيات الملائمة لجمع المعلومات الوافية والاختيار الأنسب للعينة المبحوثة الذي يكون وفقا لأهداف البحث، ومن ثم، تصنيف، مراجعة البيانات، ترميزها وجدولتها لاستخلاص، فيما بعد، النتائج وفقا لتساؤلات إشكالية الدراسة، وهذا، مع مراعاة الضوابط المنهجية: كيفية الاقتباس، التهميش و ترتيب المراجع، دون اغفال لأخلاقيات البحث الاجتماعي.

إذ تتوقف الدراسة العلمية الناجحة على المعرفة الشاملة لقواعد البحث الاجتماعي، وهذا لن يتحقق إلا من خلال التكوين المنهجي الرصين للباحث، حيث يعتبر، هذا الأخير، حسب تصور "**غرامشي**" ذلك المثقف العضوي الملتحم بقضايا مجتمعه، خلافا لنظرة "**منهايم**" بالنسبة للمثقف المتحرر من الانتماء الطبقي والإيديولوجي، وبالتالي، تكون مساهمته فعالة، لا سيما في تطوير البحث الاجتماعي، بل في هندسة ورسم الخطط التنموية المستقبلية...

المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية

- كتب

1-الأسدي سعيد جاسم، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الثانية، مؤسسة وارث الثقافية، العراق، البصرة، 2008.

2-البلداوي عبد الحميد عبد المجيد، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، التخطيط للبحث وجمع تحليل البيانات يدويا وباستخدام نظام **SPSS**، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، .2005

3-الزيباري طاهر حسو، أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2011.

4-أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004.

5-بوحوش عمار&الذنيبات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

6-دليو فضيل، أسس البحث وتقنياته في البحوث الاجتماعية، 130 سؤالا وجوابا، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1997.

7-حويتي أحمد، دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.

8-حمداش عمر، تقنيات البحث السوسيولوجي، المطبعة الرسمية، القنيطرة، المغرب، 2006.

9-ياقوت محمد مسعد، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007.

10-مداس فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

11-مزيان محمد، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2002.

12-مسلم عدنان أحمد، أمين صلاح عبد الرحيم، دليل الباحث في البحث الاجتماعي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011.

13-عريفج سامي ، خالد حسين حسين مصلح ، حواشين مفيد نجيب 0، في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، دار مجدلاوي للنشر، عمان،1999.

14-عياد عبد الغني، البحث الاجتماعي، منهجيته، مراحله، تقنياته، منشورات جروس برس، لبنان، 2002.

15-رواق رياض، الممتاز في الإحصاء، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 1995.

16-تأليف جماعي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 1999.

17-تأليف جماعي، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، برلين-ألمانيا، 2019.

18-خليل عمر معن، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

مجلات &دوريات

19-الجزائري سمير، "توثيق المصادر والمراجع في البحوث العلمية وفق الطبعة السابعة لنظام **APA**"، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 20، العدد 02، 2020، ص.ص.86-125.

20-غربي صباح،" المقابلة كأداة من أدوات جمع البيانات"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار اليجي، الأغواط، العدد1، المجلد1، 2007، ص.ص.209.210.

أيام دراسية& ملتقيات

21-بوستيل زهيرة، " التهميش"، مداخلة مقدمة في إطار اليومين الدراسيين حول إعداد مذكرة الماجستير والليسانس، الجانب الشكلي، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار-عنابة، 15-16 مارس 2005.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

Livres :

22-Angers (M), Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Editions CEC inc, Canada, 1996.

23-Beaud (M), L'art de la thèse, comment préparer et rédiger une thèse de doctorat, de magister ou un mémoire de fin de licence, Casbah, Editions, Alger, 1999.

24- Bertaux (D), Le récit de vie, 4éme éd, Armand Colin, Paris, 2014.

25-Combessie (J.C), La méthode en Sociologie, Casbah Editions, Alger, 1998.

26-De Singly (François), L'enquête et ses méthodes, le questionnaire, 3éme édition, Armand Colin, Paris, 2004.

27-Durand (J.P), Weil(R), Sociologie contemporaine, Vigot, Paris, 2006.

28-Durkheim (E), Les règles de la méthode sociologique, PUF, Paris, 1977.

29-Fenneteau (H), Enquête : entretien et questionnaire, Dunod, Paris, 2002.

30-Gauthier(B), La recherche sociale, de la problématique à la collecte de données, 5e éd, Presses universitaires du Québec, Canada, 2009.

31-Grawitz (M), Méthodes des sciences sociales, Dalloz, Paris, 1996.

32-Loubet del Bayle (J-L) , Initiation aux méthodes des sciences sociales, L'harmattan, Paris, 2000.

33-Quivy (R) & Campenhoudt(L.V), Manuel de recherche en sciences sociales, Dunod, Paris, 1988.

34-Vincent-Ponroy (J), Chevalier (F), Le récit de vie, Méthode de recherche en Sciences Sociales, IPAG Business School, Working paper, 006-2018, p.p.1-21.

35-Zagre(A), Méthodologie de recherche en sciences sociales, L'Harmattan, Paris, 2013.

Articles & Périodiques :

36-Bertaux(D), « La méthode des récits de vie. Définition, propriétés, fonctions », Recherche en soins infirmiers, n° 64, Mars 2001, p.p.15-16.

37- Burrick(D), « Une épistémologie de récit de vie », Recherches qualitatives-Hors-série-, n° 8, 2010, p.p.7-36.

38- Chevalier (Y), «La biographie et son usage en sociologie», Revue française de science politique, 29e année, n°1, p.p. 83-101.

Conférences& Séminaires

39-Hazem Ben Aissa, « Quelle méthodologie de recherche appropriée pour une construction de la recherche en gestion ? », Xiéme Conférence de l'Association Internationale de Management Stratégique-13-14-15 Juin 2001.

Sitographie

40-Bellanger(M), « Du constat à la question de départ », in ifsi.paca.free.fr/.../Du_constat_a_la_question_de_depart.pdf (page consultée le 23 /10/2016)

41-Complément à l'ouvrage de Raymond Robert Tremblay et Yvan Perrier, Savoir- plus : outils et méthodes de travail intellectuel, 2éme édition, Les éditions de la Cheneliére, Inc, 2006, in www.Cheneliére.inf/ Cfiles / complementaire /complementaire...(page consultée le 10/10/2016).

42- https://doi.org/10.4000/socio-revues.org/142 (page consultée le02 /10/ 2016).

43-https://www.ecossimo.com/lenquete-en-sociologie (page consultée le 02/10/2016).

44-Lapassade(G), « L'observation participante », in vadeker.net./corpus/Lapassade/ethng1.htm(page consultée le 21/02/2016)

45-L'enquête sociologique in https://www.pimido.com/sciences-humaines-et sociales/sociologie/dissertation/sociologie-methode-enquete-550204.html(page consultée le 12 /10 /2022).

46-Neveu(M) « Technique d'enquête et méthode de sondage »(en ligne), in www.oss-online.org/cd_envi/doc-new/03/04/01/01.pdf(page consultée le 04/12/2016).

47- Paton(N), « Pour une anthropologie du P.C.F, Réflexions sur l'enquête de terrain », socio-anthropologie en [ligne] 11/2002, mis en ligne le 15 Novembre 2003,

48-Poisson (M), « La démarche de recherche », in cours-ifcs---brunopoupin.whfeo.com/documents/La -démarche-de... (page consultée le 06/11/2016).

49-rema. Gov.rw/rema_doc/pei/Module%20II_Techniques%2027enquete.pdf(page consultée le 02/10/2016).
50-www.christianpuren.com/cours-methodologie de -la recherche-en-dlc (page consultée le 04/11/2016).

الملاحق:

ملحق رقم: 01–نموذج خاص بتوثيق المراجع باللغة الأجنبية حسب نظام**APA** (الطبعة السابعة):

نوع المرجع		محتويات المرجع
Livre كتاب	نسخة– ورقية	**Nom, P*. (année).*Titre du livre* (édition, volume).Maison d'édition.** **Exemple :** **Bouffartigue, P. (2001). *Les cadres. Fin d'une figure sociale*. La Dispute.**
	نسخة– الكترونية	**Nom, P. (année).*Titre du livre* (édition, volume).Maison ou DOI d'édition.URL**
Article de périodique مقال في دورية	نسخة– ورقية	**Nom, P. (année).Titre de l'article. *Titre du périodique*, volume (numéro), page de début-page de fin.** **Exemples :** **- Benhabib, L. (2021).Le testing révélateur des discriminations sur le marché du travail. *Revue Organisation et travail,* Vol 10(1), 178-192.** **-Gilbert, P. (1999). La gestion prévisionnelle des ressources humaines : histoire et perspective.*Revue française de gestion*, (124) ,66-75.**
	نسخة– الكترونية	**Nom, P. (année).Titre de l'article. *Titre du périodique*, volume (numéro), page de début-page de fin.URL ou DOI** **Exemple :** **-Moulai, A. (2021).Processus de décision et entreprise publique. *Revue algérienne d'économie et gestion*, 15 (1), 1058-1082.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/160125**
Article de Journal مقال في جريدة	نسخة– ورقية	**Nom,P. (année, date de publication).Titre de l'article. *Titre du journal*, pages** **Exemple :** **Bachagha, S. (20 Janvier 2022).Marches publics : le délit de favoritisme. *Le quotidien*, 8.**
	نسخة– الكترونية	**Nom, P. (année, date de publication).Titre de l'article. *Titre du journal*, URL** **Exemple :** **Hammouche, M. (2022, 13 mars).Expression, démocratie et développement, *Liberté*, https://www.liberte-algerie.com/chronique/expression-democratie-et-developpement-632**
Mémoire/ Thèse مذكرة/أطروحة دكتوراه	نسخة– ورقية	**Nom, P. (année).Titre [Mémoire de maîtrisenon publiée ou Thèse de doctorat non publiée, Université]** **Exemple :** **Allek, S.(2020*). La flexibilité du travail et la performance de l'entreprise : Test de perspective configurationnelle dans le contexte de PME de la wilaya de Tizi-Ouzou*[Thèse de doctorat, Université Mouloud Mammeri, Tizi-Ouzou]**

Nom, P. (année).Titre [Mémoire de maîtrise ou Thèse de doctorat, Université], Banque de données ou Archive.URL **Exemple :** **Dudezert, A. (2003). *La Valeur des connaissances en entreprise : recherche sur la conception de méthodes opératoires d'évaluation des connaissances en organisation* [Thèse de doctorat, Ecole centrale Paris], tel.archives-ouvertes.fr/tel 00011019 /file/TheseADudezert.PDF**	**–نسخة الكترونية**	
Nom, P. (année).Mot recherché. Dans *Nom du dictionnaire*. **Exemple :** **Larousse.(2020). Sociologie. Dans le *Dictionnaire Larousse*.**	**–نسخة ورقية**	**Dictionnaire –قاموس**
Nom, P. (année).Mot recherché. Nom du *Dictionnaire en ligne*. Date de consultation sur URL **Exemple :** **Larousse. (s.d). Sociologie. Dans le *Dictionnaire Larousse en ligne*. Consulté le 14 Février 2022 sur https://www.Larousse.fr/dictionnaires/francais/sociologie/73173**	**–نسخة الكترونية**	
Nom, P. (année).*Titre du document*.URL **Exemple :** **Debret, J. (2020).*Les normes APA françaises : Guide officiel de Scribbr basé sur la septième édition (2019) des normes APA*. Scribbr.https://www.scribbr.fr/manuel-normes-apa**	**Page WEB – صفحة الواب**	

المصدر: من إعداد الأستاذة بالاستناد إلى:

-APA. (2019).*Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.).American Psychological Association.
- J, Debret. (2020).*Les normes APA françaises : Guide officiel de Scribbr basé sur la septième édition (2019) des normes APA.* Scribbr.https://www.scribbr.fr/manuel-normes-apa /

ملاحظة: *–كتابة الحرف الأول لاسم المؤلف (Initiale du prénom de l'auteur)

ملحق رقم :02-أسئلة/ إجابة نموذجية مرفقة بسلم التنقيط

جامعـــة باجـــي مختـــار– عنابـــة–
كليـة العلـوم الإنسانيـــة والاجتماعيـة
قسم: علم الاجتماع

المستوى: السنة الثالثة
السداسي: الخامس

أستاذة المقياس: د. زهيرة بوستيل
السنـــــة الجامعيـــــة: 2022/2021

امتحان في مقياس: ملتقى التدريب على البحث الاجتماعي

-السؤال الأول (08ن):

-1 -1-إليك السؤال التالي :

- هل تؤثر وسائل الاتصال على حياة السكان؟

-1-1-1-هل يمكن قبوله كسؤال انطلاق؟ علل إجابتك(03ن)

-1-2-حاول صياغة أسئلة تتعلق بمعايير الترقية بالمؤسسات الخدماتية (05ن):

- 1-2-1-في صيغة سؤال مغلق (01ن)؛

- 1-2-2-في صيغة سؤال مفتوح (01ن) ؛

-1-2-3-في صيغة تصنيفية مفتوحة (03ن).

-السؤال الثاني (12ن):

2-1-لإعداد عمل بحثي معنون بـ: -دور الحوافز في تحقيق جودة أداء الإطارات بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية.

-المطلوب: -2-1-1-استخراج المفاهيم الأساسية (06 ن)؛

-2-1-2-تحديد نوع العينة المناسبة للموضوع(03ن).

-2-2-اختيار الإجابة المناسبة:

-2-2-1-يستخدم الباحث في التحقيق الكمي التقنيات التالية: أ-الملاحظة بالمشاركة؛ -ب-المقابلة التوجيهية؛ -جـ-المقابلة المعمقة؛ -د-الاستمارة؛ هـ-الملاحظة بالمشاركة المتسترة... (01ن)

-2-2-2-يعتمد الباحث في بناء المفهوم الاجرائي على: -أ-الطريقة الاستنباطية؛ -ب-الطريقة الاستقرائية؛ -جـ-الطريقة الاستنباطية/الطريقة الاستقرائية(01ن).

2-2-3-توثيق التعريف المقتبس (01ن):

–تعرف مادلين غرافيتز Madeleine Grawitz الفرضية على أنها :" الإجابة المحتملة للسؤال المطروح وتساعد على اختبار الوقائع الملاحظة، وتمكن من إعطائها تفسيرات (...) "

أ– (Madeleine Grawitz,1996,360) ؛ –ب–(1996,360)؛ جـ– (Grawitz, 1996,360) ؛ –د (Grawitz Madeleine, 1996, 360) –

بالتوفيق للجميع

جامعـــة باجـــي مختـــار– عنابـــة–
كليـة العلـوم الإنسانيـــة والاجتماعيـة
قسم: علم الاجتماع

المستوى: السنة الثالثة
السداسي: الخامس

أستاذة المقياس: د. زهيرة بوستيل
السنـــــة الجامعيـــــة: 2022/2021

الإجابة النموذجية (مرفقة بسلم التنقيط)

– الإجابة على السؤال الأول (08ن):

–1–1–سؤال الانطلاق(03ن):

–1–1–1–لا يمكن قبوله كسؤال انطلاق(01ن)؛

–لأنه سؤال تغيب فيه كل معايير: الوضوح، الدقة، الملاءمة، ويشوبه الغموض من حيث:

- ✓ **–وسائل الاتصال: هل هي تتمثل في الانترنت، الأنترانت، الهاتف المحمول...؟ (0,75ن)؛**
- ✓ **–حياة السكان: هل هي الحياة الاقتصادية؟،الحياة الاجتماعية؟، الحياة الثقافية؟ ، الحياة المهنية ...(0.75ن)؛**
- ✓ **– السكان: هل السكان الذين يتواجدون بالمناطق الريفية ؟، بالمناطق الحضرية؟ أم بالمناطق شبه–الحضرية؟ (0,50ن).**

–1–2–أسئلة حول معايير الترقية بالمؤسسات الخدماتية(05ن)

–1–2–1–سؤال مغلق :

–هل تعتمد المؤسسات الخدماتية على معايير موضوعية في الترقية؟ (01ن):

نعم □ ، لا□

–1–2–2–سؤال مفتوح:

–ما هي المعايير المعتمدة في الترقية بالمؤسسات الخدماتية؟ (01ن)

–1–2–3–سؤال في صيغة تصنيفية مفتوحة (03ن):

–ما هي المعايير المعتمدة في الترقية بالمؤسسات الخدماتية؟ :

-الأقدمية □ (0.50ن) ؛

- الشهادة □ (0.50ن) ؛

-المعارف الشخصية □ (0.50ن) ؛

-الخبرة المهنية □ (0.50ن) ؛

-الكفاءة □ (0.50ن) ؛

- أخرى تذكر... (0.50ن)

2-1-الإجابة على السؤال الثاني(12ن):

-2-1-1-المفاهيم الرئيسية (06ن) :

-الدور (01 ن) ؛

-الحوافز (01 ن) ؛

-الجودة (0.5ن) ؛

-الأداء (0.5 ن) ؛

- جودة الأداء(01ن)؛

- الإطار (01ن)؛

-المؤسسة(0.5ن)؛

-المؤسسة الاقتصادية (0.5 ن).

-2-1-2-العينة المناسبة (03ن) : العينة العشوائية الطبقية ،لأن مجتمع الدراسة (الإطارات) غير متجانس، فهو يتشكل من مستويات متعددة : إطارات سامية؛ -إطارات متوسطة؛ -إطارات دنيا...

-2-2 -اختيار الإجابة المناسبة:

-2-2-1- (د)-(01ن)

-2-2-2-(ب)-(01ن)

-2-2-3-يكون التهميش وفقا لنظام جمعية علم النفس الأمريكية APA الصادر في سنة 2020 في طبعته السابعة، بوضع بين قوسين (لقب المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة أو الصفحات) ، و بما أنه تم ذكر

لقب المؤلف في التعريف المقتبس، لا داعي لكتابته(لقب المؤلف)، بل نكتفي بتدوين بين قوسين (سنة النشر، رقم الصفحة) ، و تكون الإجابة الصحيحة:

-ب-(1996,360) (01ن)